



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)

كلية الدعوة وأصول الدين

الماجستير

الرافضة الإمامية الاثني عشرية في باب الأبواب وجهودهم في نشر مذهبهم وسبل مواجعتهم

مشروع رسالة علمية مقدم لنيل درجة العالمية "الماجستير"

إعداد الطالب

عبد الله بن موسى

إشراف

أ.د. محمد بن عبد الوهاب العقيل

العام الجامعي

١٤٣٥/١٤٣٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) (١)
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) (٣) أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أمرنا بطاعته واتباع رسوله ﷺ واتباع سبيل المؤمنين، وهم الصحابة الأخيار العدول، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ولا نجاة للمسلم ولا سعادة له إلا بالافتداء بآثارهم والنهج على طريقتهم. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِءَ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥) (٤)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣١) (٥)، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠-٧١.

(٤) النساء: ١١٥.

(٥) آل عمران: ٣١.

أَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾^(١)

وقد أخبر النبي ﷺ - الذي ما ترك خيرا إلا دلنا عليه، وأمرنا به، ولا ترك شرا إلا حذرنا منه، ونهانا عنه - بأن أمته ستفترق كما افترق من كان قبلها؛ فقال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة."^(٢)

ولذا يجب على طالب العلم أن يحذر إخوانه المسلمين أهل السنة والجماعة من كل دخيل وغريب على الأمة المحمدية الباقية إلى قيام الساعة بخبر الصادق المصدوق ﷺ في قوله "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك."^(٣)

ومن الفتن الدخيلة على الأمة المحمدية فتنة الرافضة الإمامية التي نشطت دعوتها في كافة أرجاء العالم؛ حيث تبث دعوتها الفاسدة عن طريق عملائها، وتزرع في نفوس العامة التشكيك في النصوص الشرعية والنيل من مكانة رواة الشريعة ﷺ.

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) أخرجه أبي داود كتاب السنة باب شرح السنة رقم الحديث (٤٥٩٧) ٨٣٠، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود ٣/١١٥-١١٦.

(٣) مسلم كتاب الإمارة باب قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي على الحق رقم الحديث (١٩٢٠) ٣/١٥٢٣.

ومن تلك المناطق التي ينتشر فيها نفوذ الرافضة الإمامية الاثني عشرية بقوة منطقة "باب الأبواب"^(١)، وهي تتبع روسيا الاتحادية حاليا، وكانت ثغرا من ثغور الإسلام، حيث بدأ الروافض بنشر عقيدتهم فيها بطرق ووسائل مختلفة، فهم يريدون أن يجعلوا "باب الأبواب" مركزا دعويا لهم في روسيا الاتحادية؛ حيث زودوا أبناء المنطقة بمنح دراسية تصل لقراءة الثلاثين منحة كل سنة من أجل تعلم المذهب الإمامي في جامعات قم الإيرانية، ونظرا لهذه الظروف اقترح عليّ كثير من الدعاة في المنطقة أن أكتب في هذا الموضوع؛ فقبلت هذا الاقتراح وسعيت في ترتيب الخطة بجد ونشاط، وجعلت عنوانه "الرافضة الإمامية الاثني عشرية في باب الأبواب وجهودهم في نشر مذهبهم وسبل مواجهتهم" لعل الله أن ينفعني وسائر أهل السنة ولا سيما أهل بلادي، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

وتبين أهمية الموضوع وأسباب اختياره من خلال الأمور الآتية:

(١) مدينة إسلامية تاريخية شهيرة، يطلق عليها اسم "باب الأبواب" أو "دريند". وتقع على ساحل بحر قزوين، وهي مدينة قديمة جدا كانت مسورة، وسورها داخل في البحر، ومحكمة البناء، موثقة الأساس. وكانت من أعظم الثغور الإسلامية وأجلها، فتحتها المسلمون سنة ١٩ هجرية، وكان قائد الفتح سراقه بن عمرو وكان في مقدمة الجيش عبد الرحمن بن ربيعة. ويعود تاريخ المدينة إلى الألف الرابعة قبل الميلاد أي إن عمرها يزيد عن ٥٠٠٠ سنة. وتعتبر المدينة أقدم مدن روسيا الاتحادية ومن مدن العالم القديمة. وتشتهر باب الأبواب بقلعتها "النارين" التي أدرجتها منظمة "يونسكو" في قائمة الآثار التاريخية ذات الأهمية العالمية. انظر التمهيد للمزيد من المعرفة عن تاريخ باب الأبواب.

- ١ - مد النفوذ الرافضي الإمامي في المنطقة، لاسيما في الآونة الأخيرة.
- ٢ - المخططات السرية الرافضية التي تشكل خطرا عظيما على الأمة الإسلامية في هذا البلد، مستغلة جهل المجتمع بمعتقدات الرافضة الباطلة في ظل خداع وكذب عن طريق استخدامهم عقيدة التقية الرافضية في نشر مذهبهم.
- ٣ - أهمية دراسة الرافضة الإمامية في باب الأبواب دراسة موضوعية مفصلة؛ حتى يتعرف أهل السنة في هذا البلد على عقائدهم الباطلة من تقديس للقبور وغيرها، ودسائسهم الماكرة.
- ٤ - الكشف عن حقيقة أهل الأهواء وإبراز معتقداتهم الفاسدة والتحذير منها، فإنه من أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله.

أسئلة حول الموضوع

تأتي هذه الدراسة أيضا للإجابة على بعض الأسئلة، منها:

- ١ - متى دخلت الرافضة الإمامية الاثني عشرية إلى باب الأبواب ؟
- ٢ - وما أهم أسباب انتشار الرافضة الإمامية الاثني عشرية في باب الأبواب ؟
- ٣ - وما مدى انتشارها ؟
- ٤ - وما أهم المعتقدات الباطلة ؟
- ٥ - وما الواقع لهم في العصر الحاضر في المنطقة ؟
- ٦ - و أي القوميات أكثر اعتناقا للرفض ؟
- ٧ - وما الآثار السلبية للرافضة الإمامية الاثني عشرية على المجتمع في المنطقة ؟

أهداف البحث

- ١ - الإسهام في نشر العقيدة الصحيحة والدفاع عنها، و الرد على العقائد الباطلة.
- ٢ - التحذير من مذهب الشيعة الاثني عشرية.
- ٣ - بيان خطر الشيعة الاثني عشرية على مجتمع منطقة باب الأبواب.
- ٤ - بيان غلو الرافضة في تقديس القبور والأضرحة في هذا البلد.

الدراسات السابقة

يوجد عدد كبير من الرسائل العلمية التي قامت بالبحث عن الرافضة من حيث تاريخها ونشأتها وأصول عقائدها عموماً وخصوصاً، أكتفي بذكر بعضها، ومن هذه الدراسات:

- ١ - الشيعة الإمامية الاثني عشرية في أفغانستان النشأة، والواقع، والآثار، إعداد: شهيد الله بن سيد مُجَّد. رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - الرسالة تكتب ولم تكمل.
- ٢ - الرافضة عقيدتهم وحكمهم، إعداد: عبد السلام مُجَّد السفياني. رسالة ماجستير - جامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٢هـ
- ٣ - أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، إعداد: ناصر بن عبد الله القاري. رسالة دكتوراه - جامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ
- ٤ - الغلو وأثره على عقائد الرافضة، إعداد: جازي بن بخيت الكلبي الجهني. رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية، ١٤٠٩هـ

- ٥ - موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم، إعداد عبد الرزاق بن عبد المجيد الأرو. رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية ١٤٢٢ هـ
- ٦ - موقف الرافضة من القرآن الكريم، إعداد: مامادو كارامبيري. رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية، ١٤١٢ هـ

كما يوجد عدد كبير من الكتابات العامة التي تتكلم عن عقائد الرافضة و نقدها عموماً كـ"منهاج السنة" لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، و"التحفة الاثني عشرية" لعبد العزيز الدهلوي - رحمه الله -، وغيرها من المؤلفات و الرسائل القيمة، لكني لم أقف - بعد البحث والاستقصاء - على دراسة موضوعية نقدية تتناول الرافضة الإمامية الاثني عشرية في منطقة باب الأبواب تناولاً مفصلاً بالبحث والدراسة، فكانت فكرة هذا البحث: "الرافضة الإمامية الاثني عشرية في باب الأبواب وجهودهم في نشر مذهبهم، وسبل مواجهتهم" لتكون مرجعاً ميسراً لمن أراد التعرف على حقيقة هذا المذهب الباطل في هذا البلد.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقني بإكمال هذا العمل، ويسددي في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والأسئلة حول الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بـ " باب الأبواب " .

المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب .

الباب الأول: تاريخ الرافضة الإمامية في باب الأبواب

و فيه فصلان:

الفصل الأول: نشأة الرافضة، وتاريخهم في باب الأبواب

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسماء الرافضة والتعريف بها.

المبحث الثاني: نشأة الرافضة.

المبحث الثالث: تاريخ الرافضة في باب الأبواب.

الفصل الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي .

المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر .

الباب الثاني: عقائد الرافضة الإمامية في باب الأبواب ومناقشتها، وفيه تمهيد وثلاثة

فصول: .

التمهيد

الفصل الأول: أقسام التوحيد عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه ثلاثة مباحث:.

المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: مفهوم توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الربوبية والرد على قول الرافضة الإمامية.

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات والرد على قول الرافضة الإمامية.

المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الألوهية والرد على قول الرافضة الإمامية.

الفصل الثاني: قول الرافضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب، وفيه مبحثان:.

المبحث الأول: قولهم في القرابة.

المطلب الأول: قول أهل السنة و الجماعة في القرابة.

المطلب الثاني: قول الرافضة الإمامية في القرابة ونقد قولهم.

المبحث الثاني: قولهم في الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الأول: قول أهل السنة و الجماعة في الصحابة.

المطلب الثاني: قول الرافضة الإمامية في الصحابة ونقد قولهم.

الفصل الثالث: العقائد الأخرى للرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه أربعة مباحث:.

المبحث الأول: الإمامة والولاية، والرد عليهم.

المبحث الثاني: العصمة، والرد عليهم.

المبحث الثالث: الغيبة، والرد عليهم.

المبحث الرابع: الرجعة، والرد عليهم.

الباب الثالث: واقع الرافضة الإمامية في باب الأبواب في العصر الحاضر، وسبل مواجهتها، وفيه تمهيد وفصلان:.

التمهيد

الفصل الأول: الأنشطة التوسعية للرافضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب، وفيه ستة مباحث:.

المبحث الأول: النشاط السياسي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الثاني: النشاط التعليمي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث السادس: النشاط الدعوي للرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النشر والتوزيع للكتب، والأقراص الرقمية الرافضية في أوساط المجتمع السني.

المطلب الثاني: نشر الكتب والرسائل المناهضة لدعوة التوحيد والسنة، وتشويه أعلام السنة.

الفصل الثاني: التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه خمسة مباحث:.

المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الثالث: التدابير والأنشطة الإعلامية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الرابع: التدابير والأنشطة الاجتماعية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النشر والتوزيع للكتب والمطويات والأقراص الرقمية الدعوية في أوساط المجتمع.

المطلب الثاني: إقامة المحافل والندوات والمنتديات الدعوية والمتنوعة.

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات

الفهارس، وتشمل ما يلي:

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

منهج البحث

سوف أختار في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، وأتبع الخطوات التالية:

- ١ - أقوم بدراسة ميدانية للرافضة الإمامية في باب الأبواب من خلال الواقع المعاصر لهم في البلد.
- ٢ - أوثق أقوال الرافضة ومعتقداتهم من خلال كتبهم، ورسائلهم، وأبحاثهم، ومواقعهم الالكترونية المعتمدة لديهم.
- ٣ - أعزو الآيات إلى سورها مع كتابتها بالرسم العثماني.
- ٤ - أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالغزو بذلك، وإن كان في غيرها ذكرت كلام أهل العلم في الحكم عليه.
- ٥ - أوثق الآثار والأقوال من مصادرها الأصلية.
- ٦ - أترجم للأعلام حسب اللزوم.
- ٧ - أقوم بالتعريف بالأماكن والبلدان.
- ٨ - أقوم بوضع الفهارس العلمية حسب المذكور في الخطة.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، هداانا للإيمان به والعمل بسنة نبيه الكريم صلوات ربي وسلامه عليه، وجعلنا ممن يطلبون العلم بدينه الحنيف، فله الحمد في الأولى والآخرة على نعمه العديدة - وما أكثر نعمه سبحانه على عباده -.

ثم أتوجه بالدعاء بكل خير لوالدي الكريمين الذين رباني صغيرا ووجهاني إلى طلب العلم الشرعي، فجزاهما الله عني خيرا الجزاء وأسأل الله أن يحفظهما ويغفر لهما ويمددهما بالصحة والعافية.

ثم أتوجه بالشكر لهذه الجامعة المباركة - الجامعة الإسلامية - على ما تبذل في خدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء المعمورة، والشكر موصول إلى كل من قام ويقوم على هذه الجامعة العريقة تأسيسا، وبذلا، وتدريسا، وإرشادا من الولاة والعلماء والمسؤولين، فجزاهم الله خيرا الجزاء وحفظهم في حياتهم وأكرمهم في الدارين.

كما أتوجه بالشكر إلى كلية الدعوة وأصول الدين والقائمين عليها، تلك الكلية العريقة التي نهلْتُ من معينها الصافي في علوم الإسلام النافعة. وأخصص بالشكر قسم العقيدة، ذلك القسم الذي تربيتُ فيها على العقيدة الصحيحة - عقيدة أهل السنة والجماعة - تلك العقيدة النقية من الشوائب، عقيدة سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أسأل الله تعالى أن يديم على قسم العقيدة وعلى كلية الدعوة وأصول الدين وعلى الجامعة الإسلامية عزها وفخرها وأن يسدد خطى القائمين عليها في خدمة رسالة الإسلام الخالدة في العالم.

ولا يسعني في هذه اللحظات إلا أن أتوجه بالشكر لأستاذي الجليل وشيخي الكريم الشيخ الأستاذ الدكتور مُجَدِّد بن عبد الوهاب العقيل - حفظه الله تعالى -، والذي منّ الله - عز وجل - عليّ بأن جعله مشرفا على تلك الرسالة التي بين

أيديكم، أمدّه الله بالصحة والعافية وبارك له في عمره وذريته، فجزاه الله خير ما جرى شيخا عن طلبته.

كما أتوجه بالشكر إلى الشيخين الكريمين المناقشين سائلا الله سبحانه أن ينفعي بتوجيهاتهما السديدة، وأن يجعل ما بذلوا في تقويم هذه الرسالة في ميزان حسناتهم، وأن يجمعنا بهم في مستقر رحمته ودار كرامته إخوانا على سرر متقابلين.

والشكر موصول كذلك إلى كل من مد إلي يد العون في هذا العمل من شيخ وأخ وزوج وقريب، لا أملك إلا أن أدعو لهم دعاء من لا يملك مكافأة ما قدموا له من خير، فأقول لهم: جزاكم الله عني خير الجزاء وأحسن لكم المثوبة.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم مقربا من مرضاته، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بباب الأبواب

المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب

المطلب الأول: التعريف بباب الأبواب

مدينة باب الأبواب^(١) مدينة إسلامية تاريخية شهيرة، وهي تقع داخل أراضي روسيا الاتحادية حاليا، وبالتحديد في جمهورية داغستان^(٢) وهي ثاني أكبر مدنها بمسافة واحد وسبعين كيلومتر مربع، يبلغ عدد سكان المدينة، حسب الإحصائيات الرسمية لسنة ٢٠١٠م، مائة وثمانين ألف نسمة من القوميات المختلفة المتعددة، والقوميات الرئيسية ثلاث قوميات، هي: القومية الليزكي^(٣) الذين يبلغ

(١) الباب أو الأبواب أو باب الأبواب - هكذا أطلق عليها المسلمون الفاتحون، و تسمى بالفارسية (داربند) مشتق من كلمتين فارسيتين «دار» وتعني بوابة و «بند» وتعني القفل أو العقدة، أما باللغة المحلية فتسمى (قووا وار - кьве вар)، ومعنى هذه التسميات متقاربة. انظر معجم البلدان ٣٠٣/١؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٨.

(٢) تعني كلمة داغستان باللغة التركية "بلد الجبال"، هي إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية وهي تقع في جنوب الجزء الأوروبي منها في منطقة القوقاز على طول ساحل بحر قزوين، تحدها من الجنوب والجنوب الغربي الجمهوريتان السوفيتيتان السابقتان أذربيجان وجورجيا. وتحدها غربا وشمالا أقاليم روسيا الاتحادية وهي جمهورية الشيشان وإقليم ستافروبول وجمهورية كالميكيا. وغالبية سكان الداغستان مسلمون أهل السنة. راجع بلاد الداغستان للعبودي ٩.

(٣) قومية ليزكي أو ليزغي أو لزكي أو ليزغين أو لزجي - حسب المترجم إلى العربية، هم أكثر سكان المدينة، يقول مؤلف كتاب "تاريخ القوقاز" يوسف عزت باشا في ص ٨: "وإذا اتجهنا شرق بلاد الججن (الشيشان) نحو ساحل بحر الخزر و نحو جبل قازبيك الواقع شرقي سلسلة جبال القوقاز الأصلية نجد أن (اللزكي) يقطنون تلك المواقع المرتفعة الحصينة و السهول المحيطة بها." و يقول في ص ٢٥١: "وكان (للزجي) في القرن الأول قبل الميلاد (في عهد بومي) جيش عظيم مؤلف من مائة ألف مقاتل تقريبا وكانت لهم =

عدددهم أربعين ألفا ثم يأتي في كثرة العدد القومية الأذرية^(١) ثم طباسران.^(٢)
يقول الاصطخري^(٣) - رحمه الله -: "وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب
ماء البحر حائطها وفي وسطها مرسى السفن، وهذا المرسى من البحر قد بني على
حافتي البحر سدّين وجعل المدخل ملتويا وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مخرج
للمركب ولا مدخل إلا بإذن، وهذان السدّان من صخر ورصاص، وباب الأبواب
على بحر طبرستان^(٤)، هو بحر الخزر، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل^(٥) نحو

=حكومة تعنى بشؤونهم ... وعلى كل حال فإن قوم (اللزجي) من سكان القوقاز
الأصليين" - بتصرف يسير. انظر معجم البلدان ١/٣٠٣-٣٠٤؛ موسوعة تاريخ
القفقاس والجرکس ١/١٨١؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) كاملا.

(١) أو الأذربيجانيون.

(٢) انظر معجم البلدان ١/٣٠٤؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٨، ١٠؛ الموقع الرسمي

للمدينة <http://www.derbent.ru/city/index.php>

(٣) إبراهيم بن محمد الفارسي، أبو إسحاق الاصطخري ويقال له الكرخي: جغرافي، رحالة،
من علماء اصطخر (بإيران)، طاف بلاد العرب وبعض بلاد الهند، توفي سنة ٣٤٦هـ،
انظر الأعلام للزركلي ١/٦١.

(٤) ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة، سميت بذلك لأن
الشجر كان حولها كثيرا فلم يصل إليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس، والطبر
بالفارسية الفأس واستان الشجر، وتسمى أيضا بمازندران، وحد طبرستان مما يلي المشرق
جرجان وقومس، ومما يلي المغرب الديلم، ومما يلي الشمال البحر. انظر آثار البلاد
وأخبار العباد ٢١٧؛ مرصد الاطلاع ٢/٨٧٨؛ الروض المعطار في خبر الأقطار ٣٨٤.

(٥) من أشهر مدن أذربيجان، سميت باسم أردبيل بن أرمين، بينها وبين تبريز خمسة وعشرون
فرسخا. انظر معجم البلدان ١/١٤٥؛ ١٣٩؛ آثار البلاد وأخبار العباد ٢٩١؛ مرصد
الاطلاع ١/٥٣؛ الروض المعطار في خبر الأقطار ٢٦.

ميلين في ميلين ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ومع طول السور فقد مدّ قطعة من السور في البحر ليمنع من تقارب السفن من السور وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنو شروان^(١)، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفَّوا بها من أمم شتى وألسنة مختلفة وعدد كثير ... وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يفترون عن النظر في مصالحه لعظم خطره و شدة خوفه." (٢)

ومدينة باب الأبواب تقع على الساحل الغربي لبحر قزوين بالقرب من مصب نهر سامور^(٣) في البحر، وتحف بها جبال القوقاز من كل الجهات إلا من جهة الشرق حيث البحر، ويعتبر هذا الممر بابا بين قارتي آسيا وأوروبا. يعود تاريخ المدينة إلى الألف الرابعة أو الثالثة قبل الميلاد، أي أن عمرها يزيد على خمسة آلاف سنة، وتعتبر المدينة أقدم مدن روسيا الاتحادية، ولقد حاولت كافة الدول التي حكمت في المنطقة المحيطة بها السيطرة على هذه المدينة الممر، فالليونانيون

(١) هو كسرى أنو شروان بن قباد بن يزدجرد بن بهرام جور الإمبراطور الساساني الذي ولد في عهده مُحَمَّدٌ ﷺ. ويعتبر عهد كسرى أحد أنجح عهود ضمن الإمبراطورية الساسانية، وتركز اهتماماته على تحسين الأوضاع الداخلية و الإصلاحات والحملات العسكرية.

(٢) المسالك والممالك ١٨٤.

(٣) هذا النهر من أهم أنهار المنطقة، ولاارتفاع منبعه في الجبال تراه شديد التيار والانديفاع حتى إنه يصعب في الصيف تعديته من أجزاءه غير العميقة. انظر تاريخ القوقاز ١٣؛ المسالك والممالك ١٩٢؛ نزهة المشتاق ٨٢١/٢-٨٢٢؛ الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٣٩٩/٢.

أطلقوا على هذا الممر اسم الممر الألباني، والروم - بوابة الخزر، أما الفاتحون المسلمون فسموه بباب الأبواب. والأجزاء الكبيرة الباقية اليوم في المدينة من القلعة القديمة هي من البناء الذي بناه أنو شروان^(١) بالصخر والرصاص في القرن السادس الميلادي، وكان قبله قد بنى يزيدجر الثاني^(٢)، في بداية القرن الخامس الميلادي، سورا حجريا بين البحر وسلسلة الجبال.^(٣)

أما باب الأبواب كمنطقة لها أهداف وآلام مشتركة، فتشمل محافظات جنوب داغستان وشمال أذربيجان؛ لأن غالب الشعب في هذه المحافظات لهم لغة واحدة، وكذلك عادات وتقاليد واحدة يختلفون بها عن بقية شعوب جمهوريتي داغستان وأذربيجان - فتدخل فيها محافظة أختي، أسوخشاي، قُراه، محرم خور، قسوم خور، خيف، أغول، روتول، فوسار، خاشماز، خودات، قبله وغيرها.

(١) وهو الكسرى الأول أنو شروان بن قباد بن فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور، الذي حكم عرش الساسانيين من ٥٠١ م إلى ٥٧٩ م. انظر تاريخ الطبري ٩٨/٢؛ فتوح البلدان ١٩٤-١٩٦.

(٢) وهو يزيدجرد بن بهرام جور، من ملوك الدولة الساسانية، ملك عرش الفرس من ٤٣٨ م إلى ٤٥٧ م. انظر تاريخ الطبري ٨١/٢؛ البدء والتاريخ ١٦٥/٣.

(٣) انظر آثار البلاد وأخبار العباد ٥٠٦-٥٠٨؛ نزهة المشتاق ٨٢١/٢-٨٢٢، ٨٢٩؛ تاريخ الطبري ١٠٤/٢؛ الكامل في التاريخ ٣١٩/١، ٣٤٠، ٣٤١؛ الروض المعطار ٧٧؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم ١٢٩/١-١٣٠؛ كتاب صورة الأرض ٢٩١، ٢٩٢؛ الخراج وصناعة الكتاب ٣٢٢-٣٣٦؛ خريدة العجائب وفريدة الغرائب ١٧٧/١؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١٨٠/١-١٨١؛ بلاد الداغستان للعبودي ٣٥، ٣٧، ٦٢؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٨؛ صحيفة الوسط البحرينية - العدد ٣٧٢١-الأربعاء ١٤ نوفمبر ٢٠١٢ م الموافق ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٣ هـ؛ الموقع الرسمي للمدينة <http://www.derbent.ru/city/index.php>.

وأما من ناحية تقسيم الدولة فالمنطقة تشمل أقل من هذا، بل هي مقسمة بين دولتي داغستان وأذربيجان ليسهل التحكم فيها، كما يقال: قسّم تحكّم. الجدير بالذكر هنا أن جمهورية أذربيجان جمهورية حديثة، حيث عُرفت بهذا الاسم منذ أقل من مائة سنة، وكانت قبل هذا تسمى بألبانيا القوقاز، وكان يسميها المؤرخون المسلمون بالران (أران)^(١) وبعضهم يقسمها إلى شروان والران. وأما ما جاء في كتب التاريخ عن مكان يسمى بأذربيجان، فالمقصود به منطقة في شمال إيران كان وما زال يسكنها الأتراك الشيعة. وقد بدأوا ينتقلون منها إلى الران من القرن التاسع عشر الميلادي للبحث عن المعيشة الطيبة؛ حيث يستخرجون النفط من بعض مناطق الران، وأيضا فإن أهالي ألبانيا القوقاز كانوا يتقبلون معاشة الأتراك أكثر من تقبل الإيرانيين لذلك، لذا اضطروا إلى الهجرة. وكذلك مهدت دولة إيران طريق الهجرة لهم؛ حيث كانت تتحكم في بعض مناطق ألبانيا القوقاز في الفترات العديدة، وأحيانا في كل المناطق.

ونشأت أول دولة في أراضي منطقة باب الأبواب في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد، وهي دولة ألبانيا القوقاز^(٢)، التي كانت عبارة عن دولة متألّفة من ست

(١) يقول ياقوت الحموي - رحمه الله - : "أران: بالفتح وتشديد الراء وألف ونون: اسم

أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جَنزة، وهي التي تسميها العامة كنجة، وبرذعة، وشامكور، وبَيْلقان. وبين أذربيجان وأران نهر يقال له الرس". معجم البلدان ١/١٣٦.

(٢) كلمة ألبانيا نسبة إلى اسم معبودهم ألبان ؛ وقيل معنى كلمة ألبانيا باليونانية الأرض ذات

الجبال والطبيعة الصخرية، أما القوقاز نسبة إلى سلسلة جبال القوقاز الواقعة شمال الدولة، وكذلك يطلق عليه اسم ألبانيا الآسيوية واسم شبران نسبة إلى إحدى مدنها الكبيرة.

راجع الجغرافيا لسترابون (بالروسية) ٤٧٧؛ ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ٥١٦؛

موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١/١٧٥-١٨٠.

وعشرين قومية^(١) الناطقة كلها بلغة ليزكي^(٢).

وقد كانت دولة ألبانيا القوقاز في القرن الأول الميلادي دولة كبيرة، تحد من الشمال جبال القوقاز ومن الجنوب تطل على حدود أرمينيا، و نهر كُورا^(٣) كان يجري بينهما، أما من الشرق فهي تمتد إلى بحر قزوين ومن الغرب هي تطل على حدود بلاد الكرج (جورجيا).^(٤)

يقول سترابون - وهو مؤرخ جغرافي إغريقي الذي عاش في القرن الأول الميلادي - واصفا دولة ألبانيا القوقاز: "الألبان أكثر ما يلتزمون بالماشية، يعيشون بين إيبريا (جورجيا) وبحر قزوين؛ شرق البلد بحر، ومن الغرب يحده إيبيرون، نهر كُورا يجري داخل البلد، الناس فيها يتميزون بالجمال وطول القامة. جيشهم أكثر عددا من جيش إيبريا؛ يسلّحون ستين ألفا من المشاة واثني

(١) ولم يبق من هذه القوميات الآن إلا عشر قوميات فقط، هم قومية ليزكي، طباسران، أغول، روتول، ساخور، أودين، كريز، بُودوخ، أُرَشِين، خِينالوغ. انظر ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ٥١٦.

(٢) وكان لكل قومية لهجتها الخاصة، ومن تلك اللهجات: ليزكية، طباسرانية، أغولية، روتولية، ساخورية و غيرها، واللغة التي يتكلم بها هؤلاء الأقوام سميت الليزكية لأن قومية ليزكي كانت أكبر عددا من أقرانها.

(٣) وهذا النهر يجري الآن من داخل أراضي جمهورية أذربيجان ويصب في بحر القزوين.

(٤) الجغرافيا لسترابون (بالروسية) ٤٧٥-٤٧٦؛ تاريخ القوقاز ليوسف عزت باشا ١٧؛ ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ٢٧-٢٨؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجرس .١٧٥/١.

وعشرين ألفا من الفرسان، مع هذا العدد الكبير من الجيش هم قاتلوا بُومِيَّ^(١).^(٢)

فمن أشهر مدن دولة ألبانيا القوقاز القديمة الكبيرة كانت مدينة باب
الأبواب، بَرْدَعَه^(٣) شابران^(٤)، شَكِّي^(٥)، قَبَلَه^(٦)، شَمَاحِي^(٧)، كَنْجَة^(٨)، شروان^(٩)،

-
- (١) أحد القادة العسكريين الرومانيين من القرن الأول قبل الميلاد. انظر الموسوعة الحرة.
(٢) الجغرافيا لسترابون (بالروسية) ٤٧٥-٤٧٧؛ بلاد الداغستان للعبودي ١٤؛ موسوعة
تاريخ القفقاس والجرس ١٧٥/١-١٧٦.
(٣) أو بَرْدَعَه، يصفها ابن حوقل بأمر الران: انظر صورة الأرض ٢٩٠-٢٩١.
(٤) بينها وبين باب الأبواب عشرون فرسخا، انظر معجم البلدان ٣/٣٤٤؛ الكامل في
التاريخ ١/٣٤٠، ٢/٤٨٠؛ نزهة المشتاق ٢/٨٢٨؛ كتاب صورة الأرض ٢٨٥.
(٥) مدينة على نهر الكر قرب تفليس، انظر معجم البلدان ٣/٤٠٤-٤٠٥؛ نزهة المشتاق
٢/٨٢٩؛ كتاب صورة الأرض ٢٨٥.
(٦) وهي كانت عاصمة لها في فترة قبل الإسلام، انظر كتاب صورة الأرض ٢٨٥؛ تاريخ
قومية ليزكي (بالروسية) ٧.
(٧) بينها وبين شابران مسافة ثلاثة أيام، انظر معجم البلدان ٣/٤٠٩؛ الكامل في التاريخ
٩/٢٢٤، ١٠/٤١٦؛ نزهة المشتاق ٢/٨٢١-٨٢٢، ٨٢٩؛ كتاب صورة الأرض
٢٨٥.
(٨) انظر الكامل في التاريخ ٩/١٨، ١٠/٤١٥، ٤٤٣، ٤٥٠؛ نزهة المشتاق ١/١٨٦،
١٩٢؛ الروض المعطار ٤٩٦-٤٩٧.
(٩) بينها وبين باب الأبواب مائة فرسخ، انظر معجم البلدان ٣/٣٨٤؛ الكامل في التاريخ
١/٣١٩، ٢/٤٨٠؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجرس ١/١٨١؛ نزهة المشتاق
٢/٨٢١-٨٢٢؛ تاريخ الإسلام ٧/٣٠٨؛ كتاب صورة الأرض ٢٨٥.

شامكور^(١) و غيرها.^(٢)

وقعت ألبانيا القوقاز في ملتقى الحضارات ودروب القوافل والهجرة، لذلك كانت دوما تخوض الحروب المستمرة من أجل الاستقلال مع الفرس والروم والخزر والروس الذين هدموها في آخر المطاف.

ففي بداية القرن الثالث الميلادي على أراضي إيران نشأت الدولة الساسانية الجوسية، وبعدها قويت شوكتها بدأوا يستولون على المناطق المجاورة، فضموا إلى دولتهم أجزاء من آسيا الوسطى، وأذربيجان الإيراني، وبلاد ما بين النهرين، وسوريا والقوقاز الجنوبي الذي يتكون من أرمينيا، وإيبيريا، وألبانيا. وقد حاولت الروم كذلك السيطرة على القوقاز الجنوبي، فكان ذلك سببا لقيام الحروب بينها وبين الدولة الساسانية في القرن الرابع الميلادي، وفي النهاية عُقد بينهم الصلح على أن تكون ألبانيا ضمن حكم إمبراطورية المجوس.

وتحت ضغوط الدولة الساسانية بدأت دولة ألبانيا القوقاز من بداية القرن الرابع الميلادي تنهار، فتكونت من ألبانيا دولتان في القرن السادس الميلادي، دولة شروان في الجنوب والتي بقيت إلى القرن سبعة عشر، ودولة اللكز في الشمال والتي بقيت

(١) قلعة بنواحي أران، بينها وبين كنجة يوم وأحد عشر فرسخا، وكانت شامكور مدينة قديمة فوجه إليها سلمان بن ربيعة الباهلي بعد فتح بردعة في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه من فتحها، فلم تزل مسكونة معمورة حتى خرهما السناوردية، وهم قوم تجمعوا أيام انصراف يزيد بن أسيد عن أرمينية... ثم إن بغا مولى المعتصم عمرها سنة ٢٤٠ هـ... وسماها المتوكلية، معجم البلدان ٤١٣/٣، الكامل في التاريخ ٤٨٠/٢، نزهة المشتاق ٨٣٠/٢، كتاب صورة الأرض ٢٨٧.

(٢) انظر ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ١٠٦.

إلى القرن خمسة عشر.^(١)

ولكي تحكم الدولة الساسانية سيطرتها على ألبانيا القوقاز قامت بعملين:
العامل الأول: أنهم جاؤوا بسكان فرس من إيران، الذين أُطلق عليهم بعد ذلك اسم
تات، فأسكنوهم بين القوميات الأصلية، خاصة في المناطق التي لها أهمية استراتيجية،
وأما العامل الثاني: فكانوا يفرضون على الناس الديانة المجوسية، ولتسهيل هذه المهمة
جلب يزدجر سبعمائة ساحر، وهدم الكنائس والمعابد الشركية غير المجوسية، لكنه لم
يجد قبولا فكانت الحروب تدور بين الدولة الساسانية وبين سكان ألبانيا بين الحين
والآخر.^(٢)

(١) انظر فتوح البلدان ١٩٦؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١/١٨١؛ ألبانيا القوقاز -

دولة ليزك (بالروسية) ٥١٦-٥١٧؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٩.

(٢) انظر ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ٧٨-٧٩.

المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب

لقد امتن الله تعالى علينا - أمة الإسلام - بهذا الدين العظيم - دين الإسلام - الذي رضيهِ لنا ديناً وأتم علينا به النعمة، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١)، وفضله على سائر الأديان، وجعله خاتماً لها، واختصه بفضائل عظيمة.

وقد تكفل الله لمن أخذ بهذا الدين بالحياة الطيبة والعزة والنصرة في الدنيا والسعادة في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسَ اللَّهِ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَءَامَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْن مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤).

وجاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ - قال: "مثلكم ومثل أهل الكتابين، كمثل رجل استأجر أجراً، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من

(١) المائدة: ٣.

(٢) النور: ٥٥.

(٣) النحل: ٩٧.

(٤) الحديد: ٢٨.

يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود، والنصارى، فقالوا: ما لنا أكثر عملا، وأقل عطاء؟ قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا، قال: فذلك، فضلي أوتيه من أشياء" (١)، ضرب النبي ﷺ هذا المثال لبيان أن هذه الأمة جاءت متأخرة وعملت قليلا، ولكنها حظيت بأجر عظيم.

وهو دين الهدى والرحمة ودين اليسر ورفع الحرج، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (٣)، وكان نبى الرحمة ﷺ ييسر الأمور لأمته، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره، قال: "بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا". (٤)

ولا يجوز لأحد أن يتدين بغير دين الإسلام الذي أنزله الله على خاتم الأنبياء ﷺ، ولن يقبل الله من أحد ديناً سواه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٥).

(١) البخاري كتاب الإجارة باب الإجارة إلى نصف النهار، رقم الحديث (٢٢٦٨) (٣٦١).

(٢) النحل: ٨٩.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) مسلم كتاب الجهاد والسير باب في الأمر بالتيشير، وترك التنفير، رقم الحديث (١٧٣٢)

١٣٥٨/٣.

(٥) آل عمران: ٨٥.

والمسلمون خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(١)، وخير هذه الأمة، بعد نبيها ﷺ، هم أصحاب رسول الله ﷺ الذين بلّغوا دين الإسلام إلى أقطار العالم شرقا وغربا، ﷺ وأرضاهم أجمعين، ومن ثمار جهود صحابة رسول الله ﷺ أن فتحوا بلادا بعيدة عن مركز الدعوة، ومن تلك المناطق منطقة باب الأبواب.

فأول اتصال للمسلمين بهذه المنطقة يرجع إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، حيث وجّه إليهم جيشا بقيادة الصحابي سراقه بن عمرو ﷺ، وكان تحت إمرته بكير بن عبد الله، وعبد الرحمن بن ربيعة، وحبيب بن مسلمة، وحذيفة بن أسيد، وسلمان بن ربيعة.

وقد وصل هذا الجيش إلى مدينة باب الأبواب في سنة عشرين من هجرة رسول الله ﷺ، كان يحكم المدينة في ذلك الوقت شهربراز الموالي للدولة الساسانية، وكان تحت إمرته منطقة داغستان الحالية والران وشروان، ولم يقع قتال بين الجيش المسلم وبين أهل مدينة باب الأبواب بل صالحوهم على أن يقاتلوا في صفوف المسلمين عوضا عن الجزية، ولما وصل بنود الصلح إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أجازوه ووافق عليه، فاتخذ المسلمون المدينة مركز انطلاقا للفتوحات الإسلامية في هذه المنطقة.

ومن مدينة باب الأبواب اتجهت الجيوش الإسلامية الفاتحة إلى بلاد الخزر وأرمينيا وغيرها، فقاد بكير بن عبد الله جيشا إلى موقان^(٢)، وحبيب بن مسلمة قاد

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) موقان من أعمال أذربيل في أذربيجان. وبين موقان وبين مصب الكر ستة عشر فرسخا،

انظر معجم البلدان ٥/٢٢٥؛ الروض المعطار ٥٦٦.

جيشا إلى تفليس^(١)، وقاد حذيفة بن أسيد جيشا إلى جبال اللان^(٢)، كما تزعم سلمان بن ربيعة جيشا إلى حدود أرمينيا، وهكذا كانت مدينة باب الأبواب منطلقا للعديد من الجيوش الإسلامية الغازية في سبيل الله.

وبعد وفاة سراقه بن عمرو رضي الله عنه خلفه على ولاية المدينة عبد الرحمن بن ربيعة، ثم أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الرحمن بن ربيعة بغزو بلاد الخزر، فوصلت الجيوش الإسلامية إلى مدينة بلنجر^(٣) وأصبحت مدينة باب الأبواب ثغراً للمسلمين الإسلامية في شمال شرق الدولة الإسلامية.^(٤)

وقد ازدهرت الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة حتى نهاية عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم توقفت لما ظهرت الفتن في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن قويت شوكة المسلمين عندما استلم زمام الحكم الخلفاء الأمويون. وفي خلافة يزيد بن عبد الملك كان الوالي على الثغور الشمالية الجراح بن عبد

(١) تفليس: بفتح أوله ويكسر: بلد بأرمينية الأولى، وبعض يقول بأزان، وهي تقع في ناحية جرجان قرب باب الأبواب، وهي مدينة قديمة، بناها كسرى أنو شروان وحصنها إسحاق بن إسماعيل، مولى بني أمية. يمر في وسطها نهر الكر. كان أهلها من المسلمين والنصارى. انظر معجم البلدان ٣٥/٢؛ آثار العباد وأخبار البلاد ٨١٥.

(٢) بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورة للخزر. والعامّة تقول إعلان، و أهلها نصارى، كان يجلب منهم عبيد أجلاذ في ذلك الوقت. انظر مراصد الاطلاع ١١٩٥/٣؛ معجم البلدان ٨/٥.

(٣) بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة، مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، فتحها عبد الرحمن بن ربيعة. انظر معجم البلدان ٤٨٩/١؛ الروض المعطار ٩٤.

(٤) انظر: الروض المعطار ٧٧-٧٨؛ معجم البلدان ٣٦٢/١-٣٦٣؛ البداية والنهاية ١٣٢/٧-١٣٥؛ تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ٢٨٤-٢٨٥.

الله الحكمي الذي قاد جيش المسلمين في معركة نهر الران، وهو نهر كُورا، ضد الخزر وقد انتصر فيها المسلمون. وفي بدايات عهد هشام بن عبد الملك هجمت الخزر من الشمال على باب الأبواب وأرمينيا وغيرها من المناطق، فما أن علم الخليفة بخبرهم جيش جيشا بقيادة سعيد الجرشي لمواجعتهم، فطردت الخزر خارج بلاد المسلمين، وولّى هشام مكان الجراح الحكمي أخاه مسلمة الذي قاد الجيوش الإسلامية في معارك عديدة.

وبعد تلك الحروب مع الخزر ساس الأمويون سياسة تركز على توطين المسلمين العرب في تلك المنطقة للقضاء على التوترات؛ انطلاقاً من كون باب الأبواب قاعدة ومركزاً قويا للمسلمين في تلك الناحية المضطربة، فيلاحظ توطين أربع وعشرين ألف من العرب في المدينة من بلاد الشام، الأمر الذي ترتب عليه فيما بعد ازدهار الدعوة الإسلامية في المنطقة، كما أقيم فيها المؤسسات اللازمة لإدارة أوضاع المسلمين في هذه البلاد وكان من بينها بيت المال الذي تأسس في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان والذي شهدت المدينة في عهده قمة درجات الازدهار حيث لعبت الدور الأبرز في الفتوحات الإسلامية في هذه المناطق وبخاصة في حروب المسلمين ضد الخزر.^(١)

لم تختلف سياسة العباسيين كثيراً في باب الأبواب عن سياسة الأمويين، فنجد أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور زار مدينة باب الأبواب واستمر في توطين المسلمين العرب فيها، الأمر الذي ترتب عليه تضاعف أعداد المسلمين في الإقليم، فهو الذي ولّى يزيد بن أسيد السلمي على الحدود الشمالية، كما هاجر إلى مدينة

(١) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٢٥٢/٦، ١٢/٧؛ البداية والنهاية ٩٤/٩، ٣٣٢، ٣٥٩؛ شذرات الذهب ٤٨/٢؛ الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٣٩٩/٢، ٤٧٦.

باب الأبواب أعداد كبيرة من المسلمين الأتراك، فهذا أدى في النهاية إلى سيطرة الأتراك السلاجقة تمامًا على المنطقة وما حولها.

وفي القرن الثالث الهجري نجح القائد العباسي بغا الكبير^(١) في تأكيد سيطرة المسلمين على المنطقة، وزادت نسبة معتنقي الإسلام. وبضعف مملكة الخزر، في القرنين الرابع والخامس، بدأ الروس يقتربون من الثغور الشمالية للدولة الإسلامية، فكان التجار الروس يأتون إلى باب الأبواب بكثرة.^(٢)

ثم جاء دور التتر بقيادة جنكيزخان في آخر عهد السلاجقة، يقول ابن الأثير - رحمه الله - في أحداث سنة سبعة عشر وستمئة: "ثم يقصدون (يعني التتر) بلاد أذربيجان وأرانية (الران)، ويخربونها، ويقتلون أكثر أهلها، ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة، هذا ما لم يسمع بمثله. ثم لما فرغوا من أذربيجان وأرانية ساروا إلى دربند شروان (باب الأبواب) فملكوا مدنه، ولم يسلم غير القلعة التي بها ملكهم، وعبروا عندها إلى بلد اللان، واللكز، ومن في ذلك الصقع من الأمم المختلفة، فأوسعوهم قتلا، ونهبًا، وتخريبًا، ثم قصدوا بلاد قفجاق، وهم من أكثر الترك عدداً، فقتلوا كل من وقف لهم، فهرب الباقون إلى الغياض ورؤوس الجبال، وفارقوا بلادهم، واستولى هؤلاء التتر عليها، فعلوا هذا في أسرع زمان، لم يلبثوا إلا بمقدار مسيرهم لا

(١) هو بغا الكبير أبو موسى التركي، أحد قواد المتوكل وأكبرهم، له فتوحات ووقعات، وكان مملوك الحسن ابن سهل الوزير وكان يحمق ويجهل في رأيه، وقد باشر عدة حروب وما جرح قط، وفيه دين وإسلام، توفي في حدود الخمسين والمائتين وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين، انظر: الوافي بالوفيات ١٠/١٠٩.

(٢) انظر: العبر في خبر من غبر ١/٢٠٣، ٤٢٤؛ تاريخ الإسلام ٩/٣٦٠، ٦٦٨، ٢١/١٧؛ البلدان لابن الفقيه ٥٩٠؛ البداية والنهاية ١٠/٧٦٣؛ تاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٤، ٣٤٨.

غير."^(١) ثم تحول الأمر لصالح المسلمين لما دخلت التتر في الإسلام فكثرت عدد المسلمين وانتشروا.^(٢)

وفي الشطر الثاني من القرن التاسع أراد جنيد الصفوي أن يستولي على شروان وباب الأبواب، وهو جد إسماعيل شاه مؤسس الدولة الصفوية في إيران، لكنه لقي مصرعه على شواطئ نهر سامور على أيدي أهل المنطقة، ثم جاء بعده ابنه حيدر، الزعيم الروحي للحركة الصفوية، فعزم الثأر لأبيه، فبعد محاولات عدة قُتل قرب باب الأبواب.^(٣)

لما تولى حكم الدولة الصفوية إسماعيل شاه إيراني الذي كان يجبر الناس على قبول الرفض بالقوة، بدأ يوسع دائرة حكمه، فهاجم على مدينة شماخي واستولى عليها ثم أخذ شروان كاملة بعد قتال شديد مع صاحب شماخي فروخ ياسر، وبمضي عام استلم الحكم في باكو وهدم فيها المساجد وقتل من المسلمين ما لا يحصي عددهم إلا الله. فبرجوعه إلى إيران انقلب الناس في شروان وغيرها عليه، فجهر جيشا واتجه نحو شروان واستعاد الحكم فيها ثم اقترب من باب الأبواب، ورغم عناد أهل المدينة له استطاع أن يستولي عليها، ولتأكيد الحكم فيها جلب إليها خمسمائة أسرة صفوية من إيران، ذريتهم يعيشون اليوم في حي ماغال بمدينة باب الأبواب. وفي بدايات القرن العاشر أعلنت الدولة العثمانية الجهاد ضد الدولة الصفوية،

(١) الكامل في التاريخ ١٠/٣٣٤.

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ٤٤/٤٧؛ تاريخ ابن الوردي ٢/١٣٩؛ تاريخ ابن خلدون ٣/٦٦٠، ٥/١٣٤، ١٤٥؛ الكامل في التاريخ ١٠/٣٣٣-٣٧١.

(٣) انظر عودة الصفويين ٧-١٠؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/٢٧١؛ نيل الأمل في ذيل الدول ٨/١٣٠-١٣١؛ التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٩١-٩٥.

وخاصة بعد تشريع رسمي من إسماعيل شاه بلعن الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على المنابر.

في سنة عشرين وتسعمائة هجرية في معركة جالديران قاد جيش العثمانيين السلطان العثماني سليم الأول ضد الصفويين، فخرج إسماعيل شاه وفرّ تاركاً بلاده وأهله للمسلمين، ولله الحمد والمنة.

وكانت هذه المعركة سبباً لظهور علامات الضعف على الدولة الصفوية وبالتالي خروج أهالي شروان وباب الأبواب عن سيطرتهم بعد أن ثاروا على ولايتهم. وبعد سنين قليلة قبيل وفاة إسماعيل شاه هجم الفرس مرة أخرى على شروان وباب الأبواب ونقل إليها أربعمائة أسرة صفوية من إيران، وتولى حكم شروان في عهد طهماسب الأول الصفوي أخوه القاص ميرزا.

ولما تقلد الحكم السلطان سليمان القانوني، الذي لن ينسى التاريخ جهوده في نصرته للإسلام زمن الخلافة العثمانية، أعاد للمسلمين هيبتهم وحرر البلاد الإسلامية من الصفويين وحاول فتح أوروبا وكاد أن يفتحها كاملة لو لا خيانة الفرس وغدرهم. وفي شروان أعلن القاص ميرزا - حاكم شروان - ولاءه لسليمان القانوني ضد طهماسب، ففضى على ولاية إيران على المدن المجاورة لشروان وحرر باب الأبواب بمساعدة أهلها، وعندما هجم طهماسب على القاص ميرزا طلب المساعدة له ولأهل باب الأبواب من الشعوب الواقعة شمال باب الأبواب فلم يجيبوه إلى حاجته، ولقلة استعداد أهالي تلك المنطقة أعاد الفرس السيطرة على المدينة وفر القاص إلى استنبول.^(١)

وقد سيطر العثمانيون على باب الأبواب والمناطق المجاورة لها من أوساط القرن العاشر، وقد طلب الفرس من الروس مساعدتها ضد الأتراك، لكنهم لم يجيبوهم إلى

(١) انظر ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ١٨٧-١٨٨.

ذلك لعدم توفر القوة لديهم، وفي أواخر القرن العاشر كُتب الصلح بين الخلافة العثمانية وبين الدولة الصفوية، وقد كان صلحا مذلا للدولة الصفوية؛ حيث قد نص الصلح على أن تلك المناطق تدخل ضمن الخلافة الإسلامية العثمانية.

وفي منتصف القرن الحادي عشر قويت شوكة الصفويين مرة أخرى فهجموا على شروان وباب الأبواب وغيرها من الثغور الشمالية.

وقد كان أهالي دولة ألبانيا القوقاز مسلمين سنة، فلما هجم الراضة على أراضيهم يهدمون المساجد والمدارس وغيرها من خصوصيات السنة؛ لذا كان كثيرا ما يخرج أهالي دولة ألبانيا القوقاز ضد الصفويين لأجل الاستقلال عنهم. ومن تلك الثورات الناجحة الثورة التي كانت في الشطر الأول من القرن الثاني عشر الهجري بقيادة البطل السني حاجي داود المسقطي الليزكي^(١)، الذي حرر باب الأبواب وباكو وأخيرا شروان بعاصمتها شماخي من أيدي الصفويين.

كما أراد الروس أيضا بقيادة بطرس الأكبر السيطرة على تلك المناطق، وخاصة المر بين قارة أوروبا وآسيا وهي مدينة باب الأبواب، وقد تظن حاجي داود لذلك وطلب العون من الدولة العثمانية لحماية المناطق التي تحت حكمه من الروس، وبعد خلافات جرت بين الروس والأتراك كُتب الصلح بينهما في إستنبول في آخر الشطر الأول من القرن الثاني عشر على أن تكون مدينة باب الأبواب وباكو تحت السيطرة الروسية، وأما بقية أراضي ألبانيا القوقاز فتقسم بين العثمانيين وحاجي داود، وللأخير المساحة الأكبر من تلك الأراضي.

(١) هو حاج داود المسقطي ويقال كذلك داود بك، المولود سنة ١٠٩١ هـ في قرية ديدلي محافظة مسقط، التي تسمى حاليا محافظة خاشماز في شمال جمهورية أذربيجان. عُرف بالذكاء والشجاعة، حكم دولة شروان فترة طويلة، وكان منظم وقائد الحركات السنية ضد الاحتلال الإيراني في القرن الثاني عشر الهجري. راجع الموسوعة الحرة.

وقد قامت المناطق التي تحت حكم الروس بثورات عديدة، لكنها كانت غير ناجحة نظرا للتواجد الكثيف للقوات الروسية في هذه المناطق.

وموت بطرس الأكبر ضعفت الدولة الروسية، فأخذت إيران بقيادة نادر شاه تخوض الحروب ضد الخلافة العثمانية، وقد استطاع الفرس هزيمة الأتراك والسيطرة على أراضي ألبانيا القوقاز الواقعة تحت حكمهم، وكذلك أخذ نادر شاه من الروس بقية أراضي دولة ألبانيا القوقاز بلا حرب. وقد أراد نادر شاه إجبار الأهالي السنية القوقازية على التشيع فخرج الناس في وجهه رافضين، وفي أحد المعارك معهم قُتل أخوه إبراهيم خان، ثم بعد ذلك ترك البلاد على دينهم ورجع إلى إيران.

في بداية القرن الثالث عشر الهجري دارت حربا بين الدول الثلاثة - روسيا والدولة العثمانية وإيران - للسيطرة على تلك المنطقة، وفي النهاية انهزم الأتراك ضد الروس، ولم تستطع إيران مقاومة الأخير كذلك، ما نتج عنه الصلح بين الفرس والروس على أن تتخلى إيران عن جميع أراضي القوقاز الجنوبي (وهي أرمينيا وجورجيا ومناطق أذربيجان الحالية) للروس، وكان كتابة هذا الصلح سنة ١٢٢٨ هجرية في منطقة قراباخ في قرية غُولِسْتَان، التي سمي الصلح باسمها.

لم يكن دخول سكان ألبانيا القوقاز تحت الحكم الروسي على نمط واحد، فبعض المناطق انضمت إلى روسيا طواعية، والآخر، وهم الأكثر، رفضوا مطاوعة النصارى؛ لذا كان من سياسة روسيا في هذه المناطق إرسال أكثر القادة ظلما بجيوش ضخمة لتأديب من يظهر عدم الولاء للدولة من حين لآخر. ومن هؤلاء القواد الجنرال ألكسي يرمولوف الذي ما كان يمر بقربة إلا ويدمرها وينهب ممتلكات أهلها. يقول أحد المؤرخين المحليين المعاصرين واصفا تلك الأفعال من الروس: "بصراحة، فإنه ليس دائما وليس لكل أحد قوة الثبات الكافية في مواجهة الشر غير المنضبط: أجبرونا على حرق الكتب المقدسة، بما في ذلك المخطوطات العلمية، وأجبرونا على تدمير المساجد وتحويلها إلى نوادي للاجتماع ومستودعات للمزارع،

أمرونا بسب الله وتحذير الأولاد من الدين على المنابر. وبدلا من اسم الله وضعوا في أفواهنا اسم ستالين وأسماء (الزعماء) الآخرين الذين تلطخت أنفسهم بالجرائم البشعة ضد شعوبهم." (١)

إلى هذا القرن قد قوي الإسلام في نفوس الناس وانتشر العلم الشرعي في القرى والمدن، فلا تكاد قرية تخلو من مسجد ومدرسة يدرس فيها القرآن، واللغة العربية وبقية علوم الشريعة على أيدي العلماء، ومن أبرز علماء ذلك الوقت كان الشيخ مُحَمَّد اليراعي^(٢)، الذي أثار الناس في وجه الجنرال يرمولوف لهدمه المساجد والمدارس واضطهاد الشعب القوقازي المسلم، وقد كانت الثورات تخرج من هنا وهناك لمقاومة الاحتلال، لكنها لم تكن تنجح أمام القوات الضخمة المحتلة. وفي آخر القرن الثالث عشر الهجري قضت روسيا على جميع الثورات بشدة وقسوة؛ فقيادة الثورات إما قُتلوا وإما سُجنوا وإما أُرسِلوا إلى المناطق شديدة البرودة كسيبيريا، فمن الذين أُرسِلوا إلى سيبيريا كان العالم الكبير الشيخ حسن القداري^(٣) حفيد الشيخ مُحَمَّد اليراعي.

(١) وهو رضوانوف في جريدة "أخبار بلد ليزك" رقم ١ سنة ١٩٩٢ م ص ٢٧.

(٢) وهو مُحَمَّد بن إسماعيل اليراعي، نسبة إلى قرية يراغ التي وُلد فيها في عام ١١٨٥ هـ، دعا المسلمين لمقاومة الاضطهاد الروسي ضد شعوب القوقاز، وسُجن من أجل هذا إلا أن أتباعه أخرجوه من السجن خشية أن يُقتل، وكان عالما كبيرا وشيخا متصوفا، له تلامذة كثيرة، منهم: الإمام الشامل وغازي مُحَمَّد الداغستانيان المعروفان عند جميع القوقازيين، توفي مُحَمَّد اليراعي سنة ١٢٥٤ هـ. راجع كتاب مُحَمَّد اليراعي لأحد أغايف.

(٣) هو حسن بن عبد الله القداري، حفيد العالم مُحَمَّد اليراعي المتقدم ذكره، وُلد في عام ١٢٥٠ هـ في قرية بَلْخَان، القداري نسبة إلى قرية قدار مسقط رأس أبيه عبد الله، كان عالما، وشاعرا وداعية، وعدة مرات سُجن وأُرسِل إلى المناطق الشمالية من قِبل السلطات الروسية، من مؤلفاته كتاب آثار داغستان، وجراب الممنون، وديوان الممنون، توفي سنة ١٣٢٨ هـ. راجع الموسوعة الحرة.

وقد حاولت الشيوعية قرابة قرن استئصال التدين من قلوب الناس، وخاصة الإسلام، فسقطت الشيوعية قبل أكثر من عشرين سنة، وأصبحت الفرصة متاحة للدعوة إلى الله في المنطقة والله الحمد والمنة. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١)

(١) الصف: ٨.

الباب الأول:

تاريخ الرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه فصلان

الفصل الأول: نشأة الرافضة وتاريخهم في باب الأبواب

الفصل الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب

الفصل الأول: نشأة الرافضة وتاريخهم في باب الأبواب

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أسماء الرافضة والتعريف بها

المبحث الثاني: نشأة الرافضة

المبحث الثالث: تاريخ الرافضة في باب الأبواب

المبحث الأول: أسماء الرافضة والتعريف بها

للقوم ألقاب وأسماء كثيرة يتميزون بها عن غيرهم، ومن أشهر هذه الأسماء وتلك

الألقاب ما يلي:

١ - الشيعة

معنى كلمة الشيعة في اللغة: الأتباع والأنصار والأعوان والخاصة.

قال الأزهري^(١) - رحمه الله -: "والشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم

اجتمعوا على أمر فهم شيعة."^(٢) وقال الزبيدي^(٣) - رحمه الله -: "وشيعة الرجل،

بالكسر: أتباعه وأنصاره، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وأصل الشيعة:

الفرقة من الناس على حدة، وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو له شيعة."^(٤)

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهري، الأزهري الهروي

اللغوي الإمام المشهور في اللغة، كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها،

وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه، مات في ربيع الآخر سنة ٣٧٠هـ، عن ثمان

وثمانين سنة.. انظر وفيات الأعيان ٤/٣٣٤؛ السير ١٦/٣١٥-٣١٧.

(٢) تهذيب اللغة ٣/٤٠.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي

الإشبيلي نزيل قرطبة، وُلد في عام ٣١٦هـ، كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة،

وكان أخير أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، بالإضافة إلى علم السير والأخبار، ولم

يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه، وله كتب تدل على وفور علمه، منها مختصر كتاب

العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس من زمن أبي الأسود الدؤلي

إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرباحي، توفي سنة ٣٧٩هـ. انظر وفيات الأعيان

٤/٣٧٢؛ السير ١٦/٤١٧؛ الأعلام للزركلي ٦/٨٢.

(٤) تاج العروس ٢١/٣٠٢.

ويقول الجوهري^(١) - رحمه الله - : "شيعه الرجل: أتباعه وأنصاره، يقال: شايعه كما يقال: والاه من الولي... وتشيع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة وتشايح القوم من الشيعة وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيعة، وقوله تعالى: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾^(٢) أي: بأمثالهم من الشيع الماضية."^(٣)

وأما اصطلاحاً: فقد اختلفت آراء العلماء في التعريف بحقيقة الشيعة نظراً إلى أن الشيعة لم تولد فجأة بل مرت بمراحل كثيرة، ونشأت تدريجياً، فتعريف الشيعة مرتبط بأطوار نشأتهم ومراحل التطور العقدي لهم، فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده.

فعلى هذا يكون التعريف للشيعة في الصدر الأول: أنهم الذين يقدمون علياً عليه السلام على عثمان رضي الله عنه فقط في الفضل، لكن لم يبق التشيع بهذه السلامة، بل تغير مفهوم التشيع فأصبحت الشيعة شيعاً، وصار التشيع حجاباً يتستر به كل من أراد السوء للإسلام والمسلمين، ولهذا نرى بعض الأئمة لا يسمون الطاعنين بالشيخين بالشيعة، بل يسموهم بالرافضة، لأنهم لا يستحقون وصف التشيع.

وكذلك مفهوم كلمة الشيعة يشمل الزيدية، وهم دون الرافضة في المخالفة؛ حيث يتولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، بل تسمية الرافضة بالشيعة يتوهم شمولهم للشيعة القدماء في زمن علي وما بعده؛ وليس كذلك، لأن القدماء كانوا

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الفارابي الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة الذي يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن، وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في الإبارة وكان يؤثر الغربية على الوطن، توفي سنة ٣٩٣هـ. انظر الوافي بالوفيات ٦٩/٩؛ السير ٨٠/١٧-٨١؛ الأعلام للزركلي ٣١٣/١.

(٢) سبأ: ٥٤.

(٣) الصحاح ١٢٤٠/٣.

مجمعين على تفضيل أبي بكر وعمر على علي وإنما كانوا يفضلون علياً على عثمان رضي الله عن الجميع. ومن عرف التطور العقدي لطائفة الشيعة لا يستغرب وجود طائفة من أعلام المحدثين، وغير المحدثين من العلماء الأعلام أطلق عليهم لقب الشيعة، وقد يكونون من أعلام السنة، يقول ابن حجر^(١) - رحمه الله -: "التشيع في عرف المتقدمين هو: اعتقاد تفضيل عليّ على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطئ، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما... وأما التشيع في عرف المتأخرين: فهو الرفض المحض، أي السب والشتم، فلا تقبل رواية الرافضي الغالي، ولا كرامة."^(٢)

وعلى هذا فلا ينبغي تسمية الرافضة بالشيعة، بل يسمون بألقاب يستحقها القوم، وإن أطلق اسم الشيعة عليهم فالأولى أن يقترن بها ما يدل عليهم نحو: الشيعة الإمامية أو الشيعة الاثني عشرية.

(١) هو أحمد بن علي بن محمد الكنايني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: "انتشرت مصنفاته في حياته وتمادتها الملوك وكتبها الأكابر" وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه، ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، توفي سنة ٨٥٢هـ. انظر الأعلام للزركلي ١/١٧٨.

(٢) تهذيب التهذيب ١/٩٤.

ومن أجمع التعاريف للشيعة الإمامية وأكثرها شمولاً هو تعريف الشهرستاني^(١)، يقول - رحمه الله -: "الشيعة هم الذين شايعوا علياً عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسول عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حالة التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك."^(٢)

٢ - الرافضة

الرفض في اللغة بمعنى الترك، يقال رفض رفضاً أي ترك، وعرفهم أهل اللغة بقولهم: "والروافض كل جند تركوا قائدهم."^(٣) وأما تعريفهم في الاصطلاح: فإنه يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء

(١) هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري؛ كان إماماً مبرزاً فقيهاً تفقه على أحمد الخوافي وعلي أبي نصر القشيري وغيرهما، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه، وصنف كتباً منها كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيئات وكتاب المضارعة وتلخيص الإقسام لمذاهب الأنام، وكان كثير المحفوظ حسن المحاوره يعظ الناس، ودخل بغداد سنة ٥١٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/٢٧٣؛ السير ٢٠/٢٨٦؛ الأعلام للزركلي ٦/٢١٥.

(٢) الملل والنحل ١/١٤٦-١٤٧.

(٣) انظر الصحاح ٣/١٠٧٨؛ القاموس المحيط ٦٤٣.

الاعتقادية، و الذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، و زعموا أن الخلافة في علي وذريته من بعده بنص من النبي ﷺ، وأن خلافة غيرهم باطلة.^(١) وسموا بهذا الاسم لرفضهم إمامة زيد بن علي^(٢)، كانوا بايعوه ثم قالوا له: أبرأ من الشيخين نقاتل معك، فأبى وقال: كانا وزيرى جدي فلا أبرأ منهما، فرفضوه وأرفضوا عنه فسموا رافضة.^(٣)

وقال ابن كثير^(٤) - رحمه الله - في أحداث سنة ثنتين وعشرين ومائة: "فيها كان مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان سبب ذلك: أنه لما أخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة أمرهم في أول هذه السنة بالخروج والتأهب له، فشرعوا في أخذ الأهبة لذلك، فانطلق رجل يقال له سليمان بن سراقة إلى يوسف بن عمر نائب العراق فأخبره . وهو بالحيرة يومئذ . خبر زيد بن علي هذا ومن معه من أهل الكوفة فبعث يوسف بن عمر يتطلبه ويلح في طلبه، فلما علمت الشيعة

(١) فرق معاصرة ١/٣٤٤.

(٢) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، العلوي، المدني، الإمام، أخو: أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين. قال أبو حنيفة: "ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولاً." توفي سنة ١٢٢هـ. انظر السير ٥/٣٨٩؛ الأعلام للزركلي ٣/٥٩.

(٣) لسان العرب ٧/١٥٧.

(٤) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ، ورحل في طلب العلم، تناقل الناس تصانيفه في حياته، من تصانيفه كتاب البداية والنهاية وكتاب تفسير القرآن العظيم وغيرها، وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ. انظر الأعلام للزركلي ١/٣٢٠.

ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي فقالوا له: ما قولك . يرحمك الله . في أبي بكر وعمر؟ فقال: غفر الله لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لا أقول فيهما إلا خيرا، قالوا: فلم تطلب إذا بدم أهل البيت؟ فقال: إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا قد ولوا فعدلوا وعملوا بالكتاب والسنة، قالوا: فلم تقاتل هؤلاء إذا؟ قال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك، إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإني أدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإحياء السنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيرا لكم ولي، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل، فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا سموا الرافضة من يومئذ، ومن تابعه من الناس على قوله سمو الزيدية. (١)

وقيل سمو بالرافضة لرفضهم أكثر الصحابة، ورفضهم لإمامة الشيخين، قال عبد الله بن الإمام أحمد (٢): "قلت لأبي: من الرافضة؟ قال: الذي يشتم ويسب أبا بكر وعمر رحمهما الله. (٣) وكذلك من أسباب تسميتهم بالرافضة قيل رفضهم الدين.

ولا منافاة بين هذه الأقوال، فهم رافضة لأنهم قد رفضوا الشيخين ورفضوا زيدا وكذلك رفضوا الدين الذي جاء به النبي محمد ﷺ، وهذا هو الصواب الذي يجب أن يتسمى به القوم؛ نظرا لكونه الاسم الذي ينطبق عليهم حقيقة؛ نظرا لعقائدهم المخالفة-الرافضة- للعقيدة الإسلامية، ولرفضهم إيمان الصحابة وخلافة الخلفاء

(١) البداية والنهاية ١٣/١٠٦-١٠٧.

(٢) هو عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، الإمام، الحافظ، الناقد، محدث بغداد، أبو عبد الرحمن، ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، ولد سنة ٢١٣هـ، روى عن أبيه شيئا كثيرا، من جملته (المسند) كله، وكتابه (الزهد). انظر السير ١٣/٥١٦.

(٣) السنة للخلال ٣/٤٩٢.

الراشدين رضي الله عن الجميع.^(١)

٣ - الإمامية

سموا بذلك لزعمهم أن رسول الله ﷺ نص على إمامة علي وأولاده، وأن الدنيا لا تخلو من إمام، إما ظاهرا وإما باطنا، ولانتظارهم إمام آخر الزمان المنتظر، ولإكثارهم من الاهتمام بأمر الإمامة.

يقول الشهرستاني - رحمه الله - : "هم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي عليه السلام؛ نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، حتى تكون مفارقتة الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم رأيا، ويسلك كل واحد منهم طريقا لا يوافقه في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصا هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه، وقد عين عليا ﷺ في مواضع تعريضا، وفي مواضع تصریحا."^(٢)

يقول أبو الحسن الأشعري^(٣) - رحمه الله - : "وهم يدعون الإمامية لقولهم

(١) مقالات الإسلاميين ١/٣٣-٣٤.

(٢) الملل والنحل ١/١٦٢.

(٣) العلامة، إمام المتكلمين، مؤسس مذهب الأشاعرة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله - ﷺ - أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري، اليماني، البصري، كان مولده: سنة ٢٦٠هـ، وقيل: بل ولد سنة ٧٠هـ، وأخذ عن: أبي خليفة الجمحي، وأبي علي الجبائي. وكان عجباً في الذكاء، وقوة الفهم، ولما برع في

بالنص على إمامة علي ابن أبي طالب.^(١)

٤ - الاثني عشرية

هذا المصطلح للرافضة ظهر بعد إيجاد فكرة الأئمة الاثني عشر وأنا لا نجد هذه التسمية في كتب المتقدمين من أصحاب الفرق والمقالات، فمن الذين ذكروها عبد القاهر البغدادي^(٢) حيث يقول - رحمه الله - : "ويقال لهم الاثنا عشرية ايضا لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه الى علي بن أبي طالب عليه السلام".^(٣) فدعوى النص على الأئمة الاثني عشر لا يُعرف أحد قاله من المتقدمين على

= معرفة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، فتاب إلى الله تعالى منه، واعتنق مذهب عبد الله بن كلاب، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم، يقول الفقيه أبو بكر الصيرفي: "كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعري فحجرهم."، وفي نهاية عمره ترك مذهب الكلابية وانتقل إلى مذهب أهل السنة والجماعة في تقرير الأسماء والصفات وغيرها من أبواب الاعتقاد. مات ببغداد سنة ٣٢٤هـ. من مصنفاته (إمامة الصديق) و(الرد على المجسمة) و(مقالات الإسلاميين) و (الإبانة عن أصول الديانة) و(رسالة في الإيمان) و(مقالات الملحددين) و (الرد على ابن الراوندي) و(خلق الأعمال) و(الأسماء والأحكام). انظر السير ١٥/٨٥-٨٦؛ الأعلام للزركلي ٤/٢٦٣.

(١) مقالات الإسلاميين ١/٣٤.

(٢) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن مُجَدِّد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية، وكان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، ويضرب به المثل، مات بإسفرايين في سنة ٤٢٩هـ. انظر السير ١٧/٥٧٢؛ الأعلام للزركلي ٤/٤٨.

(٣) الفرق بين الفرق ٤٧.

وفاة الحسن بن علي العسكري، قال شيخ الإسلام^(١) - رحمه الله - : "وقبل موت الحسن بن علي العسكري لم يكن أحد يقول بإمامة هذا المنتظر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثني عشر، وهذا القائم، وإنما كان المدعون يدعون النص على علي، أو على ناس بعده وأما دعوى النص على الاثني عشر وهذا القائم فلا يعرف أحد قاله متقدما، فضلا عن أن يكون نقله متقدما."^(٢)

٥ - القطعية

وهو من ألقاب الاثني عشرية القطعية وهم أسلاف الاثني عشرية، وسموا بهذا بعد القطع بإمامة موسى بن جعفر المعروف بالكاظم^(٣)، وافترقوا بذلك عن

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. وفي الدرر الكامنة أنه ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وهو دون العشرين. أما تصانيفه ففي الدرر أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، توفي سنة ٧٢٨هـ. انظر الوافي بالوفيات ١١/٧ وما بعده؛ الأعلام للزركلي ١/١٤٤-١٤٥.

(٢) منهاج السنة ٨/٢٤٩.

(٣) هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليه السلام أجمعين، سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد، ولد سنة ١٢٨هـ بالمدينة. قال الخطيب في تاريخ بغداد: كان موسى يُدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده. انظر وفيات الأعيان ٥/٣٠٨ وما بعده؛ السير ٦/٢٧٠ وما بعده؛ الأعلام للزركلي ٧/٣٢١.

الإسماعيلية^(١)، يقول الشهرستاني - رحمه الله - : "ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطعية، ومنهم من توقف عليه، وقال إنه لم يممت، وسيخرج بعد الغيبة، ويقال لهم الواقفة."^(٢)

وقال أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - : "وإنما سموا قطعية لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر بن محمد بن علي وهم جمهور الشيعة."^(٣)

٦ - أصحاب الانتظار

سماهم بهذا الاسم فخر الدين الرازي^(٤)؛ وذلك لأنهم يقولون بأن الإمام بعد الحسن العسكري^(٥) ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر، يقول -

(١) الإسماعيلية فرقة باطنية تنتسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة، وقد مالت إلى الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفرون أعضائها. انظر الملل والنحل ١/١٩١؛ الموسوعة الميسرة ١/٣٨٣.

(٢) الملل والنحل ١/١٦٩.

(٣) مقالات الإسلاميين ١/٣٤؛ وانظر كذلك مختصر التحفة الاثني عشرية ٢٠؛ منهاج السنة ٣/٤٧٣؛ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٥٤.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، ولد في الري، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، كان الرازي عالماً في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها، وقد ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه أبرزها: تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، وهو تفسير جامع لمسائل كثيرة في التفسير وغيره من العلوم التي تبدو دخيلة على القرآن الكريم، وقد غلب على تفسيره المذهب العقلي الذي كان يتبعه المعتزلة في التفسير، فحوى تفسيره كل غريب وغريبة، توفي عام ٦٠٦ هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/٢٤٨.

(٥) هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن =

رحمه الله - : "الثالثة عشرة: أصحاب الانتظار، وهم الذين يقولون إن الإمام بعد الحسن العسكري ولده مُحَمَّد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر وهو المذهب الذي عليه إمامية زماننا هذا فإنهم يقولون اللهم صل على مُحَمَّد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى^(١) والحسن الزكي والحسين الشهيد بكربلاء و علي بن الحسين المعروف بزین العابدين^(٢) و مُحَمَّد بن علي الباقر^(٣) وجعفر بن مُحَمَّد

= مُحَمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري، توفي يوم الجمعة وقيل يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول وقيل جمادى الأولى سنة ٢٦٠ هـ وله تسع وعشرون سنة. انظر وفيات الأعيان ٢/٩٥؛ الوافي بالوفيات ١٢/٧٠.

- (١) يقصدون أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج نبينا مُحَمَّد عليه السلام وأرضاهما.
- (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليه السلام أجمعين، المعروف بزین العابدين، ويقال له علي الأصغر، من سادات الطالبين وشجعانهم. قتل مع أبيه الحسين السبط الشهيد في كربلاء، وليس له عقب. قال الزهري: "ما رأيت قرشياً أفضل منه. وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر." وكانت ولادته سنة ٣٨ هـ، وتوفي سنة ٩٤ هـ وقيل ٩٩ هـ وقيل ٩٢ هـ بالمدينة، ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي، رضي الله تعالى عنه. انظر وفيات الأعيان ٣/٢٦٦؛ الأعلام للزركلي ٤/٢٧٧.
- (٣) هو أبو جعفر مُحَمَّد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أجمعين، الملقب بالباقر، وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، وتقول بعصمتهم ومعرفتهم بجميع الدين، وإنما قيل له الباقر لأنه تبقر في العلم (أي شقه)، ولد: سنة ٥٦ هـ، في حياة عائشة وأبي هريرة رضي الله عن الصحابة جميعاً، توفي سنة ١١٤ هـ ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي عليه السلام. انظر وفيات الأعيان ٤/١٧٤؛ السير ٤/٤٠١-٤٠٣؛ الأعلام للزركلي ٦/٢٧٠.

الصادق^(١) وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا^(٢) ومُحَمَّد بن علي التقي^(٣) وعلي بن مُحَمَّد النقي^(٤) والحسن بن علي ومُحَمَّد بن الحسن العسكري الإمام

(١) هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليه السلام أجمعين؛ أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر، وكانت ولادته سنة ٨٠هـ، وتوفي في سنة ١٤٨هـ بالمدينة، ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه مُحَمَّد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي، عليه السلام أجمعين. وأمّه أم فروة بنت القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصديق، عليه السلام أجمعين. انظر وفيات الأعيان ٣٢٧/١؛ الوافي بالوفيات ٩٨/١١؛ الأعلام للزركلي ١٢٦/٢.

(٢) هو أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي زين العابدين؛ وهو ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلائهم، وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب في سنة ٢٠٢هـ وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، كانت ولادة علي الرضا سنة ١٥٣هـ بالمدينة، وتوفي في سنة ٢٠٢هـ، وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد، وكان سبب موته أنه أكل عنبا فأكثر منه، وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات، رحمه الله تعالى. انظر وفيات الأعيان ٣/٢٧٠؛ السير ٩/٣٨٨ وما بعده؛ الأعلام للزركلي ٥/٢٦.

(٣) هو أبو جعفر مُحَمَّد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، المعروف بالجواد، بالجواد، تاسع الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية، كان رفيع القدر كأسلافه، ذكيا، طلق اللسان، قوي البديهة. ولد في المدينة وانتقل مع أبيه إلى بغداد. وتوفي والده فكفله المأمون العباسي ورباه وزوجه ابنته (أم الفضل) وقدم المدينة ثم عاد إلى بغداد فتوفي فيها في عام ٢٢٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٣/١٧٥؛ الأعلام للزركلي ٦/٢٧١-٢٧٢.

(٤) هو علي بن مُحَمَّد بن علي بن موسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وهو أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، توفي رحمه الله في سنة ٢٥٤هـ. انظر الوافي بالوفيات ٤٨/٢٢-٤٩.

القائم المنتظر، والإمامية يزعمون أن المعصومين منهم أربعة عشر وأن الأئمة اثنا عشر، وهم يكفرون الصحابة عليهم السلام، ويقولون إن الخلق قد كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا عليا وفاطمة والحسن والحسين والزيير وعمارا وسلمان وأبا ذر ومقدادا وبلالا وصهيبا وهذا الذي ذكرناه في الإمامية قطرة من بحر." (١)

٧ - الجعفرية

ومن أسماء الرافضة الجعفرية، نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس الذي بنوا مذهبهم في الفروع على أقواله وآرائه، فإنهم يسندون إليه أقوالا وآراء لا يقول بها.

وهذا الاسم من أحب الأسماء إليهم بخلاف تسميتهم بالرافضة، فإنهم يتأذون منه، وهم أحق بتسميتهم بالرافضة لا الجعفرية؛ لأنهم لا يعرفون مذهب جعفر الصادق - رحمه الله - (٢).

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٥٥-٥٦.

(٢) ويرى الرازي بأن هذا الاسم أطلقت عليهم نسبة إلى جعفر أخي الحسن العسكري الإمام

الحادي عشر - اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٥٥.

المبحث الثاني: نشأة الرافضة

اختلف مؤرخو الفرق في تحديد الوقت الذي بدأت فيه فرقة الشيعة في الظهور، والمشهور عند عامة الناس أن الشيعة هم الذين كانوا مع علي في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما، وهذا يعني أن فريق علي هم شيعة وفريق معاوية هم سنة، وهذا ليس بصحيح القول بل كلا الصحابييين من سادات أهل السنة. فأهل السنة والجماعة يعتقدون أن الحق في الخلاف الذي دار بين هذين الصحابييين الجليلين كان مع علي عليه السلام، وأن معاوية رضي الله عنه اجتهد ولم يصب الحق في هذه المسألة، وكذلك أن ما عليه الشيعة اليوم من العقائد لا يوافق عقيدة علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا أن الشيعة يعترفون بالرجال الذين كانوا مع علي في ذلك الوقت، ولم يكن استعمال لقب (الشيعة) في عهد علي عليه السلام إلا بمعنى الموالاتة والنصرة، ولم يكن هذا تشييعاً ولا كان بداية التشيع - ولا يمت إلى التشيع بصلة.^(١)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تعالى: "لم تكن الشيعة التي كانت مع علي يظهر منها تنقص لأبي بكر وعمر ولا فيها من يقدم علياً على أبي بكر وعمر ولا كان سب عثمان شائعاً فيها وإنما كان يتكلم به بعضهم فيرد عليه آخر."^(٢)

لقد خرج الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية في آخر سنة الستين من الهجرة، واتجه نحو الكوفة بعد أن دعاه أهلها إليها ووعدوه بالتأييد والنصرة، ولكنهم تخلفوا عنه وعن نصرته ما أنتج استشهاد علي أيدي قادة جيش يزيد في شهر محرم سنة إحدى وستين من الهجرة في كربلاء. ثم ندم أهل الكوفة على فعلتهم وعزموا الثأر

(١) راجع في مسألة من أقرب إلى الحق من معاوية وعلي في الخلاف الذي دار بينهما مجموع

الفتاوى ٤/٤٣٧

(٢) مجموع الفتاوى ٤/٤٣٦

للحسين بالخروج على الدولة الأموية، وفعلا خرجوا وقُتل منهم خلق كثير، فسموا بالشيعة، ومع ذلك لم تكن تعني هذه الفرقة إلا نشوء فرقة سياسية تعترض على الحكم الأموي وتناصر فكرة الخروج عليه، فلم يكفروا أحدا من المخالفين لهم، ولم يسبوا أحدا ولم يكن لها عقائد ومبادئ مختلفة عن أهل السنة.^(١)

استقرت الأوضاع نسبيا بعد فترة من استشهاد الحسين، وقد كان علي بن الحسين المعروف بزين العابدين من خيار الناس، ولم يكن عنده أي مخالقات عقائدية لما كان عليه الصحابة عليهم السلام والتابعون، وكان من أبناء علي هذا رجلا عظيما على درجة عالية من الورع والتقوى، هما محمد الباقر وزيد، وكانا يتوافقان تماما مع ما يقوله علماء السنة، إلا أن زيد بن علي كان يرى أن علي بن أبي طالب كان أولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان، وهو بذلك خالف إجماع الأمة وخالف أحاديث كثيرة صحيحة رفعت قدر أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين فوق علي أبي السبطين عليهم السلام أجمعين، فهو يرى الفضل للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول، لكنه يرى عليا أفضل، كما أنه كان يقول بجواز إمامة المفضول، وهو بذلك لا ينكر إمامة الصديق وعمر وعثمان، أما غير هذه النقطة فهو يوافق أهل السنة في العقائد والمبادئ.

وكان لزيد أتباع يخرج معهم على الحكام الأمويين، وذات مرة حدث أن فرقة من شيعة زيد سأله عن رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فترحم وأثنى عليهما بما هما أهله، فرفضوا الترحم عليهما وانشقوا عن زيد بن علي، وهؤلاء عُرفوا في التاريخ بالرافضة؛ لأنهم رفضوا إمامة الشيخين أبي بكر وعمر من ناحية، ورفضوا رأي زيد بن علي فيهما من ناحية أخرى، ومن أتباع هؤلاء سيكون بعد ذلك من يؤسس مذهب الرافضة.

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/٥٥١-٥٥٤.

يقول أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في هذا: "وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ ويتولى أبا بكر وعمر، ويرى الخروج على أئمة الجور، فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمر، فأنكر ذلك على من سمع منه، فتفرق عنه الذين بايعوه، فقال لهم: رفضتموني، فيقال: إنهم سمو رافضة لقول زيد لهم: رفضتموني." (١)

وإلى هذه اللحظة، ولم تكن هناك مخالفات في العقائد والمبادئ بين عامة المسلمين، إلا في قضية خلافة أبي بكر وعمر؛ شيعة زيد يرون أولوية علي بالخلافة منهما مع صحة خلافتهما، والرافضة الذين انشقوا عن زيد كانوا يرفضونهما، بل ولا يخفون لعنهما.

ثم بدأ التشيع في بداية القرن الثالث الهجري يأخذ جانب التطرف والخروج عن الحق، فأعلنوا سب الصحابة وتكفيرهم والتبرؤ منهم، بل وتطور إلى القول بالوصية والرجعة والتقية والعصمة وغير ذلك من عقائد الرافضة الاثني عشرية (٢).

ولا ننسى هنا دور عبد الله بن سبأ اليهودي (٣) الذي تظاهر بالإسلام وأبطن الكفر ليفسد على المسلمين دينهم، فادعى محبة أهل البيت، وغلا في علي رضي الله

(١) مقالات الإسلاميين ٦٩/١.

(٢) سيأتي بيان هذه العقائد في ثنايا البحث.

(٣) من غلاة الزنادقة ضال مضل، وقال الجوزجاني: زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي فنفاه علي بعد ما هم به. انتهى. قال ابن عساكر في تاريخه: كان أصله من اليمن وكان يهوديا فأظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك في زمن عثمان. انظر لسان الميزان ٤/٤٨٣.

عنه، فلما علم علي بذلك غضب ونفاه إلى المدائن^(١)، وتوعد علي من يفضّله علي الشيخين بإقامة حد الفرية.

ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - من طريق أبي إسحاق الفزاري أن سويد بن غفلة دخل على علي في إمارته، فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر يرون انك تضرر لهما مثل ذلك منهم عبد الله بن سبأ وكان عبد الله أول من أظهر ذلك، فقال علي: ما لي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبدا، ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس؛ ثم أثنى على الشيخين ثناء طويلا وقال في آخره: "ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلي عليهما إلا جلده حد المفترى."^(٢) ثم ادعى له هذا الخبيث الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية، حيث نادى أتباعه بألوهية علي، وقد أحرقهم علي عليه السلام بالنار.

قال الحافظ ابن حجر بعد أن أورد روايات في ذمه: "وأخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ وليست له رواية، والله الحمد، وله أتباع يقال لهم السبئية معتقدون إلهية علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أحرقهم علي بالنار في خلافته."^(٣) قال ابن جرير الطبري^(١) - رحمه الله - : "كان عبد الله بن سبأ يهوديا فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز، ثم البصرة ثم

(١) كانت عاصمة مملكة الأكاسرة، والفرس اختاروها من مدن العراق، وكان أول من نزلها أنو شروان، وكان فتحها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، انظر معجم البلدان ٥/٧٤-٧٥؛ الروض المعطار ٥٢٦-٥٢٨.

(٢) لسان الميزان ٤/٤٨٣، والأثر أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/٩٩-١٠٠.

(٣) لسان الميزان ٤/٤٨٣

الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن مُحمَّدًا يرجع وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(٢) فمحمد أحق بالرجوع من عيسى قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ثم قال لهم: إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي وكان علي وصي مُحمَّد، ثم قال: مُحمَّد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول أمر الأمة! ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدأوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر، فبث دعاته، وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون فيقرأه أولئك في

(١) أبو جعفر مُحمَّد بن جرير بن يزيد بن غالب الطبري إمام المفسرين، ولد بطبرستان (إيران)، وبدأ في طلب العلم في السادسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى بغداد واستقر بها، أحد أئمة أهل السنة الكبار، يؤخذ بأقواله، ويُرجع إليه لسعة علمه، وسلامة منهجه، ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها تفسيره الكبير جامع البيان في تأويل آي القرآن المشهور بين الجمهور بتفسير الطبري. وهو أول تفسير كامل وصل إلينا، أفاد منه كل من جاء بعده، ولهذا عدَّ العلماء الطبري أبا التفسير، كما عدوه أبا التاريخ؛ لأن له كتابًا كبيرًا في التاريخ لم يؤلَّف مثله، إلا أنه لم يلتزم فيه بالتوثيق، توفي في شوال سنة ٣١٠ هـ ببغداد. انظر وفيات الأعيان ٤/١٩١ وما بعده؛ السير ٢٦٧/١٤.

(٢) القصص: ٨٥.

أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعة، وهم يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يبدون، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلى به هؤلاء إلا أهل المدينة، فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس، واجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان، فقالوا يا أمير المؤمنين أيتيك عن الناس الذي يأتينا؟ قال: لا والله ما جاءني إلا السلامة، قالوا: فإننا قد أتانا، وأخبروه بالذي أسقطوه إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين، فأشيروا علي، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجلا ممن تثق فيهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام وفرق رجلا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار، فقالوا: أيها الناس ما أنكرنا شيئا، ولا أنكره أعلام المسلمين إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم.^(١)

يقول أبو منصور البغدادي - رحمه الله - عن ابن سبأ: "غلا في علي عليه السلام، وزعم أنه كان نبيا، ثم غلا فيه حتى زعم أنه الله."^(٢)
وقال أيضا: "وكان ابن السوداء - أي ابن سبأ - في الأصل يهوديا من أهل الحيرة، فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة، فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصي وأن عليا عليه السلام هو وصي محمد صلى الله عليه وسلم."^(٣)
ولذا فكثير من العلماء يقولون أن مبدأ الرفض كان من ابن سبأ اليهودي.

(١) انظر تاريخ الطبري ٤/٣٤٠-٣٤١؛ تاريخ ابن عساكر ٤/٢٩-٥؛ الكامل في التاريخ ٥٢٦/٢-٥٢٧.

(٢) الفرق بين الفرق ٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه ٢٢٥.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبد الله بن سبأ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولس النصراني - الذي كان يهوديا - في إفساد دين النصرانية." (١)

ولكن لم يجد ابن سبأ قبولا جيدا بين المسلمين في دعوته وكان ينشر آراءه سرا، فلا يذهب إلى شخص إلا وهو يعلم أنه يقبله من ضعاف النفوس ومن دخل في الإسلام كرها وكان يخفي غيظه من المسلمين؛ لذا لم يظهر قبول دعوته جليا بين الناس، ثم ظهرت آراؤه في بداية القرن الثالث الهجري من أفواه الرافضة، وزيد فيها من تراث المجوس. وهكذا ابتدعت الرافضة القول بالوصية والرجعة والغيبة وغيرها من العقائد البعيدة كل البعد عما جاء به النبي مُحَمَّد ﷺ، بل والقول بتأليه الأئمة إتباعا لابن سبأ اليهودي، وبمرور الأيام بدأت البدعة تتسع ويتعاضم خطرها. ثم تعددت فيما بعد فرق الرافضة وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال، أشهرها وأخطرها وأكثرها انتشارا فرقة الرافضة الإمامية الاثني عشرية.

فقد كانت لهذه الفرقة في بعض الفترات التاريخية السيطرة على مناطق واسعة من بلاد المسلمين، حيث قامت لهم ممالك ودول تحمل راية الرفض وتجبر الناس على اعتناقه؛ فالدولة البويهية (٢) حكمت العراق وفارس والكرج (جورجيا) والأهواز،

(١) مجموع الفتاوى ٤٨٣/٢٨.

(٢) أصل البويهين أقوام فارسية سكنوا بجانب قبائل الديلم القاطنة شمال بلاد فارس، قامت الدولة البويهية الشيعية في الجزء الغربي من إيران وفي العراق. ظهر في عهد البويهيين التطبير و اللطم وكانت النساء الشيعيات يخرجن سافرات ينفشن شعورهن في عاشوراء، وأظهروا سب الصحابة، وعمت الفتن. قويت نفوذ الأسرة البويهية في قلب الخلافة العباسية من سنة ٣٣٤هـ، إلى أن استلم زمام الحكم الأتراك السلاجقة في عام ٤٤٧هـ وانتهت ملك البويهيين. انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٢٧/٢٨=

والدولة العبيدية (الفاطمية)^(١) دانت لها المغرب ثم مصر وأجزاء من الشام، ودولة القرامطة^(٢) حكموا البحرين والحجاز، ودولة إيران تحكم حالياً فارس، ولقد سجل

=الكامل في التاريخ ١٥٧/٧ وما بعده؛ تجارب الأمم ١١٦/٦ وما بعده؛ البداية والنهاية ٣٠٤/١١.

(١) الدولة العبيدية نسبة إلى مؤسس المذهب الإسماعيلي العبيدي هو عبد الله بن ميمون بن ديعان القداح اليهودي، أسست هذه الدولة في تونس سنة ٢٩٧هـ، وانتقلت إلى مصر سنة ٣٦٢هـ، ثم استقرت بها، وانتشر نفوذها في الشام والجزيرة العربية، وقد قضى على العبيدين الفاطميين نهائياً صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٧ هـ. قال ابن كثير عن الدولة العبيدية الفاطمية الراضية: "قد كانت مدة ملك الفاطميين مائتي سنة وكسراً، فصاروا كأمس الذاهب { كَأَنَّ لَمْ يَعْزُوا فِيهَا }، - إلى أن قال - وقد كان الفاطميون أغنى الخلفاء وأكثرهم مالاً، وكانوا من أغنى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم، وأنجس الملوك سيرة، وأخبثهم سريرة، وظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثرت بأرض الشام النصيرية والدرزية والحشيشية، وتغلب الفرنج على سواحل الشام بكامله، حتى أخذوا القدس ونابلس وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك والشوبك وطبرية وبانياس وصور وعكا وصيدا وبيروت وصفد وطرابلس وأنطاكية وجميع ما والى ذلك، وقتلوا من المسلمين خلقاً وأماً لا يحصيهم إلا الله، وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان مما لا يجد ولا يوصف، وكل هذه البلاد كانت الصحابة قد فتحوها وصارت دار إسلام، وأخذوا أموال المسلمين ما لا يجد ولا يوصف، وكادوا أن يتغلبوا على دمشق ولكن الله سلم، وحين زالت أيامهم وانتفض إبراهيم أعاد الله عز وجل هذه البلاد كلها إلى المسلمين بحوله وقوته وجوده ورحمته" البداية والنهاية ٣٣١/١٢-٣٣٢. وراجع كذلك البداية والنهاية ٣٢٨/١٢؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٤١/٢٦.

(٢) مؤسس دولة القرامطة هو أبو سعيد الجنابي القرمطي، وهم انشقوا عن الدولة الفاطمية، فقد كان لدى القرامطة مشروعهم الخاص في بناء الدولة، ولم تضع القرامطة لأنفسهم أية حدود أو قيود في سبيل تحقيق هذا الهدف، يقول ابن كثير رحمه الله في ذكر أخذ=

التاريخ لهذه الدول جرائم بشعة مما يندى الجبين لسماعها، وصفحات التاريخ مليئة بغدرهم وخيانتهم وظلمهم للمسلمين.

=القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم في عام ٣١٧هـ: "فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقا كثيرا، وجلس أميرهم أبو طاهر لعنة الله على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول: إنا لله وبالله، أنا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا. فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة. فلما قضى القرمطي لعنه الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثيرا منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام. ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المدفن والمكان. وهدم قبة زمزم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها بين أصحابه، وأمر رجلا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات إلى النار. فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب، ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال: أين الطير الأبايل، أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم" البداية والنهاية ١٨٢/١١.

المبحث الثالث: تاريخ الرافضة في باب الأبواب

كانت بدايات دخول المذهب الرافضي في منطقة باب الأبواب مع بدايات نشأة الدولة الصفوية المجوسية التي نشأت في إيران في بداية القرن التاسع الهجري واستمرت أكثر من قرنين من الزمن، وإن كان لا يمنع من وجود بعض التطلعات للرافضة في باب الأبواب قبل الصفويين، ففي عهد بني بويه والفاطميين كان ينتشر التشيع في البلاد الإسلامية.

يقول ابن كثير - رحمه الله -: "وقد امتلأت البلاد رفضاً وسباً للصحابة من بني بويه وبني حمدان والفاطميين، وكل ملوك البلاد مصرّاً وشاماً وعراقاً وخراسان وغير ذلك من البلاد، كانوا رافضة، وكذلك الحجاز وغيره، وغالب بلاد المغرب، فكثير السب والتكفير منهم للصحابة."^(١)

وتتنسب الأسرة الصفوية إلى إسحاق صفي الدين بن جبرائيل الأردبيلي^(٢)، وهو تركماني الأصل من مدينة أردبيل^(٣) في أذربيجان الواقعة في شمال إيران، الذي كان في بداية عهده من مريدي أحد شيوخ الصوفية، وتزوج ابنته ثم خلفه في الطريقة، وعهد إلى أبنائه وأتباعه بالعمل على جذب الأتباع والدرابيش، والاجتهاد في نشر طريقتهم والدعاية لها، كان واعظاً صوفياً شافعي المذهب.

(١) البداية والنهاية ١١/٢٦٤.

(٢) صفي الدين إسحاق السنجاني، رأس طريقة صوفية، الجد السادس لإسماعيل شاه مؤسس الدولة الصفوية، يرجع نسبه إلى موسى الكاظم، ويُنسب إلى أردبيل عاصمة إقليم أذربيجان الإيرانية وإلى سنجان التي تقع شمال المناطق الكردية في أرمينيا، توفي سنة ٧٣٠هـ.

(٣) بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام: من أشهر مدن أذربيجان وهي في الجهة الشمالية منها، وبها أنهار كثيرة. انظر معجم البلدان ١/١٣٥-١٣٦؛ آثار البلاد وأخبار العباد ٢٩١؛ مرصد الاطلاع ١/٥٣.

بعد وفاته أخذ مشيخة طريقتة، والتي سميت الطريقة الصفوية، ابنه صدر الدين موسى، ولما توفي صدر الدين تولى ابنه "خواجة علي" الذي تولى مشيخة الطريقة مدة ٣٦ سنة ومات في فلسطين سنة ٨٣٠هـ، وكان للخواجة علي ميل للتشيع ولم يكن تعصباً بل تشييعاً خفيفاً.

ثم تولى من بعده ابنه إبراهيم الذي لقب بـ "شيخ شاه" أي "الشيخ الملك"؛ لأنّ مظاهر الملك ظهرت عليه أكثر من مظاهر الطريقة الصفوية، وتوفي سنة ٨٥١هـ وكان تشيعه واضحاً للإمامية، وأدخل أتباعه بصراعات مع أهل السنة في منطقة باب الأبواب (شروان)، وخلفه ابنه الأصغر جنيد والذي كثرت في عهده المظاهر الملكية، وجنيد هذا كان شيعياً جليداً متعصباً محارباً لأهل السنة؛ إذ أن طريقتة الصفوية هي مزيج من التصوف والتشيع الإمامي، فهم صوفية وأئمتهم هم الأئمة الاثني عشرية عند الرافضة، وقد أعلن جنيد أنه انفصل عن أهل السنة، وقد قُتل على يد ملك شروان خليل الله الأول ودفنه شيعته قرب شواطئ نهر سامور.

ثم جاء من بعده ابنه حيدر، وهو أول من لقب بلقب "السلطان" في العائلة الصفوية، وأمر أتباعه الدراويش بأن يضعوا على رؤوسهم قلنسوة مخروطية الشكل، وتحتوي على اثني عشرة طية رمزا للأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية، وسموا بـ "قزلباش"، وهي كلمة تركية تعني "الرأس الأحمر" وكان أتباعهم شديدي التعلق بهم والغلو في مشايخهم، مع قلة في العبادة.

وقد كوّن حيدر جيشاً للانتقام لمقتل والده من ملك شروان، ولكنه قُتل كذلك في حربه مع أهالي شروان سنة ٨٩٣هـ. ومن أبناء حيدر هذا إسماعيل الذي ذهب إلى مدينة "كيلان" على بحر قزوين جنوب أذربيل، فرعاه سادة الطرق الصفوية هناك، وكان قد تربى منذ صغره على التشيع الشديد، وحاول منذ صغره تجميع الصفوية القزلباشية حوله من أجل الانتقام من قتلة أبيه وجدده، وتمّ ذلك وتوجه إلى أمير دولة التركمان "آق قونيلو" سنة ٩٠٧هـ، وقتله وجلس على ملكه بعد أن بايعته

كل قبائل التركمان؛ لأن هذه القبائل كان لها اعتقاد بالطرق الصوفية، وأعلن بذلك قيام دولته الصفوية.

وخاض إسماعيل شاه عدة معارك طاحنة مع ملك شروان ثارا لجده وأبيه الذين قُتلا هناك، وألحق الهزيمة بملكها "فروخ يسار"، وإظهارا لقسوته وحقده وضع "فروخ يسار" ملك شروان، الذي وقع أسيرا، في قدر كبير وأمر أتباعه بأكله.^(١)

يقول الشوكاني^(٢) - رحمه الله - عن جرائم إسماعيل شاه الرافضي: "وكان يقتل من ظفر به وما نهبه من الأموال قسمه بين أصحابه ولا يأخذ منه شيئا، ومن جملة ما ملك تبريز وأذربيجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان، وكاد أن يدعي الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره، قال قطب الدين الحنفي^(٣) في الأعلام أنه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال بحيث لا يعهد في الجاهلية ولا في الإسلام ولا في الأمم السابقة من قبل من قتل النفوس ما قتله شاه إسماعيل، وقتل

(١) انظر عودة الصفويين ٧-١٠؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢٧١/١؛ نيل الأمل في ذيل الدول ١٣٠/٨-١٣١؛ التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٩١-٩٥.

(٢) هو مُجَّد بن علي بن مُجَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد سنة ١١٧٣هـ ببلدة شوكان باليمن، ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالما كبيرا يشار إليه بالبنان، توافد عليه الطلاب من كل مكان؛ اشتغل بالقضاء والإفتاء، وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد. انظر الأعلام للزركلي ٢٩٨/٦.

(٣) مُجَّد بن أحمد بن مُجَّد بن قاضي خان محمود النهروالي، قطب الدين الحنفي: مؤرخ، من أهل مكة، تعلم بمصر، ونصب مفتيا بمكة، له كتاب الأعلام بأعلام بلد الله الحرام، والبرق اليمني في الفتح العثماني، ومنتخب التاريخ وغيرها، توفي سنة ٩٨٨هـ. انظر الأعلام للزركلي ٧/٦.

عدة من أعظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكان شديد الرفض بخلاف آباءه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده إلى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر فرمى نفسه خلف المنديل فوق ألف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا، وكانوا يعتقدون فيه الألوهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم (السلطان العثماني)، المتقدم ذكره، فهزمه ثم صالحه بعد ذلك.^(١)

ويقول صاحب السيوف المشرقة في بيان جرائم الصفويين: "تولى الملك أول سلاطين الحيدرية، وكانوا من غلاة الاثني عشرية. ولما شاع خبرهم في البلاد أتته الراضة من كل فج عميق وأقبلوا إليه من كل مرمى سحيق. فاستفحل أمره شيئاً فشيئاً حتى استولى على عراق العجم وفارس وكرمان^(٢) ومازندران^(٣) وأذربيجان وخراسان. ووفد عليه رجل من علماء الفرقة الهالكة وكان يزعم أنه نائب صاحب الزمان، فسجد له وقربه ووقره، فحثه الرجل على أن يُكره المؤمنين على قبول مذهب الاثني عشرية، ويقتل من أبي، وينهى الناس عن الجمعة والجماعة، ويحول القبلة إلى اليسار، ويخرب المساجد ويأمر الخطباء والأرذال أن يلعنوا عائشة الصديقة وحفصة أمي المؤمنين وكبراء الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين على المنابر والطرق والأسواق، وصنف في وجوب لعنهم كتاباً اشتمل على دلائل أوهى من نسيج

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/٢٧١.

(٢) ناحية مشهورة، شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس. تنسب إلى كرماني بن فارس بن طهمورث. وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي. وبها ثمرات الصرود والجروم والجوز والنخل. انظر معجم البلدان ٤/٤٥٤؛ آثار البلاد وأخبار العباد ٢٤٧.

(٣) بعد الزاي نون ساكنة، ودال مهملة، وراء، وآخره نون: اسم لولاية طبرستان. انظر معجم البلدان ٥/٤١.

العنكبوت؛ فأذعن السلطان لقوله، وأكره المؤمنين على الرفض، وقال لهم أجيئوا إلى ما دعاكم إليه وإلا صببت عليكم العذاب صبا؛ فأجابت دعوته جماعة وأبت أخرى، وقتل الأرفاض جما غفيرا من علماء أهل السنة ومشايخهم ومن أبي عن إجابتهم والإذعان إليهم، ونهى المصلين عن الجماعة والجمعة، وخربت المساجد وحول القبلة إلى الجنوب، وأمر جنوده أن ينبشوا قبور كبراء أهل السنة ويحرقوا عظامهم، ففعلوا ما أمرهم، فنبشوا قبور جمع من العلماء الأعلام والمشايخ العظام." (١)

فآخر ملوك الدولة الصفوية كان طهماسب الثاني، الذي أعاد هبة الدولة وهيكلها من قبضة الأفغان الذين استولوا نحو عشر سنين على ملك الصفويين، وأسرعت روسيا إلى مساعدة طهماسب فيما طلب، وهكذا بدأ تمكن الروس من وضع أقدامهم في هذه المناطق.

وقد حرر شروان وباب الأبواب من أيدي الصفويين في الشطر الأول من القرن الثاني عشر الإمام حاجي داود المسقطي الليزكي .

ثم ظهرت قوة جديدة عرفت باسم الدولة الأفشارية - وقبيلة الأفشار من القزلباش -، استطاعت بقيادة نادر شاه الأفشاري القضاء على حكم الأفغان لإيران نهائيا، فقام نادر شاه بخلع الشاه طهماسب الثاني وسجنه مع طفله الرضيع الميرزا عباس الثالث، وبذلك تم له السيطرة على إيران سنة ١١٤٨ هـ.

كتب نادر شاه معاهدة مع الدولة العثمانية نصت على أن يوقف سب الخلفاء ويوقف كل مظاهر البدع والخرافات في محاولة للتقريب بين السنة والشيعه في مؤتمر النجف، وقد اغتيل بعد المعاهدة مع العثمانيين بثلاثة أشهر فقط على أيدي الإيرانيين المتعصبين، فأدى ذلك بدوره إلى ظهور الدولة الزندية، وأصبح زعيمهم محمد

(١) السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة ٩٩-١٠٠.

كريم خان شاه إيران في سنة ١١٦٣هـ، وبقيت هذه الأسرة الزندية في الحكم مدة خمسين عامًا، حتى قُتل آخر حكامهم لطف علي على يد آقا مُحمَّد القاجاري سنة ١٢١١هـ، وهكذا ظهرت الأسرة القاجارية.

تمكن آقا مُحمَّد خان القاجاري من الاستيلاء على طهران في سنة ١١٩٣هـ، ثم أقام الدولة القاجارية، وأصبح أول ملوكها، وأطلق على نفسه لقب ملك إيران، وحقق السيطرة الكاملة على إيران و جورجيا. وإلى يومنا هذا الشعوب الأصلية لمنطقة باب الأبواب يطلقون اسم "القاجاري" على الإيرانيين الأذريين الذين جاؤوا من شمال إيران.

وكان آخر الملوك القاجاريين هو أحمد مُحمَّد علي شاه، وقد انقلب عليه قائد جيشه رضا خان سنة ١٣٤٤هـ معلنا بذلك سقوط الدولة القاجارية، وقيام الدولة البهلوية. وبسبب تعاطف رضا خان مع الألمان في الحرب العالمية الثانية، تعرضت إيران للغزو السوفياتي البريطاني، وخلعوه من الحكم ونفوه إلى جنوب أفريقيا، وتولى الحكم بعده ابنه الشاه مُحمَّد رضا خان بهلوي مدعوما من الإنجليز، فقام بالاعتراف بدولة إسرائيل سنة ١٣٦٦هـ، إلى أن جاء دور الخميني وقاد الانقلاب ضد شاه إيران مُحمَّد رضا خان بهلوي وطرح موضوع ولاية الفقيه.

فمما سبق تتأكد علاقة الصوفية بالرافضة عبر التاريخ، فالتصوف قنطرة بين التسنن والرفض، فبمساعدة الصوفية قامت الدولة الصفوية الظالمة، وفي باب الأبواب بدأت تنتشر علامات مذهب الصوفية في عهد أبي حامد الغزالي الصوفي^(١)، ولقد رحل إليه التلامذة والطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فممن

(١) هو مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد الغزالي الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، وسافر وله ترجمة مجموعة من كلام الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وابن النجار وابن الصلاح، والذهبي وغيرهم، ولد رحمه الله سنة ٤٥٠هـ. انظر طبقات الشافعيين ٥٣٤؛ الوافي بالوفيات ٢١١/١؛ السير ٣٢٢/١٩ وما بعده؛ الأعلام للزركلي ٢٢/٧.

رحل إليه ودرس على يديه من علماء باب الأبواب حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكزي الحنليقي الدربندي، يقول ياقوت الحموي^(١) - رحمه الله - في تعريفه لبلدة حنليق: "حنليق: بضم أوله، وتسكين ثانيه، وكسر لامه، وياء مثناة من تحت، وآخره قاف: بلد بدرند خزران عند باب الأبواب، ينسب إليها حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكزي الحنليقي الدربندي، كان فقيها شافعيًا فاضلاً ثقة، تفقه ببغداد على الغزالي وسمع الحديث الكثير وسكن بخارى إلى أن توفي بها في شعبان سنة ٥٣٨ هـ"^(٢) وقد لعبت القوميات التركية الساكنة في باب الأبواب دوراً كبيراً في انتشار مذهب الصوفية بها، لأن العلاقات بين صوفية الدولة الصفوية بصوفية منطقة باب الأبواب لم تكن مذهبية فقط بل كانت كذلك عرقية أيضاً، ولما قويت شوكة الدولة الصفوية قام الصفويون باضطهاد الصوفية في نهاية الأمر؛ حيث أنه قد انتهى الدور المراد منهم.^(٣)

جاء في كتاب التشيع في داغستان وخصائصه لكاتبة شيعية: "فالأول مرة (في عهد الدولة الصفوية) ظهر التكفير بين السنة والشيعية اعتماداً على فتاوى مقلديهم، مع أن حكام شروان وآق قيونلو قبل الصفويين كانوا على المذهب السني، وقد

(١) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالسفر في متاجره، ثم أعتقه سنة ٥٩٦ هـ وأبعده. فعاش من نسخ الكتب بالأجرة، وعطف عليه مولاه بعد ذلك، فأعطاه شيئاً من المال واستخدمه في تجارته فاستمر إلى أن توفي مولاه، فاستقل بعلمه، توفي سنة ٦٢٦ هـ. انظر السير ٣١٢/٢٢-٣١٣؛ وفيات الأعيان ١٢٧/٦؛ الأعلام للزركلي ١٣١/٨.

(٢) معجم البلدان ٣٩٤/٢.

(٣) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٨٦-٨٨.

استخدم الصفويون التشيع كسلاح عقدي للاستيلاء على الحكم، رفعوا تحت التشيع شعارات تحرير الشعوب من المعيشة الصعبة وشعارات الجهاد الشرعي ضد الكفار، وبهذا تستروا على هجماتهم على شروان.^(١)

وقد تمكن إسماعيل شاه من السيطرة على باب الأبواب بعد عدة هجمات شرسة، وقد سهل له الطريق ما سبقه من انتشار التصوف والعرق التركي الساكن بين شعوب المنطقة.

ولتقوية نفوذه قام إسماعيل شاه بجلب تسعمائة أسرة رافضية من أذربيجان الإيرانية إلى مدينة باب الأبواب، وهم يحملون عقائد وعادات وتقاليد رافضية، كان إسماعيل شاه يجبر الناس على قبول الديانة المجوسية المعروفة بالتشيع الإمامي بالقوة والشدة، وبتكفير الرافضة للسنة سمحوا لأنفسهم غصب أموال وممتلكات القوميات السننية الساكنة في المنطقة.^(٢)

وعملية إجبار الناس على التشيع لم تكن سهلة للصفويين، وقد كان أهالي شروان يستنصرون بالعثمانيين، وكانت تدور الحروب بين الخلافة العثمانية والدولة الصفوية للسيطرة على الأراضي القوقازية وخاصة الممر باب الأبواب.

لم يقل دور الملك الصفوي عباس الأول عن دور إسماعيل شاه في ترسيخ المذهب الإمامي في منطقة باب الأبواب؛ فقد طرد أهل السنة من مدينة باب الأبواب وجعلها مركزا عسكريا من القزلباشيين، وهم قبائل تركية صوفية متشعبة غالية، ليكون في قبضتهم جميع أهل السنة الساكنين قرب المدينة.

وفي مطلع القرن الثالث عشر الهجري قامت الحرب بين الدول الثلاثة: روسيا، وتركيا وإيران من أجل السيطرة على تلك المنطقة، وفي النهاية انهزم الأتراك ضد

(١) المصدر السابق ٩١.

(٢) المصدر نفسه ٩٩.

الروس، ولم تستطع إيران مقاومة الروس كذلك، ما أنتج الصلح بين الفرس والروس والذي نص على أن تتخلى إيران عن جميع أراضي القوقاز الجنوبي للروس، وإلى آخر العهد السوفيتي كانت منطقة باب الأبواب وشروان تحت حكم النصارى الروس، وبعدهما سقط الاتحاد السوفيتي قسمت البلد إلى جمهوريات ودول، واستقلت جمهورية أذربيجان بكامل شروان وجزء من منطقة باب الأبواب، وأما معظم أراضي باب الأبواب فبقيت تحت الحكم الروسي.

ومن ناحية أخرى فإن الجهل بعقيدة الشيعة وبدولتهم الصفوية وما فعلت في العالم الإسلامي في وقتها، يشمل أغلب علماء الأمة ودعاتها ومثقفها وساستها، ولكي تصدق أسأل من شئت: ماذا تعرف عن الدولة الصفوية؟ فلن تجد جوابا إلا من القليل، فلقد تغافلت معظم الجماعات الإسلامية عن عقيدتنا السنية التي كتبها علماءنا، هذه العقيدة التي فضحت مسالك الشيعة فلم ينخدع أجدادنا بهم، ولكننا اليوم نتيجة هذا التجاهل لما كتبه الأجداد أصبح غالب الجيل الإسلامي اليوم لا يعرف عن خطر التشيع شيئا، بدعاوى مختلفة؛ مرة بدعوى شيعة اليوم غير شيعة الأمس، ومرة بأن خطر العدو الصليبي الصهيوني داهم ولا وقت للبحث عن الشيعة وعقائدهم وتاريخهم، ونسوا التحالف الصفوي مع أوروبا النصرانية لحرب العثمانيين السنة. واليوم تتحالف إيران "الشيعة" مع أمريكا لإسقاط أفغانستان والعراق ومن ثم احتلال العراق.

لقد تكرر على ألسنة عامة الشيعة من جيش المهدي وغيرهم: أن اليهود أحسن من السنة، فمن أين هؤلاء العوام هذه الأفكار!

أذهبوا إلى حوزات قم والنجف، أذهبوا إلى جنوب لبنان والبحرين والقطيف لتروا ماذا يدرّس الشيعة أتباعهم من الحقد ومكر الليل والنهار، وكيف يدرّبون على "التقية" في وسائل الإعلام على دعوى "الوحدة الوطنية" و"الوحدة الدينية" و"التقريب" و"نصرة فلسطين". إيران وحزب الله يرددون ليل نهار أنهم أعداء

الشیطان الأكبر "أمريكا"؟! وتحالفوا معهم في إسقاط أفغانستان والعراق. ويزعمون أنهم مؤيدون لأهل فلسطين؟! ولكنهم يقتلونهم في العراق ويغتصبون نساءهم! يا سبحان الله! هذا كله نتيجة الخلل المنهجي في التربية العقديّة للجيل الإسلامي المعاصر.

وقد جرى التزوير والتحریف من قبل المثقفين. فروّجوا أن الدولة الصفوية كان لها خلاف سياسي مع العثمانيين، والقضية ليست دينية ولا مذهبية، بل هي متاجرة باسم الدين.

كل هذه الأفكار المنحرفة ربيت عليها الأجيال المعاصرة وغيبت عنهم الحقيقة. فالجماعات الإسلامية كلها غيبت عن أصحابها حقيقة الشيعة وما يجري: فالإخوان المسلمون أغلبهم لا يعرفون عن التشيع إلا القليل، أما عن الدولة الصفوية فلا يعرفون شيئاً البتة.^(١)

(١) انظر عودة الصفويين ٥٤-٥٧.

الفصل الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب

وفيه مبحثان

المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي
المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر

المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي

الباحث لا يجد عند الرافضة الإمامية في منطقة باب الأبواب أعلاما بارزين في العهد الماضي رغم تواجدهم في المنطقة من عهد الدولة الصفوية؛ ولهذا أسباب كثيرة، منها:

- ١ - محاربة أهل السنة للمد والنفوذ الرافضي الإمامي في المنطقة بكل قوة.
 - ٢ - بعد الرافضة عن المركز الرئيسي لنشر الرفض وهو إيران، وأما جمهورية أذربيجان فكانت تحت سيطرة النصارى الروس، ولم تستطع إظهار عقيدتها إلا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي.
 - ٣ - طبيعة شخصية الرافضة في منطقة باب الأبواب، يحسبهم بقية شعوب المنطقة بالمتخلفين وقوما ذوي أخلاق رذيلة، فهم أكثر الشعوب في ممارسة الزنا والسرقة وبيع المخدرات وغيرها من رذائل الأخلاق.
- ومع هذا قد وجدت على الشبكة العنكبوتية العالمية بعض الشخصيات التي يتشدد بها الرافضة الإمامية الاثني عشرية في منطقة باب الأبواب، ومن تلك الشخصيات:

أولا: فاضل دربندي شرواني طهراني، عالم رافضي من مواليد القرن الثامن عشر الميلادي، درس على يد العالم الرافضي المازندراني^(١) في كربلاء، ودرس في النجف عند الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء^(٢)، من مؤلفاته: كتاب خزائن

(١) هو إسماعيل بن مُجَّد بن حسين المازندراني الخاجوي: من فقهاء الإمامية. نسبته الأولى إلى مازندران (طبرستان) والثانية إلى خاجو (محلة في أصبهان) كان مقيما فيها. هلك سنة ١١٧٣هـ. انظر الأعلام للزركلي ١/٣٢٥.

(٢) هو علي بن جعفر، كاشف الغطاء: فقيه، انتهت إليه رئاسة الشيعة في أيامه بالنجف. له كتاب الخيارات وديوان شعر، هلك سنة ١٢٥٣هـ. انظر الأعلام للزركلي ٤/٢٦٩.

الأحكام، وكتاب أسرار الشهادات ترجمت من العربية إلى الفارسية، وكتاب جواهر الإيقان بالفارسية في مصيبة الحسين، وكتاب خزائن الأصول، وكتاب الرسالة العملية في حكم التقليد والتطهير والصلاة، وكتاب القواميس في علم الرجال في غريب الحديث والرجال وغيرها من الكتب.^(١)

ثانياً: ميرزا محمد طاهي بن إبراهيم أغا محمد الدربندي (غومري الدربندي)، من مواليد مدينة باب الأبواب، شاعر وعالم إمامي في القرن التاسع عشر الميلادي، كان يجيد اللغة العربية والروسية والأذرية والفارسية، كان يكتب الأشعار في الحداد والتهنئة في مصيبة الحسين عليه السلام، من مؤلفاته الديوان الكامل وكذلك كنز المعارف، وكتبه تحتفظ بها أكاديمية جمهورية أذربيجان في مدينة باكو. وقد سُمي أحد الشوارع في مدينة باب الأبواب باسم هذا الشاعر الرفض الإمامي.^(٢)

(١) الموقع <http://www.shiizm.ru/٢٢٧٠>

(٢) انظر الموقع http://djumamechet.ru/upload/pdf/magazine_١٥.pdf

المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر

كانت دولة الاتحاد السوفيتي تحرم علاقات الإنسان الدينية وتعاقب عليها، وبعد سقوطها بدأت جميع الأديان والمذاهب تستيقظ لفتح المجال للتعلم الديني، ومن ذلك المذهب الرافضي الإمامي في منطقة باب الأبواب، فعشرات الشباب بدأوا يرحلون إلى إيران والعراق للدراسة في الجامعات والمدارس الدينية، والحوزات العلمية، وأما الكبار فكانوا يربون الأجيال الناشئة على المذهب الإمامي، وكذلك التجار أنفقوا أموالهم لسد الحاجات الدعوية في المنطقة، وأما السياسيين فكانوا يخططون لمستقبل الرافضة الإمامية الاثني عشرية بين الشعوب والأقوام السنية في باب الأبواب، وبتلك الجهود استطاعت الرافضة أن تخرج مجموعات كبيرة من طلاب العلم والعلماء ورجال الأعمال مؤهلين بالشهادات العالية في جميع المجالات، وبذلك استطاعت أن تسيطر على المناصب العالية والوظائف الكبيرة في سائر الدوائر الحكومية، وسأعرض هنا تعريفا عاما ببعض الشخصيات الراضية في منطقة باب الأبواب، فمن هؤلاء الأعلام البارزين:

أولاً: الله شكور باشا زاده^(١)، ولد سنة ١٩٤٩م، في قرية اسمها جيل بمحافظة لنكران في جمهورية أذربيجان، وبعد تخرجه من الدراسة الاعدادية عمل في المزرعة التعاونية الاشتراكية في زمن الاتحاد السوفيتي، درس في مدرسة "مير عرب" ببخارى، وتخرج في المعهد الإسلامي في طشقاند سنة ١٩٧٥م، وفي عام ١٩٨٠م تم تعيينه رئيساً للإدارة الروحية لمسلمي القوقاز الجنوبي (أذربيجان، أرمينيا، جورجيا) ولقب بشيخ الإسلام، وفي عام ١٩٨٦م انتخب عضواً للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن، وفي سنة ١٩٩٢م عين رئيساً للإدارة

(١) انظر عن ترجمته الموسوعة الحرة والموقع <http://vesti.az/news/٢٦٨٣٥٤> و <http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=١٦٦٢١>

الروحية لمسلمي القوقاز بأكمله ومفتيا لجمهورية أذربيجان. حاز على أوسمة مختلفة منها: صداقة الشعوب سنة ١٩٨٨م، والعلم والعمل من الدرجة الأولى من مصر سنة ١٩٩٢م، والشرف من جمهورية أذربيجان ١٩٩٤م، والاستقلال سنة ١٩٩٩م، وفلادمير القدس سنة ٢٠٠١م، وحصل على وسام الإدارة الروحية لمسلمي روسيا الاتحادية، وله عدة مؤلفات دينية، منها:

- ١ - الإسلام في القوقاز
- ٢ - الشعبية في الإسلام
- ٣- أحكام إلهية في القرآن الكريم
- ٤ - الشهادة في الإسلام
- ٥ - الدين والعلاقات بين الشعوب
- ٦ - طبيعة الإنسان في القرآن الكريم
- ٧ - إعجاز القرآن الكريم
- ٨ - الإسلام في القوقاز تاريخ وحضارة

ثانيا: نازيم زينالوف عليفيتش، ولد عام ١٩٧٩ في مدينة باب الأبواب، وقد ذهب للدراسة في مدينة قم الإيرانية، وبالتوازي مع الدراسة كان يشارك في ترجمة وكتابة الكتب والمقالات وإلقاء خطبة الجمعة في المسجد الجامع في باب الأبواب، وشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية الدولية، ألف عدة كتب وله عشرات من المقالات والترجمات من اللغة الفارسية والعربية إلى اللغة الروسية، متخصص في الفقه الإمامي، في الوقت الحالي يعمل رئيسا في إدارة المشروع التربوي "نور"، عضو مجلس علماء المسجد الجامع في مدينة باب الأبواب، يقوم مقام المرجع الرافضي لشباب منطقة باب الأبواب الرافضة، قام بترجمة القرآن إلى اللغة الروسية بالتفسير الرافضي لأول مرة عند الرافضة، أقام كثيرا من الندوات والحفلات الرافضية، ويدعى بكثرة

لمقابلات شخصية في البرامج التلفزيونية والإذاعية في جمهورية أذربيجان. (١)

ثالثاً: محمد علي الموصلي، الممثل للمرجع الرافضي الإمامي العراقي علي السيستاني في روسيا الاتحادية، ومن سنة ١٩٩٦م إلى سنة ٢٠٠١م كان يعمل في جمهورية أذربيجان، وفي سنة ٢٠٠١م جاء أمر السيستاني بالانتقال إلى روسيا الاتحادية، صاحب ثلاثين مؤلفاً في المذهب الرافضي، يعمل في مركز حسن بن علي بن أبي طالب في روسيا. (٢)

رابعاً: السيد هاشم، الإمام العام للمسجد الجامع في مدينة باب الأبواب، وقاض شرعي في المدينة ورئيس مجلس علماء منطقة باب الأبواب (٣)

خامساً: السيد نغي طيوف، نائب إمام المسجد الجامع في مدينة باب الأبواب وعضو مجلس علماء منطقة باب الأبواب. (٤)

سادساً: مالك الكيروف نور الدينوفيتش، من مواليد جمهورية أذربيجان، عضو نشط في الأقلية الشيعة الجعفرية في مدينة سانكت-بيتربورغ. تاجر كبير وصاحب شركات كبيرة في بيع الملابس والمأكولات. (٥)

سابعاً: تاراس شيرنينكو، روسي الأصل، من مواليد مدينة سانكت-بيتربورغ سنة ١٩٧٦م، تخرج في عدد من الجامعات العالمية وهو صاحب عدد من الترجمات من اللغة العربية والأردية والانجليزية والفارسية، من أهمها ترجمته لنهج البلاغة. كان

(١) انظر الموقع <https://shia.world/pervyj-shiitskij-perevod-korana>، و الموقع

http://www.djumamechet.ru/upload/pdf/magazine_١٧.pdf

(٢) انظر الموقع <http://www.islamnews.ru/news-٤٥٠٢٩١.html>

(٣) انظر الموقع http://derbentshia.ucoz.ru/photo/dzhuma_mechet/alimy/٦

(٤) انظر الموقع http://derbentshia.ucoz.ru/photo/dzhuma_mechet/alimy/٦

(٥) انظر الموقع <http://shia.spb.ru/ru/publ/info/about>

مراسل روسيا في إذاعة وتلفاز جمهورية إيران، وبجهدوه الجبارة في الصحافة وغيرها عرف الناس بوجود الرافضة في أقوى الجامعات الروسية، وهو الذي كان يرفع القضايا في أوساط المجتمع الرافضي على برلمان روسيا الاتحادية، من سنة ٢٠٠٦م انتقل إلى جمهورية التشيك وفتح معهد حوار الحضارات، وكانت الغاية منه تقريب العالم الأوروبي بالعالم الشيعي الرافضي.^(١)

ثامنا: قربان ميرزاخانوف، تعلم في إيران على يد كمال الحيدري وعلي الكوراني المعروفين في العالم الإسلامي بانحرافهما، وقام بترجمة ونشر مقالاتهما ودروسهما، أنشأ عددا من المواقع الالكترونية، منها الموقع <http://dovodi.ru> المعروف بنشر الرفض بالكذب والزور والتحريف، ومنها الموقع <http://alshia.ru> وهو تحت إشرافه شخصا، فيه دروسه ومحاضراته وآراؤه ومناظراته مع بعض أهل السنة والجماعة و فيه ردوده على مخالفيه وخاصة أهل السنة والجماعة.

تاسعا: أمين رمين، اسمه الحقيقي دميتري، روسي الأصل تشيع وسافر إلى إيران للدراسة، من أنشط دعاة الرفض في روسيا عامة وفي منطقة باب الأبواب خاصة، مقالاته وفيديوهات منتشرة وكثيرة جدا على جميع المواقع الإلكترونية الرافضية؛ مما يتميز به من إتقانه للسان الروسي، والرافضة يقدمونه كالشخصية العلمية لدى أوساط المجتمع الرافضي الإمامي، ويشغل هو كذلك بالتقارير المصورة لمدينة باب الأبواب والتي تظهرها على أنها مدينة شيعية رافضية، وصاحب كتاب "عبد الله بن سبأ، كلمة أخيرة".

(١) انظر الموقع <http://shia.spb.ru/ru/publ/info/about>

الباب الثاني:

عقائد الرافضة الإمامية في باب الأبواب ومناقشتها

وفيه تمهيد وثلاثة فصول

الفصل الأول: أقسام التوحيد عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

الفصل الثاني: قول الرافضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب

الفصل الثالث: العقائد الأخرى للرافضة الإمامية في باب الأبواب

التمهيد

العقيدة لغة: مأخوذة من كلمة العقد، وهو الربط والشد بقوة، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والتماسك، والإثبات، ومنه عُقْدَةُ اليمين والنكاح، قال الله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾^(١) (٢) العقيدة هو الاعتقاد والإيمان واليقين الجازم الذي لا يتطرق إليه شك، سواء كان هذا الاعتقاد حقا أو باطلا.

والعقيدة الإسلامية هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.^(٣) والعقيدة الإسلامية إذا أطلقت يقصد بها عقيدة أهل السنة والجماعة؛ لأنها هي الإسلام الذي ارتضاه الله دينا لعباده، وهي عقيدة الصحابة رضوان الله عليهم والقرون الثلاثة المفضلة.

فالعقيدة أهم الأشياء التي يجب على العبد معرفتها، لأن جميع الرسل أرسلوا بالدعوة للعقيدة الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٥) وتحقيق توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة هو

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) انظر معجم مقاييس اللغة ٤/٨٦-٨٨؛ ولسان العرب ٣/٢٩٦-٢٩٧.

(٣) الوجيز في عقيدة السلف الصالح ٢٤.

(٤) الأنبياء: ٢٥.

(٥) النحل: ٣٦.

الذي لأجله خلق الإنس والجن، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، وقبول الأعمال متوقف على تحقيق التوحيد، وأن النجاة في الآخرة متوقفة على صحة العقيدة، كما أن السعادة في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، فحاجة العبد إليه فوق حاجته إلى الطعام والشراب والهواء، وقد بقي النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر عاما يدعو الناس إلى التوحيد، وإصلاح العقيدة؛ لأنها الأساس الذي يقوم عليه بناء الدين.

وقد اقتدى الدعاة والمصلحون في كل زمان ومكان بالأنبياء والمرسلين، فكانوا يبدؤون بالدعوة إلى التوحيد وإصلاح العقيدة، ثم يشرعون بعد ذلك بالدعوة إلى بقية شرائع الدين.

وكذلك من الكلمات التي تطلق على العقيدة كلمة التوحيد، والتوحيد في اللغة مصدر للفعل وَحَّدَ يُوَحِّدُ تَوْحِيدًا، قال ابن فارس^(٢): "وحد: الواو والحاء والذال أصل واحد يدل على الانفراد."^(٣) وقال الزبيدي: "وحده توحيداً: جعله واحداً."^(٤) واستخدام هذا المصطلح أي مصطلح التوحيد أو أحد مشتقاته الدالة على هذا

(١) الذاريات: ٥٦

(٢) الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي المالكي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته، من تصانيفه معجم مقاييس اللغة والمجمل وجامع التأويل في تفسير القرآن وأوجز السير لخير وغيرها، توفي سنة ٣٩٠ هـ - رحمه الله تعالى - بالري، ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني. انظر وفيات الأعيان ١١٨-١١٩؛ السير ١٧/١٠٣؛ الوافي بالوفيات ٧/١٨١؛ الأعلام للزركلي ١/١٩٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٦/٩٠

(٤) تاج العروس ٩/٢٦٦؛ وانظر القاموس المحيط ١/٣٢٤

المعنى مستعمل في الكتاب والسنة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّهْكَمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١)

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقرؤا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس."^(٢)

وهذا توحيد الله لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى الموحّد، وإثباته له، فنقول: لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله، فينفي الألوهية عما سوى الله عز وجل ويثبتها لله وحده؛ وذلك أن النفي المحض تعطيل محض، والإثبات المحض لا يمنع مشاركة الغير في الحكم.

وأنواع التوحيد التي ذكرها أهل العلم ثلاثة حسب التبع والاستقراء والنظر في النصوص: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء والصفات.

وأما ما يتعلق بعقيدة الرافضة الإمامية فلم تتحد آراء العلماء في مرجع الأصول العقديّة لهم؛ فمنهم من رأى بأنها ترجع لأصول يهودية، ومنهم من رأى بأنها ترجع لأصول فارسية، ومنهم من رأى بأن المذهب الشيعي الرافضي كان امتدادا للعقائد

(١) البقرة: ١٦٣

(٢) البخاري كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم الحديث (٧٣٧٢) ١٢٦٨؛ مسلم كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم الحديث (٣١) ٥١/١؛ واللفظ للبخاري.

الآسيوية القديمة كالبودية^(١) وغيرها، وإليك ما يوضح ذلك:

أولاً: الذين قالوا بيهودية الأصل استندوا في وجهة نظرهم بأن ابن سبأ كان أول من قال بالنص والوصية والرجعة، وابن سبأ يهودي، وهذه الآراء صارت من أصول المذهب الرافضي، وأيضاً وجود التشابه في الأصول الفكرية بين اليهود والرافضة.^(٢) قال ابن حزم^(٣) - رحمه الله - : "سار هؤلاء الشيعة في سبيل اليهود القائلين إن إلياس عليه السلام، وفتحاس بن العازار بن هارون عليه السلام أحياء إلى اليوم."^(٤) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "فالرافضة فيهم شبه من اليهود

(١) البوذية هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالحب والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى أهوه. وهي تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحيّاً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني. وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغتها أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة. انظر الموسوعة الميسرة ٧٥٨/٢.

(٢) انظر تاريخ المذاهب الإسلامية ٣٤؛ فجر الإسلام ٣١٣.

(٣) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان، الفقيه الحافظ، المتكلم من نفاة الصفات، الأديب، الوزير، الظاهري، صاحب التصانيف مفيدة، ولد: بقرطبة سنة ٣٨٤هـ. قيل: إنه تفقه أولاً للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله، وصنف في ذلك كتباً كثيرة، وناظر عليه، ولم يتأدب مع الأئمة في الخطاب، فكان جزاؤه من جنس فعله. انظر السير ١٨٤/١٨-١٨٧؛ وفيات الأعيان ٣/٣٢٥.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل ١٣٨/٤ بتصرف

من وجهه، وشبهه من النصارى من وجهه؛ ففيهم شرك وغلو وتصديق بالباطل كالنصارى، وفيهم جبن وكبر وحسد وتكذيب بالحق كاليهود." (١)

ثانياً: الذين قالوا بفارسية الأصل قالوا بغضب الفرس على العرب، لأن الفرس امتحنوا بزوال دولة الفرس عنهم على أيدي العرب، أو أن الفرس يدينون بالملك والوراثة في البيت المالِك، ولا يعرفون معنى العقد للخليفة؛ فبعد موت النبي ﷺ قالوا بأن أولى الناس بالخلافة ابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأن رسول الله ﷺ لم يترك ولداً بعده، فمن أخذ الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فقد اغتصب الخلافة من مستحقها.

يقول المقرئ (٢) - رحمه الله -: "إن الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم، وجلالة الخطر في أنفسها، بحيث أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، وكانت العرب عند الفرس أقل الأمم خطراً، تعاضمهم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق، فرأوا أن كيده على الحيلة أنجح، فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واستبشاع ظلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى، فقوم

(١) منهاج السنة ٧/٢١٠.

(٢) هو أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ: مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة ولد سنة ٧٤٥هـ بالقاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، واتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠هـ. وعرض عليه قضاؤها فأبى. وعاد إلى مصر. من تأليفه كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف بخط المقرئ، وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك وغيرها. انظر الأعلام للزركلي ١/١٧٧.

أدخلوهم إلى القول بأن رجلاً ينتظر يدعى المهدي، عنده حقيقة الدين إذ لا يجوز أن يؤخذ الدين عن كفار، إذ نسبوا أصحاب رسول الله ﷺ إلى الكفر، وقوم خرجوا إلى القول بادعاء النبوة لقوم سموهم به، وقوم سلكوا بهم إلى القول بالحلول، وقد أظهر عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي الإسلامي ليكيده أهله، فكان هو أصل إثارة الناس على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأحرق علي رضي الله عنه منهم طوائف أعلنوا بإلهيته، ومن هذه الأصول حدثت الإسماعيلية والقرامطة^(١).^(٢)

وقال الشيخ محمد أبو زهرة^(٣): "إننا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح، ويزكي هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس."^(٤)

ثالثاً: والذين قالوا بأن المذهب الرافضي ممتد من العقائد الآسيوية القديمة الأستاذ أحمد أمين حيث يقول - رحمه الله -: "وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ

(١) القرامطة حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية العباسية. انظر مختصر التحفة الاثني عشرية ١٧؛ الشيعة والتشيع ٢٣٣؛ الموسوعة الميسرة ١/٣٧٨.

(٢) الخطط للمقريزي ٤/١٩٨ بتصرف يسير

(٣) هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ولد في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في ذي القعدة سنة ١٣١٥هـ، وله مؤلفات كثيرة، منها: تاريخ المذاهب الإسلامية، العقوبة في الفقه الإسلامي، الجريمة في الفقه الإسلامي، علم أصول الفقه، محاضرات في النصرانية وغيرها. راجع الموسوعة الحرة

(٤) تاريخ المذاهب الإسلامية ٣٤-٣٥.

الأرواح، وتجسيم الله والحلول، ونحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس قبل الإسلام.^(١)

بل بعض العلماء يرون أن عقيدة الراضة مأخوذة من جميع المذاهب والملل التي قد وجدت على وجه الأرض.

يقول صاحب مختصر التحفة: "إن مذهب الشيعة له مشابهة تامة ومناسبة عامة مع فرق الكفرة والفسقة الفجرة؛ أعني اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين."^(٢)

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بأن المنتسبين للشيعة قد أخذوا من مذاهب الفرس، والروم، واليونان، والنصارى، واليهود، وغيرهم أموراً مزجوها بالشيعة.^(٣)

(١) فجر الإسلام ٣١٣؛ وانظر كذلك تاريخ المذاهب الإسلامية ٣٣-٣٤.

(٢) انظر مختصر التحفة ٢٩٨.

(٣) انظر منهاج السنة النبوية ١٥/٨.

الفصل الأول:

أقسام التوحيد عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية

توحيد الربوبية مركب من كلمتين: التوحيد والربوبية، فالربوبية صفة لله تعالى، وهي مصدر من الفعل ربب، وكلمة الرب في اللغة تطلق على المالك، السيد، المطاع، المرابي، المدير، المصلح، المتمم.^(١)

الرب اسم من أسماء الله تعالى، إذا أطلق لا يراد به إلا الباري سبحانه وتعالى، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة، وإذا أضيف كان بحسب المضاف إليه: فيقال رب الدار ورب البيت، ولا تستعمل كلمة الرب في حق المخلوق إلا مضافة فيقال: رب الدار ورب المال، ومنه قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُّنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٢) (٣)

قال ابن قتيبة^(٤) - رحمه الله - : "ولا يقال لمخلوق: هذا الرب، معرفا بالألف

(١) انظر لسان العرب ٣٩٩/١؛ تاج العروس ٤٥٩/٢؛ معجم مقاييس اللغة ٣٨١/٢؛

النهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٩/٢

(٢) يوسف: ٤٢

(٣) انظر كتاب العين ٢٥٦/٨؛ لسان العرب ٣٩٩/١؛ القاموس المحيط ٨٧

(٤) العلامة، الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل:

المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، نزل بغداد، وصنف وجمع، من تصانيفه: (غريب

القرآن)، (غريب الحديث)، كتاب (المعارف)، كتاب (مشكل القرآن)، كتاب

(مشكل الحديث)، كتاب (أدب الكاتب)، كتاب (عيون الأخبار)، كتاب (طبقات

الشعراء)، كتاب (إصلاح الغلط)، كتاب (الفرس)، توفي في عام ٢٧٦هـ. انظر السير

٢٩٦-٢٩٧؛ وفيات الأعيان ٤٢/٣.

واللام، كما يقال لله، إنما يقال: هذا رب كذا. فيعرف بالإضافة؛ لأن الله مالك كل شيء. فإذا قيل: الرب، دلت الألف واللام على معنى العموم، وإذا قيل لمخلوق: رب كذا ورب كذا، نسب إلى شيء خاص: لأنه لا يملك شيئاً غيره." (١)

وعلى هذا إذا ذكر اسم الرب معرفة فلا يطلق إلا على الله تعالى، ويقول الراغب الأصبهاني^(٢) بأن كلمة رب غير مضافة ولا معرفة لا تطلق إلا على الله كذلك، فيقول - رحمه الله - : "ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾" (٣). (٤)

وقال ابن الأثير^(٥) - رحمه الله - : "ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى،

(١) غريب القرآن ٩.

(٢) الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرب بالإمام الغزالي. من تصانيفه (محاضرات الأدباء) و(الذريعة إلى مكارم الشريعة) و(الأخلاق) ويسمى (أخلاق الراغب) و(جامع التفاسير)، توفي في عام ٥٠٢هـ. انظر السير ١٨/١٢٠؛ الأعلام للزركلي ٢/٢٥٥.

(٣) سبأ: ١٥

(٤) المفردات ٣٣٦

(٥) أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب بمجد الدين. قال أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل في حقه: أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم. من مصنفاته: جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة، ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث، وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم، وكتاب الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي وغير ذلك من التصانيف، توفي سنة ٦٣٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/١٤١.

وإذا أطلق على غيره أضيف، فيقال رب كذا. (١)

فتوحيد الربوبية : هو إفراد الله تعالى بأفعاله كالخلق والمملك والتدبير والإحياء و
الإماتة ونحو ذلك.

فمن اعتقد أن هناك خالقا غير الله، أو مالكا لهذا الكون متصرفا فيه غير الله
فقد أشرك في هذا النوع من التوحيد، وكفر بالله سبحانه.

وقد كان الكفار الأوائل يقرون بهذا التوحيد إقرارا إجماليا، وإن كانوا يخالفون في
بعض تفاصيله، والدليل على أنهم كانوا يقرون به قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٢)، قال الطبري - رحمه
الله - في تفسيرها: "يقول تعالى ذكره: ولئن سألت يا مُجَّد هؤلاء المشركين بالله، من
خلق السموات والأرض فسواهن، وسخر الشمس والقمر لعباده، يجريان دائبين
لمصالح خلق الله، ليقولن: الذي خلق ذلك وفعله الله." (٣)

ففي هذه الآية يبين الله تعالى أن الكفار يقرون بأنه سبحانه هو الخالق المالك
المدبر، ومع هذا لم يوحده بالعبادة مما يدل على عظيم ظلمهم وضعف عقلهم، فإن
الموصوف بهذه الصفات يستحق أن يعبد وألا يعبد سواه - سبحانه وتعالى عما
يشركون.

لقد جاءت الأدلة العقلية في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ على إثبات
وجود الله وربوبيته، وهي كثيرة ومتنوعة وواضحة؛ لأن الناس أحوج ما يكونون إلى

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٩/٢.

(٢) العنكبوت: ٦١

(٣) جامع البيان ٥٨/٢٠.

معرفة ربهم وخالقهم، وحاجتهم إلى معرفته أشد من حاجتهم للماء والهواء والطعام والشراب.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) يقول السعدي - رحمه الله -: "ولما ذكر من عظمته وجلاله ما يدل ذوي الأبواب على أنه وحده، المعبود المقصود في الحوائج كلها أمر بما يترتب على ذلك، فقال: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) (٢) (٣)

ويدعو الله إلى تجديد اليقين بتوحيد الربوبية في كل ركعة من كل صلاة عند قراءة أعظم سورة في القرآن وهي فاتحة الكتاب، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)

وقد سئل الأعرابي عن الدليل على وجود الله تعالى، فقال: "البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، وجبال وأنهار، أفلا يدل ذلك على السميع البصير؟"

(١) الأعراف: ٥٤

(٢) الأعراف: ٥٥-٥٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٢٩١.

(٤) الفاتحة: ٢

وقال زهير بن أبي سلمى^(١) في معلقته المشهورة:

فلا تكتنم الله ما في نفوسكم ليخفى فمهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب أو يعجل فينقم

قال ابن كثير - رحمه الله - وقد أورد هذين البيتين: "فقد اعترف هذا الشاعر الجاهلي بوجود الصانع وعلمه بالجزئيات وبالمعاد وبالجزاء وبكتابة الأعمال في الصحف ليوم القيامة."^(٢)

والمشهور عند أهل النظر والكلام إثبات ربوبية الله تعالى بدليل التمانع، وهو أنه لو كان للعالم صانعان فعند اختلافهما مثل أن يريد أحدهما تحريك جسم وآخر تسكينه، أو يريد أحدهما إحياءه والآخر إماتته: فإما أن يحصل مرادهما، أو مراد أحدهما، أو لا يحصل مراد واحد منهما، والأول ممتنع، لأنه يستلزم الجمع بين الضدين، والثالث ممتنع، لأنه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون وهو ممتنع، ويستلزم أيضا عجز كل منهما، والعاجز لا يكون إلهًا، وإذا حصل مراد أحدهما دون الآخر، كان هذا هو الإله القادر، والآخر عاجزا لا يصلح للإلهية. يقول الباقلاني^(٣)

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين. انظر الأعلام للزركلي ٥٢/٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٠٥/٤.

(٣) الإمام، العلامة، الأصولي، القاضي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلاني، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة. وكان ثقة إماما بارعا، صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج والجهمية والكرامية، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، وجهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم، توفي سنة ٤٠٣ هـ.. انظر السير ١٩٠/١٧؛ وفيات الأعيان ٢٦٩/٤ - ٢٧٠؛ الأعلام للزركلي ١٧٦/٦.

- رحمه الله - : "وليس يجوز أن يكون صانع العالم اثنين ولا أكثر من ذلك والدليل على ذلك أن الاثنين يصح أن يختلفا ويوجد أحدهما ضد مراد الآخر فلو اختلفا وأراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته لوجب أن يلحقهما العجز أو واحدا منهما لأنه محال أن يتم ما يريدان جميعا لتضاد مراديهما فوجب أن لا يتم أو يتم مراد أحدهما فيلحق من لم يتم مراده العجز أو لا يتم مرادهما فيلحقهما العجز والعجز من سمات الحدث والقديم الإله لا يجوز أن يكون عاجزا." (١)

وتحقيق توحيد الربوبية هو المطلوب من الإنسان عند عامة المتكلمين وطائفة من الصوفية، وهذا النوع من التوحيد لم يذهب إلى نقيضه طائفة معروفة من بني آدم، بل القلوب مفطورة على الإقرار به، كما قالت الرسل: ﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ فِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ (٢)

وأشهر من عُرف عنه إنكار الرب فرعون، وقد كان مستيقنا به في الباطن، كما قال له موسى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ﴾ (٣) وقال تعالى عنه وعن قومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (٤)

(١) التمهيد للباقلاني ٤٥ .

(٢) إبراهيم: ١٠

(٣) الإسراء: ١٠٢

(٤) النمل: ١٤

ولم يشهر عن أحد من الفرق أنه قال: إن العالم له صانعان متماثلان، فالثنوية^(١) من الجوس والمانوية^(٢) القائلين بالأصلين: النور والظلمة: متفقون على أن النور خير من الظلمة، وهو الإله المحمود، وأن الظلمة مذمومة وهي محدثة؛ فلم يثبتوا صانعين متماثلين.

والنصارى القائلون بالتثليث لم يثبتوا للعالم ثلاثة أرباب ينفصل بعضهم عن بعض، بل متفقون على أن خالق العالم واحد، ويقولون: باسم الأب والابن وروح القدس، وقولهم في التثليث متناقض في نفسه، ولهذا كانوا مضطربين في فهمه، وفي التعبير عنه، لا يكاد واحد منهم يعبر عنه بمعنى معقول، ولا يكاد اثنان يتفقان على معنى واحد، فإنهم يقولون: هو واحد بالذات، ثلاثة بالأقنوم، والأقنوم يفسرونها تارة بالخواص وتارة بالصفات وتارة بالأشخاص، وفي الجملة فهم لا يقولون بإثبات خالقين متماثلين.^(٣)

(١) هؤلاء هم أصحاب الاثني الأزلين. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف الجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه. وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح. انظر الملل والنحل ٤٩/٢؛ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٨٩.

(٢) هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتله بگرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام. أحدث دينا بين الجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام. ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام. زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين: أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأتخما أزليان لم يزالا، ولن يزالا، وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم، وزعم أنهما لم يزالا قويين حساسين، داركين، سميعين بصيرين، وهما مع ذلك في النفس، والصورة والفعل، والتدبير متضادان. وفي الحيز متحاذيان، تحاذي الشخص والظل. انظر الملل والنحل ٤٩/٢.

(٣) انظر التدمرية ١٧٦-١٧٨.

ومن الظاهر للبيان أن قول أهل العلم عن المشركين بأنهم يعترفون بتوحيد الربوبية ليس المراد به أنهم اعترفوا بهذا القسم من التوحيد على الوجه الكامل والتام، فمشركو العرب مع إقرارهم له سبحانه بتوحيد الربوبية إلا أنهم كانوا يقعون في أنواع من الشرك في الربوبية، فهم يقرون بصفات الربوبية من حيث الجملة لكن قد يقعون في الشرك في بعض أفراد هذه الصفات؛ فمثلا إنكارهم للبعث دليل على إنكارهم لصفة القدرة لله عز وجل على الوجه الكامل والتام، فهم يثبتون أصل القدرة لله تعالى باعتقادهم أن الله الخالق الرازق المدبر المالك ما يستلزم إثبات القدرة لله عز وجل، لكن أنكروا فردا من أفراد القدرة وهو البعث بعد الموت ولا يلزم من ذلك إنكارهم للقدرة مطلقا.

وهناك فرق وأقوام أشركوا في ربوبية الله تعالى، ومن هؤلاء: المجوس الذين اتخذوا النار ربا، والثنوية التي اتخذت النور والظلمة ربا، والنصارى اعتقدوا ربوبية المسيح عليه السلام، والقدرية التي تسند أفعال العباد إلى أنفسهم، وغلاة الصوفية الذين يظنون في وجود تصرفات شيوخهم في هذا الكون، وكذلك الرافضة.

وسيكون الحديث هنا عن توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية.

ومما وصل إليه دين الرافضة الاثني عشرية ادعائهم بأن أئمتهم يعلمون الغيب، وأن الإمام يعرف من هو الإمام الذي يأتي بعده بطريق الغيب، ويعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا بإذنتهم، رووا عن الصادق - كذبا وزورا - أن الإمام يعرف الإمام الذي يأتي بعده ويستخلفه.^(١)

وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية بنزول الوحي بعد نبينا مُحَمَّد ﷺ على أئمتهم عن طريق جبريل - عليه السلام -، بل عن طريق ملك أعظم من جبريل وأفضل، فهم

(١) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٥٤.

بذلك يشرّعون ويعلمون الغيب، وكل ما هو كائن إلى يوم القيامة، بل عندهم علم الملائكة والرسل جميعا وعلم الأئمة لا منتهى له،^(١) - نسأل الله السلامة والعافية.

إذا عرفت ذلك فلا تعجب من قولهم أن أعمال العباد تعرض على الأئمة في كل يوم وليلة، بعد أن زعموا أن الأئمة متصرفون في الدنيا والآخرة، وأنهم يوحى إليهم، ويعلمون الغيب، وغير ذلك من صفات ربوبية الله تعالى.^(٢)

ومن مظاهر الشرك في الربوبية عند الرافضة أن الأئمة خلقوا من نور الله قبل خلق الله للمخلوقات، فهم ليسوا كالبشر العاديين، لهم مقام خاص من النور الإلهي.^(٣)

وعندهم أن مهديهم كالرب الذي يعرف مقاصد الناس، فهو يحاكم الناس بنياتهم قبل أن يشرع أحد في العمل، فهو يعلم ما في نياتهم، وليس هذا فقط بل يتحكم في نيات البشر، ويصرف القلوب كيف شاء،^(٤) - سبحان الله وتعالى عما تقول الرافضة علوا كبيرا.

فيا للعجب، ماذا تركوا لله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، نسأل الله السلامة والعافية من الخذلان.

-
- (١) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٩-٥٠؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) ١٢٦؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦١.
- (٢) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٥.
- (٣) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٧٦؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب معنى قول الله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ رقم الحديث ٣، ٤، ٥.
- (٤) انظر الغيبة للنعماني (بالروسية) ٩٨-٩٩؛ حياة ١٤ معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٥١؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٧١.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الربوبية والرد على قول الرافضة الإمامية

إن الإقرار بربوبية الله تعالى أمر فطري مستقر في قلوب الخلق جميعاً، بل فطرة القلوب عليه أعظم من فطرتها على الإقرار بغيره من الموجودات، ولذا فإن الإيمان بوجود الله أساس الدين، وهو لا يحتاج إلى براهين وأدلة، ولهذا لم يكثر في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ الحديث عن إثبات وجود الله عز وجل، لكن عندما يظهر من ينكر وجود الله يقيم الله عليه الحجة بإظهار ما في فطرته من الاعتراف بربوبيته سبحانه وتعالى.

والأدلة التي وردت في القرآن للدلالة على ربوبية الله تعالى لم يقصد منها إثبات ربوبيته سبحانه، وإنما قصد منها زيادة الإيمان بالله والمعرفة به عز وجل وأنه هو المستحق للعبادة وحده دون سواه، ويكون القصد كذلك إثبات ربوبية الله لمن تغير فطرته.

ولقد حكى أهل العلم إجماع الأمم والملل على أن معرفة الخالق أمر ضروري في قلوب الناس، بل الخلق أجمعين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "من المعروف عند السلف والخلف أن جميع الجن والإنس معترفون بالخالق مقرون به، مع أن جمهور الخلق لا يعرفون النظر الذي يذكره هؤلاء، فعلم أن أصل الإقرار بالصانع والاعتراف به مستقر في قلوب جميع الإنس والجن، وأنه من لوازم خلقهم، ضروري فيهم." (١)

وقال ابن كثير - رحمه الله - : "فإن غالب الأمم كانت مقرة بالصانع ولكن تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم أو تقربهم من الله زلفى." (٢)

ولم يكثر العلماء رحمهم الله الخوض في إثبات وجود الله تعالى؛ لأنه من القضايا

(١) درء تعارض العقل والنقل ٤٨٢/٨.

(٢) تفسير ابن كثير ٤٨٢/٤.

المسلمة المستقرة في فطرة البشر؛ ولذا لم ينقل عنهم من الأقوال في تقرير وجود الله عز وجل إلا القليل؛ لأن الناس قلوبهم مفطورة على معرفة الله تعالى والإقرار بربوبيته. قال الراغب الأصبهاني: "فمعرفة الله تعالى العامة مركوزة في النفس، وهي معرفة كل أحد أنه مفعول وأن له فاعلا فعله، ونقله في الأحوال المختلفة، وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(١).^(٢)

ولم تكن غاية دعوة الرسل توحيد الربوبية، بل كانوا يستدلون بها على توحيد الألوهية، كما يدعو الله سبحانه عباده في كتابه بهذا النوع من التوحيد إلى النوع الآخر، وهو توحيد الألوهية، ويحتج عليهم به؛ إذا أقر العبد بانفراد الرب تبارك وتعالى بالخلق والحكم والرزق والإحياء والإماتة، فإن ذلك يقوده إلى تحقيق توحيد الألوهية، فإن الأمرين متلازمان، فمن أقر لله بالربوبية لزمه أن يقر له بالألوهية، فلا يقبل من أحد الإيمان بالربوبية دون الألوهية، وإذا أقر الإنسان لله بالربوبية ولم يوحد في عبوديته ما نفعه إقراره بالربوبية، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣)

قال ابن القيم^(٤) - رحمه الله - : "فتوحيد الربوبية أعظم دليل على توحيد الإلهية

(١) الروم: ٣٠

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٥٣.

(٣) البقرة: ٢١

(٤) العلامة المجتهد المطلق محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، ولد سنة ٦٩١هـ، وسمع من شيخ الإسلام ابن تيمية ودرس بالصدرية وأم بالجوزية وأخذ الفرائض عن أبيه وأخذ الأصول عن الصفي الهندي وشيخ الإسلام ابن تيمية وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر في الآفاق، وغلب عليه حب شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة واعتقل مع شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر البدر الطالع ١٤٣/٢؛ الأعلام للزركلي ٥٦/٦.

ولذلك وقع الاحتجاج به في القرآن أكثر مما وقع بغيره لصحة دلالته وظهورها وقبول العقول والفطر لها ولاعتراف أهل الأرض بتوحيد الربوبية. ^(١)

وقال في موضع آخر: "فأما توحيد الربوبية الذي أقر به كل المخلوقات فلا يكفي وحده وإن كان لا بد منه وهو حجة على من أنكر توحيد الألوهية، فحق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقهم عليه إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم، وأن يكرمهم إذا قدموا عليه." ^(٢)

إن كل الأسئلة في القرآن المتعلقة بتوحيد الربوبية استفهامات تقرير، يراد منها أنهم إذا أقروا رتب لهم التويخ والإنكار على ذلك الإقرار؛ لأن المقر بالربوبية يلزمه الإقرار بالألوهية ضرورة؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ ^(٣)، وقوله: ﴿قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ^(٤) ^(٥)

فليس كل من أقر أن الله رب كل شيء وخالقه يكون عابداً له دون ما سواه، داعياً له دون سواه، راجياً له خائفاً منه دون ما سواه، يوالي فيه، ويعادي فيه، ويطيع رسله، ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهي عنه. ^(٦)

فإن جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافية كلها ما ينافي نوعاً منها، فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية، مثال ذلك: دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة، وصرفها لغير الله شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك، هذا

(١) طريق المهجرتين ٨٧.

(٢) المصدر نفسه ١٠٩.

(٣) إبراهيم: ١٠.

(٤) الأنعام: ١٦٤.

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢١/٣ بتصرف يسير.

(٦) درء تعارض العقل والنقل ١/٢٢٧.

شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك، وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعا محيطا بجميع المسموعات، لا يحجبه قرب ولا بعد، فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.^(١)

فإن من أثبت لله خصائص الربوبية من الخلق والإحياء والإماتة والنفع والضرر والإسعاد والإشقاء استسلم لله تعالى، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنه إذا دخل الجنة فبتوفيق الله وفضله، وإذا دخل النار فبحكمته وعدله، وكل ذلك بقدر الله سبحانه، فإذا علم ذلك استعان بالله سبحانه في جلب المنافع ودفع المضار وطلب التوفيق.

فتوحيد ربوبية الله تعالى هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء، فالرب فوق عرشه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، فلا خالق، ولا محيي ولا مميت، ولا رازق، ولا معطي ولا مانع، ولا باسط ولا قابض، ولا مدبر لأمر الكون ظاهرا وباطنا غيره سبحانه وتعالى، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا وعلمها وشاءها، وأحاطت بها قدرته، واقتضتها حكمته، فهو سبحانه وتعالى يقدر جميع الأقدار خيرا وشرها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا

(١) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للحافظ الحكي ٤٠ بتصرف

يسير .

(٢) القصص: ٦٨

يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ ﴿٢﴾، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٣﴾.

فإن الزعم بأن أناسا يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيارهم يرده قول الله جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ﴿٤﴾.

فلا يعلم الغيب إلا الله، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٥﴾.

بل إن عوام الناس أعرف بالله من هؤلاء الرافضة المنحرفين عن الفطرة السليمة والبعيدون عن العقول الصحيحة، فهم وصفوا الله بأنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل، ولا هو بائن من الخلق، ولا ممتزج معهم، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ولو جمعنا أقوال الرافضة في وصف أئمتهم لوجدناهم أعظم الخلق شركا في الربوبية، وإقرارهم بربوبية الله هو لمجرد تبرير أنفسهم أمام مخالفيهم؛ لأن من يعتقد أن الأئمة يتصرفون، ويملكون، ويكشفون الكروب، ويعلمون الغيب، ويدبرون، وأمثال ذلك من الأقوال الكفرية والشركية كيف يؤمن بربوبية الله تعالى، فهم أكفر من

(١) الروم: ٥٤

(٢) الفرقان: ٥٩

(٣) الحديد: ٤

(٤) لقمان: ٣٤

(٥) النمل: ٦٥

مشركي الجاهلية؛ فإن المشركين أثبتوا الخلق والرزق والملئك والتدبير لله وحده، وأشركوا معه في العبادة، وهؤلاء أشركوا في جميع أنواع توحيد الله تعالى من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات مع ادعاء الإيمان والإسلام.

إن أئمة أهل البيت مثل غيرهم عباد من عباد الله، يتصرف فيهم الرب تبارك وتعالى كيف شاء، وقد أوجدهم الله من العدم بعد أن لم يكونوا شيئاً، وعاشوا في الدنيا بما قدر الله لهم من الآجال والآلام والمصائب كما يصيب بها سائر البشر، بل إنهم على قول الرافضة عاشوا بعد النبي ﷺ مظلومين مقهورين مضطهدين، فأين

عقول الرافضة؟ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾^(٢) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

بل لَا يُوقِنُونَ^(٣) قال ابن جرير الطبري - رحمه الله -: "أخلق هؤلاء المشركون من غير شيء، أي من غير آباء ولا أمهات، فهم كالجماذ، لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة، ولا يعتبرون له بعبارة، ولا يتعظون بموعظة."^(٤)

يقول ابن القيم - رحمه الله - في قوله تعالى ﴿مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ

مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحٰنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٤):

"فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز البين فإن الإله الحق لا بد أن يكون خالقا فاعلا يوصل إلى عابده النفع ويدفع عنه الضر فلو كان معه سبحانه إله لكان له خلق وفعل وحينئذ فلا يرضى بشركة الإله الآخر معه بل إن قدر على قهره

(١) الزمر: ٦٧

(٢) الطور: ٣٥-٣٦

(٣) جامع البيان ٤٨١/٢٢.

(٤) المؤمنون: ٩١

وتفرد به بالإلهية دونه فعل وإن لم يقدر على ذلك انفراد بخلقه وذهب به كما ينفرد ملوك الدنيا عن بعضهم بعضا بممالكهم، إذا لم يقدر المنفرد على قهر الآخر والعلو عليه فلا بد من أحد أمور ثلاثة: إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه، وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وإما أن يكون كلهم تحت قهر إله واحد وملك واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه ويمتنع من حكمهم عليه ولا يمتنعون من حكمه عليهم فيكون وحده هو الإله الحق وهم العبيد المربوبون المقهورون، وانتظام أمر العالم العلوي والسفلي وارتباط بعضه ببعض وجريانه على نظام محكم لا يختلف ولا يفسد من أدل دليل على أن مدبره واحد لا إله غيره كما دل دليل التمانع على أن خالقه واحد لا رب له غيره فذاك تمنع في الفعل والإيجاد وهذا تمنع في العبادة والإلهية فكما يستحيل أن يكون للعالم ربان خالقان متكافئان يستحيل أن يكون له إلهان معبودان." (١)

(١) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعطله ٤٦٣/٢.

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المطلب الأول: مفهوم توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية

توحيد الأسماء والصفات: هو إثبات ما أثبت الله لنفسه، وأثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات من غير تحريف^(١) ولا تعطيل^(٢)، ومن غير تكييف^(٣) ولا تمثيل^(٤)، والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق، ونفي ما نفى الله عن نفسه، ونفاه عنه رسوله ﷺ.

وعرف الشيخ السعدي - رحمه الله - هذا النوع من التوحيد بتعريف جامع حيث قال: "هو اعتقاد انفراد الرب ﷻ بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت

(١) هو التغيير وإمالة الشيء عن وجهه. وهو قسمان؛ الأول تحريف لفظي، وذلك بالزيادة في الكلمة أو النقص، أو تغيير حركة في الكلمة، كتحويل كلمة استوى في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} إلى استولى. والثاني تحريف معنوي، وذلك بتفسير اللفظ على غير مراد الله ورسوله منه كمن فسر "اليد" لله تعالى بالقوة أو النعمة. فإن هذا تفسير باطل، لا يدل عليه الشرع ولا اللغة.

(٢) هو نفي صفات الله تعالى كمن زعم أن الله تعالى لا يتصف بصفة. والفرق بين التحريف والتعطيل: هو أن التحريف نفي المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص واستبداله بمعنى آخر غير صحيح أما التعطيل فهو نفي المعنى الصحيح من غير استبدال له بمعنى آخر.

(٣) هو تعيين كيفية الصفة والهيئة التي تكون عليها كفعل بعض المنحرفين في هذا الباب الذين يكيفون صفات الله فيقولون كيفية يده: كذا وكذا، وكيفية استوائه على هيئة كذا وكذا. فإن هذا باطل إذ لا يعلم كيفية صفات الله إلا هو وحده، وأما المخلوقون فإنهم يجهلون ذلك ويعجزون عن إدراكه.

(٤) هو التشبيه، كمن يقول: لله سمع كسمعنا، ووجه كوجهنا، تعالى الله عن ذلك.

العظمة، والجلالة والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبتته الله لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي لشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص والعيوب، وعن كل ما ينافي كماله." (١)

وأول من عرف عنه إنكار الصفات مشركو العرب الذين أنزل الله فيهم قوله:

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتَلَوُنَّ عَلَيْهِمُ الذِّكْرَ أَوْحِينَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾ (٢).

وسبب نزول هذه الآية الكريمة أن قريشا لما سمعت على لسان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اسم الرحمن أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾،

وذكر الطبري - رحمه الله - أن ذلك كان في صلح الحديبية حين كتب الكاتب

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" قالت قريش: أما الرحمن فلا نعرفه. (٣)

وكذلك ضل في هذا القسم من التوحيد بعض هذه الأمة وغيرها وانقسموا فيه

إلى فرق كثيرة؛ فمنهم من سلك مسلك التعطيل ونفى الصفات زاعما أنه منزه لله،

ومنهم من سلك مسلك التمثيل زاعما بأنه محقق لما وصف الله به نفسه.

(١) القول السديد شرح كتاب التوحيد ١٩.

(٢) الرعد: ٣٠.

(٣) تفسير الطبري ١٦/٤٤٥-٤٤٦.

فأشهر الفرق التي ضلت في هذا القسم من التوحيد فرقة الجهمية^(١) والمعتزلة^(٢) والأشاعرة^(٣) والماتريدية^(٤).

ومن الذين ضلوا في باب الأسماء والصفات كذلك فرقة الرافضة الإمامية الاثني

(١) وهم اتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها وزعم ان الجنة والنار تبيدان وتفنيان وزعم أيضا ان الايمان هو المعرفة، وقال لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وانما تنسب الاعمال الى المخلوقين على المجاز كما يقال زالت الشمس ودارت الرحي. هؤلاء ينكرون الأسماء والصفات جميعا. انظر الفرق بين الفرق ١٩٩؛ الملل والنحل ١/٨٦؛ مقالات الإسلاميين ١/١١٤.

(٢) وهم أتباع واصل بن عطاء، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري؛ وهم فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وهم يثبتون الأسماء والصفات على أنها ألفاظ مجردة عن المعاني، وينفون الصفات كلها. انظر مقالات الإسلاميين ١/١٣٠؛ الملل والنحل ١/٤٣؛ الموسوعة الميسرة ١/٦٤.

(٣) فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على طريقة ابن كلاب، يثبتون الأسماء وبعض الصفات وهي السبع: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام؛ ونفوا ما عداها. انظر الموسوعة الميسرة ١/٨٣.

(٤) الماتريدية فرقة كلامية، تنسب إلى أبي منصور الماتريدي، قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. وهم كالأشاعرة يثبتون الأسماء وبعض الصفات وهي السبع: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام؛ ونفوا ما عداها. انظر الموسوعة الميسرة ١/٩٥.

عشرية، فبداية مذهب الرافضة كانت على مذهب التجسيم كطريقة اليهود، فأول من عرف عنه التجسيم في العهد الإسلامي هما هشام بن الحكم^(١) وهشام بن سالم الجواليقي^(٢) الرافضيان.

يقول الرازي - رحمه الله -: "اليهود أكثرهم مشبهة، وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي^(٣)، وأبي جعفر الأحول^(٤)".^(٥)

يقول عبد القاهر البغدادي - رحمه الله -: "زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه".^(٦)

روى الصدوق^(٧) في كتابه التوحيد عن محمد بن الفرخ الرخجي بأنه قال: كتبت

- (١) هو هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد، من كبار الرافضة ومشاهيرهم وكان مجسماً، ويزعم أن علم الله محدث، قال ابن قتيبة: كان من الغلاة ويقول بالجبر الشديد ويبالغ في ذلك ويجوز المحال الذي لا يتردد في بطلانه ذو عقل، توفي سنة ١٩٠هـ. انظر السير ٥٤٣/١٠؛ لسان الميزان ٣٣٤/٨؛ الأعلام للزركلي ٨/٨٥.
- (٢) هو هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة، كان مع رفضه مُفْرِطاً في التجسيم والتشبيه. انظر الوافي بالوفيات ٢٧/٢٠٥.
- (٣) يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين، أبو محمد: فقيه إمامي عراقي، المتوفى سنة ٢٠٨هـ، من أصحاب موسى بن جعفر، له نحو ثلاثين كتاباً، منها "الدلالة على الخير" و"الشرائع" و"جوامع الآثار". انظر الأعلام للزركلي ٨/٢٦١-٢٦٢.
- (٤) أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول، عراقي، رافضي، يلقبه الشيعة: بمؤمن الطاق، وعند أهل السنة هو شيطان الطاق، يعد من أصحاب جعفر بن محمد، صنف: كتاب (الإمامة) وكتاب (الرد على المعتزلة) وغيرها، توفي سنة ١٦٠هـ. انظر السير ١٠/٥٥٣-٥٥٤.
- (٥) اعتقاد فرق المسلمين والمشركون ٦٣-٦٤.
- (٦) الفرق بين الفرق ٤٨.
- (٧) هو من كبار فقهاء الشيعة الإمامية.

إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة، فكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.^(١)

وليس هذا القول فقط لهشامين أو لبعض الأفراد، بل هذا القول كان منتشرًا بين الرافضة في ذلك الوقت، يروى عن إبراهيم بن محمد الهمداني بأنه كتب للإمام الكاظم عليه السلام: أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول جسم، ومنهم من يقول صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يجد، ولا يوصف، ليس كمثلته شئ وهو السميع العليم - أو قال: البصير.^(٢) ومثله جاء عن الرضى والصادق والحسن العسكري.^(٣)

ثم لما انتشر مذهب المعتزلة في القرن الثالث والرابع الهجري تأثرت الرافضة بهم، فكثر فيهم التعطيل في صفات الله عز وجل، وكذلك تأثروا بمذهب الأشاعرة والماتريدية في أشياء وفي أشياء تأثروا بمذهب حلولية الصوفية كذلك^(٤)، نسأل الله السلامة؛ وذلك لسلوكلهم الطريق الفلسفي الذي تنكره النصوص الصحيحة وتأباه العقول السليمة. يثبتون بعض الصفات إثباتًا خاطئًا كإثباتهم لصفة السمع، يقولون بأنها عندهم إدراك المسموعات، وقل هذا في بقية الصفات من البصر والإرادة

(١) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب بأن الله ليس بجسم ولا صورة رقم الحديث ٢؛ وانظر كذلك الحديث الذي قبله من نفس المصدر.

(٢) انظر التوحيد للصدوق (بالروسية) باب بأن الله ليس بجسم ولا صورة رقم الحديث ٩ و١٢ و١٣.

(٣) انظر التوحيد للصدوق (بالروسية) باب بأن الله ليس بجسم ولا صورة رقم الحديث ١٤ و١٩ و٢٠.

(٤) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب ما جاء في الرؤية رقم الحديث ١٤؛ نصح البلاغة (بالروسية) ٤٦؛ لمحة عن التشيع في الإسلام لشومالي (بالروسية) ٢١؛

وغيرها. (١)

والصفات السلبية عندهم أن الله ليس بمركب ولا بجسم ولا بمبرئي لا في الدنيا ولا في الآخرة، كما ينفون الجهة والزمان والتكلم وليس محلا للحوادث، أي لا تقوم به أفعال، وأن أول علامة في معرفة صفات الرب هو نفي جميع صفات المخلوقين عن الرب لأن صفات الرب لا تقارن بصفات المخلوقين؛ فكل صفة حادثة لها حد والرب ليس له حدود، وينكرون استواء الله على العرش، ويفسرون الاستواء بالاستيلاء، فيصلون في بعض الكتب إلى حد الحلول، ويقولون عن اتجاه الداعية إلى السماء في الدعاء بأن السماء قبلة الدعاء ولأن الرزق يأتي منها، وزعموا ثبوت إجماع المسلمين على هذا، روى عن علي ابن أبي طالب عليه السلام أنه أمر برفع الأيدي إلى السماء في الدعاء، ولما استنكر أحد الحاضرين ذلك وقال: أليس الله في كل مكان؟ أقره عليه - أي على الحلول - وقال: "إن السماء فيها الرزق وما توعدون." وهم يكفرون من يثبت لله استواء كما يليق بجلاله وعظمته، وعندهم غير ذلك من الخرافات شيء كثير. (٢)

- (١) انظر التوحيد للصدوق (بالروسية) المقدمة وباب صفات الذات ووصفات الأفعال رقم الحديث ١ و١٩؛ نهج البلاغة (بالروسية) ١١٦؛
- (٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٥٣، ٦٥؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) ٢٤؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي (بالروسية) ١١، ١٧؛ الرب في الفلسفة الإسلامية ليزدي (بالروسية) ١٤-١٦؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٥٠، ٦٧-٦٩؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب التوحيد ونفي التشبيه رقم الحديث ١ و٢٥ و٣٧، وباب تفسير قول الله سبحانه (و جاء ربك والملك صفا صفا) رقم الحديث ١؛ أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ١٨، ٢٢، ٢٤-٢٥؛ نهج البلاغة (بالروسية) ٢٤، ٤٧، ١١٧؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ١٤

فيروون الروايات عن بعض أهل البيت، كذبا وزورا، للاستدلال لما ذهبوا إليه من فساد العقيدة، من ذلك قول الصادق عليه السلام: "إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال."^(١)

ونفت الرافضة كذلك رؤية الله في الدنيا والآخرة مطلقا، ويقولون بأن الرب إذا كان مرثيا يلزم أن يكون جسما وأن يحده المكان والجهة، فإذا كان الله ليس بجسم ولا له مكان امتنع أن يراه أحد.^(٢)

ويروون في ذلك أنه جاء أحد علماء اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: أنت خليفة الرسول؟ فأجاب: "نعم." وعندئذ سأله اليهودي: "أين الرب - في السماء أو في الأرض؟" قال عمر: "مستوٍ على العرش." قال اليهودي: "إذا هو ليس في الأرض؟" قال الخليفة غاضبا: "اتركني وإلا سأقتلك." فرجع اليهودي متعجبا ومستهزئا بدين الإسلام. ولما علم علي بهذا قال له: "أعلم عن سؤالك له وعن الجواب عليه، نحن نقول أن الله خلق الكون، لذا لا يمكن أن يحيطه الكون." ثم قال اليهودي: "أشهد أن هذا هو الحق المبين وأنت أحق أن تتولى مكان الرسول."^(٣)

وأما بالنسبة لصفة كلام الله فهي - على زعمهم - بمعنى خلق الله للأصوات في مخلوقاته، كما زعموا أن الله خلق الكلام في الشجرة وأسمعه منها موسى عليه

(١) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٦٢

(٢) انظر أصول العقيدة الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٦٣-٦٤؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لخرساني (بالروسية) ٦٣؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب ما جاء في الرؤية رقم الحديث ١٤ و ١٩؛ الكافي (بالروسية) ١٩-٢٠؛ نهج البلاغة (بالروسية) ٤٦؛ معرفة التشيع للشيرازي (بالروسية) ٢٢٩-٢٣٠،

(٣) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لخرساني (بالروسية) ٦٣-٦٥ ز

السلام، وأن الله يستطيع أن يخلق في الهواء موجات الأصوات وييدي الكلام مع الأنبياء، لكن ليس كلاما نطق الله بصوته.^(١)

فكلمات الله عندهم هي مخلوقاته كما جاء في القرآن الكريم عن عيسى ابن مريم عليه السلام بأنه كلمة الله، ويروون عن علي عليه السلام بأنه قال: "يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله."^(٢)

ويؤولون الصفات الذاتية ولا يثبتونها، فيفسرون اليد بالقوة والوجه بالذات أو الدين والعين بالعناية وغيرهما على درب بقية الجهمية.

فيروون عن الصدوق عن أبي جعفر في قوله سبحانه ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣) أنه قال: "فيهلك كل شيء ويبقى الوجه، إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه." وقال في رواية أخرى: "كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق."^(٤)

وينادون الله بأسماء لم ترد في الشرع مثل (هو) كما عند الصوفية أو (آه)، جاء في روايتهم عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: "رأيت الخضر عليه السلام في المنام

(١) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لخرساني (بالروسية) ٥٤؛ التوحيد للصدوق

(بالروسية) باب التوحيد ونفي التشبيه رقم الحديث ٣٠ ز

(٢) أصول العقيدة الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٥٩؛ وانظر كذلك في نفس المصدر ص ٥١-٦٠.

(٣) القصص: ٨٨

(٤) انظر أصول العقيدة الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٦٧-٦٩، التوحيد للصدوق

(بالروسية) باب تفسير قول الله سبحانه (كل شيء هالك إلا وجهه) رقم الحديث ١

و ٢، وباب تفسير قول الله سبحانه (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي)

رقم الحديث ١ و ٢؛ نهج البلاغة (بالروسية) ٩٥.

قبل بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله، فقال لي: يا علي علمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر. وإن أمير المؤمنين قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال: يا هو، يا من لا هو إلا هو، اغفر لي و انصربي على القوم الكافرين. " وكان علي يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد.^(١)

وعن الصادق أنه قال: "إن آه اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال: آه استغاث بالله تبارك وتعالى."^(٢)، سبحانه هذا بهتان عظيم.

وأضافوا إلى أئمتهم كذلك بعض الصفات التي لا يقولها عاقل فضلاً عن المسلم الذي يعرف دين الله، وهذا يجرنا إلى معرفة ما لعلماء الرضا الواضعين للروايات من الحسد ورغبة إفساد الدين، وسأذكر بعض الروايات عن الأئمة فليُنظر اللبيب إلى هذه الضلالة التي وصل إليها أهل الرضا.

رووا عن الصادق - وهو - رحمه الله - بريء من هذا الافتراء - أنه قال: "إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتي منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزائنه في سمائه وأرضه بنا أثمرت الشجر، وأينعت الثمار وجرت النهار، وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض، بعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله.

وعنه أيضاً قال: إن الله واحد، أحد، متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، خلق خلقاً ففوض إليهم أمر دينه، فنحن هم يا ابن أبي يعفور نحن حجة الله في عباده، وشهداؤه على خلقه، وأمناؤه على وحيه، و خزانه على علمه، ووجهه الذي يؤتي

(١) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب تفسير سورة الإخلاص رقم الحديث ٢.

(٢) المصدر نفسه باب في أسماء الله، رقم الحديث ١٠.

منه وعينه في بريته، ولسانه الناطق، و قلب الله الواعي، وبابه الذي يدل عليه، ونحن العاملون بأمره، والداعون إلى سبيله، بنا عرف الله، وبنا عبد الله، نحن الأدلاء على الله، ولولانا ما عبد الله.

وعن علي عليه السلام أنه قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله." (١)

فأئمة الرافضة عندهم علم الأولين والآخريين بل يعلمون علم الغيب، فعن علي عليه السلام أنه جلس على منبر الكوفة فقال: "سلوني فإن عندي علم الأولين والآخريين." (٢)

(١) المصدر السابق باب تفسير قول الله سبحانه (كل شيء هالك إلا وجهه) رقم الحديث ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩، وباب قول في معنى جنب الله سبحانه رقم الحديث ١ و ٢.
(٢) المصدر نفسه باب حديث الزعالب رقم الحديث ١؛ وانظر كذلك معرفة التشيع للشيرازي (بالروسية) ٢٦٢.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات والرد على قول الرافضة الإمامية

فإن باب الأسماء والصفات من أهم أبواب الاعتقاد بل هو أحد أقسام التوحيد الثلاثة، وقد سلك بعض فرق الإسلام طرقاً شتى وسبلاً معوجة، وهدى الله سلفنا الصالح إلى طريق الحق والنهج المستقيم.

والعلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين قيوم السموات والأرض الملك الحق المبين الموصوف بالكمال المحض والمنزه عن كل نقص وعيب، فالاشتغال بفهم هذا العلم من أشرف المواهب، ولذلك بينه الرسول ﷺ غاية البيان، ولاهتمام الرسول ﷺ ببيانه لم يختلف فيه الصحابة رضي الله عنهم كما اختلفوا في الأحكام.

فاعتقادنا نحن، أهل السنة والجماعة، في باب الأسماء والصفات، وسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، نثبت لله ما أثبتته لنفسه من غير تكيف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، وننفي عنه ما نفاه عن نفسه مع إثبات ما أثبتته من الصفات من غير إحداد، هو الإيمان بما جاء في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل وسنة رسول الله ﷺ المطهرة، لا نتجاوز هذين الوحيين، نقبلهما على مراد الله ومراد رسوله ﷺ ونثبتهما كما جاء.

سئل الإمام الشافعي - رحمه الله - عن صفات الله وما يؤمن به، فقال: "الله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ لا يسع أحداً من خلق الله تعالى قامت عليه الحجة ردها لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القول بما فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله تعالى فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل

ولا بالرؤية ولا بالفكر. (١)

وسأشرح عقيدة سلفنا الصالح على القواعد الآتية:

القاعدة الأولى: نؤمن بما سمي ووصف الله به نفسه وبما سماه ووصفه به رسوله ﷺ كما يليق بجلال الله وعظمته، وهو الإيمان بما جاء في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢)، وقال الله عز وجل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) (٥)

ومن سنة رسول الله ﷺ ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: اللهم رب السموات ورب

(١) ذم التأويل ٢٣؛ إثبات صفة العلو ١٨١؛ العلو للعلي الغفار ١٦٦؛ اجتماع الجيوش الإسلامية ١٦٥/٢.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) الحديد: ٣.

(٥) الحشر: ٢٢-٢٤.

الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر." (١)

والإيمان بأن الله تعالى مستوٍ على العرش فوق سبع سموات بائن من خلقه أحاط بكل شيء علما، استوى لحكمة يعلمها، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٢) وقال سبحانه: ﴿ءَأَمِنُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخِفُّ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (٣)

فقد أثبت الله تعالى لنفسه أنه استوى على العرش، والاستواء في اللغة العربية الارتفاع والعلو، وقد ذكر البخاري - رحمه الله - في صحيحه عن أبي العالية في قوله تعالى ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ قال: "ارتفع." وبعده روى عن مجاهد في معنى قوله سبحانه ﴿اسْتَوَى﴾ قال: "على على العرش." (٤) فيكون معنى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) أي أنه علا وارتفع على عرشه علوا خاصا غير العلو العام على جميع المخلوقات، وهذا العلو ثابت لله تعالى على وجه الحقيقة لا يشبه علو الإنسان على السرير، فاستواء المخلوق على شيء لا يمكن أن يماثل استواء الله على

(١) مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

رقم الحديث (٦١) ٢٠٨٤/٤.

(٢) طه: ٥

(٣) الملك: ١٦

(٤) البخاري كتاب التوحيد بداية باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ وهو رب العرش العظيم

.١٢٧٦

(٥) طه: ٥

عرشه، لأن الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

ومن فسر الاستواء بالاستيلاء فقد غلط؛ لأنه بتأويله هذا يحرف الكلم عن مواضعه ويخالف ما جاء في نصوص الوحيين وما أجمع عليه سلفنا الصالح وعلى رأسهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأيضا إذا كان الاستواء بمعنى الاستيلاء يلزم من ذلك أن العرش لم يكن في ملك الله قبل خلق السموات والأرض.^(٢)

قال ابن خزيمة^(٣) - رحمه الله - : "فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولا غير الذي قيل لنا، كما قالت المعطلة الجهمية: إنه استولى على عرشه، لا استوى، فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم، كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا: حطة، فقالوا: حنطة، مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية."^(٤)

وقال الإمام الدارمي^(٥) - رحمه الله - : "وقد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله

(١) الشورى: ١١

(٢) راجع في صفة الاستواء كتاب العلو للعلي الغفار للذهبي وكتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة المقدسي.

(٣) الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة ابن خزيمة مُجَّد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. ولد: سنة ٢٢٣هـ. وعني في حديثه بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، من مصنفاته كتاب (التوحيد وإثبات صفة الرب) و(صحيح ابن خزيمة) وغيرها. انظر السير ٢٦٥/١٤؛ الوافي بالوفيات ١٣٨/٢؛ الأعلام للزركلي ٢٩/٦.

(٤) كتاب التوحيد ٢٣٣/١.

(٥) الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد التميمي، الدارمي، السجستاني، صاحب (المسند) الكبير والتصانيف. ولد قبل عام ٢٠٠هـ بيسير، وطوف الأقاليم في طلب الحديث، أخذ علم الحديث عن ابن حنبل وابن المديني وإسحاق =

تعالى فوق عرشه فوق سمواته. (١)

وكذلك الإيمان بأن الله علما وحياة ومحبة ورحمة وحكمة وغضبا ويدا ووجها وغيرها من الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه الكريم ﷺ بكيفية يعلمها الله ولا نعلمها؛ لأنه لم يخبرنا عن الكيفية، فقال تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (٦)، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (٧).

ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر لا يضمامون في رؤيته، قال تعالى: ﴿وَجْهٌ يُومِئُ نَاصِرَةٌ﴾ (٨) إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وقال رسول

=ابن راهويه وابن معين وأخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقهاء عن البويطي وتقدم في هذه العلوم وله الرد على الجهمية والرد على بشر المريسي وكان جذعا في أعين المبتدعين وهو الذي قام على محمد بن كرام وطرده عن هراة فيما قيل، وتوفي سنة ٢٨٠هـ. انظر السير ٣١٩/١٣؛ الوابي بالوفيات ٣٢٠/١٩.

(١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي ٣٤٠/١.

(٢) ص: ٧٥

(٣) التحريم: ٢

(٤) الرحمن: ٢٧

(٥) المائدة: ١١٩

(٦) المائدة: ٥٤

(٧) الزخرف: ٥٥

(٨) القيامة: ٢٢-٢٣

الله ﷻ: "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته."^(١)
ونؤمن كذلك بأن الله كلم موسى عليه السلام تكليماً، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٢) والكلام صفة ثابتة لله تعالى تتعلق بمشيئته وقدرته، فهو يتكلم متى شاء وكيف شاء ومع من شاء، قال الإمام الدارمي - رحمه الله -: "فالله المتكلم أولاً وآخراً، لم يزل له الكلام، إذ لا متكلم غيره، ولا يزال له الكلام إذ لا يبقى متكلم غيره، فيقول: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٣) أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ فلا ينكر كلام الله عز وجل إلا من يريد إبطال ما أنزل الله عز وجل، وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام، وأنطق الأنام؟"^(٤)
وقال الآجري^(٥) - رحمه الله -: "فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: لم؟ قيل: لأنه رد القرآن وجحده، ورد السنة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق، وكان ممن قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٦) وأما الحجة عليهم من

(١) البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر رقم الحديث (٥٥٤) ٩٣.

(٢) النساء: ١٦٤

(٣) غافر: ١٦

(٤) الرد على الجهمية ١٥٥.

(٥) الإمام، المحدث، القدوة، شيخ الحرم الشريف، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، صاحب التوايف، منها: كتاب (الشرعية في السنة) كبير، وكتاب (الرؤية)، وكتاب (الغرباء)، وكتاب (الأربعين)، وكتاب (الثمانين)، وكتاب (آداب العلماء)، وكتاب (مسألة الطائفين)، وكتاب (التهجد) وغير ذلك، توفي في عام ٣٦٠هـ. انظر السير ١٦/١٣٣-١٣٤؛ الأعلام للزركلي ٦/٩٧.

(٦) النساء: ١١٥

القرآن: فإن الله جل وعز قال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(١)
وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي
أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٢) وقال عز وجل: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي
وَيَكَلِّمِي﴾^(٣).^(٤)

إن نفي الصفات يستلزم نفي الذات، وقد علم بضرورة العقول أنه لا يتصور وجود ذات مجردة عن الأسماء والصفات، وأن إثبات الصفات كمال، ونفيها نقص، فالذي ليس له صفات إما معدوم وإما ناقص، والله منزه عن ذلك.

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - : "آمنت بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله."^(٥)

سئل الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - عن النزول الإلهي، فقال: "ينزل بلا كيف."^(٦)

وسئل - رحمه الله - كذلك عن قال: لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض؛ فقال: "قد كفر، لأن الله يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾"^(٧) وعرشه فوق سبع

(١) النساء: ١٦٤

(٢) الأعراف: ١٤٣

(٣) الأعراف: ١٤٤

(٤) الشريعة ١١٠٩/٣.

(٥) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ٧.

(٦) انظر شرح عقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢٦٩/١؛ الأسماء والصفات للبيهقي

٣٧٨/٢.

(٧) طه: ٥

سموات." قيل: فإن قال: إنه على العرش، ولكن يقول: لا أدري آعرش في السماء أم في الأرض؟ قال: "هو كافر، لأنه أنكر أنه في السماء، فمن أنكر أنه في السماء فقد كفر." وزاد غيره: "لأن الله في أعلى عليين، وهو يدعى من أعلى، لا من أسفل." (١)

وجاء رجل إلى مالك بن أنس - رحمه الله - فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٢) كيف استوى؟ فما وجد (٣) مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض، وجعل ينكت بعود في يده علاه الرحضاء - يعني العرق - ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: "الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج." (٤) وقال الذهبي (٥) - رحمه الله - بعد سرده لقول أبي حنيفة - رحمه الله - السابق:

(١) انظر شرح عقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٣٨٧/٢؛ مجموع الفتاوى ٤٧/٥؛ اجتماع الجيوش الإسلامية ١٣٩/٢؛ العلو للعلي الغفار ١٣٥-١٣٦.

(٢) طه: ٥

(٣) جاء في لسان العرب ٤٤٦/٣: وجد عليه في الغضب يجد ويجد وجدًا وجدًا وموجدة ووجدانا: غضب. وفي حديث الإيمان: إني سائلك فلا تجد علي، أي لا تغضب من سؤالي.

(٤) العلو للعلي الغفار ١٣٩، ١٦٨؛ الحلية لابي نعيم ٣٢٥/٦؛ التمهيد ١٣٨/٧، ١٥١/٧؛ الأسماء والصفات للبيهقي ٣٠٥/٢؛ وقال الحافظ إسناده جيد - الفتح ٤٠٦/١٣-٤٠٧.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف، توفي عام ٧٤٨هـ. انظر الوافي بالوفيات ١١٤/٢.

"هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك وهو قول أهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نعقلها، بل نجعلها وأن استواءه معلوم كما أخبر في كتابه وأنه كما يليق به لا نعمق ولا نتحلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا إثباتا بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه، ونعلم يقينا مع ذلك أن الله ﷻ لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله - سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا -" (١)

القاعة الثانية: ننفي عن الله سبحانه وتعالى مشابهة المخلوقين، كما قال تعالى:

﴿فَاطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢)؛ لأنه يستحيل أن يكون الخالق كالمخلوق، والاتفاق في الاسم لا يقتضي التماثل عند الإضافة والتخصيص، فإنه لدى كافة العقلاء أن الوجود منه ما هو موجود قديم واجب بنفسه، ومنه ما هو محدث موجود ممكن بنفسه، فهذان الموجودان اتفقا في مسمى الوجود، فمن لم يثبت ما بين الموجودين من الاتفاق وما بينهما من الافتراق، لزمه أن تكون الموجودات كلها قديمة واجبة بأنفسها، أو محدثة ممكنة مفتقرة إلى غيرها، وكلاهما معلوم الفساد؛ فتعين إثبات الاتفاق من وجه والامتياز من وجه.

ونحن نعلم أن ما اختلف به الخالق الموجود عن سائر الموجودات أعظم مما اختلف به سائر الموجودات بعضها عن بعض؛ فإذا كان مثلا الملك والبعوضة قد اشتركا في مسمى الوجود والحي مع تفاوت ما بينهما، فالخالق عز وجل أولى بمباينته للمخلوقات وإن حصلت الموافقة في بعض الأسماء والصفات، فقولته: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾

(١) العلو للعلي الغفار ١٣٩.

(٢) الشورى: ١١.

شَيْءٌ ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ فيه إثبات الصفات على الحقيقة اللائقة بجلاله وعظمته. وأيضا قول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾^(١)، قال الطبري - رحمه الله - في تفسير الآية: "وقوله ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ يقول: فلا تمثلوا لله الأمثال، ولا تشبهوا له الأشباه، فإنه لا مثل له ولا شبه."^(٢)

إذا كان الله عز وجل ذات مخالفة لجميع ذوات المخلوقين؛ فيكون الله متصفا بصفات مخالفة لصفات المخلوقين، فصفاته سبحانه الثابتة له في الكتاب والسنة تخالف صفاتهم كمخالفة ذاته سبحانه ذواتهم، ولا يلزم من وجود هذه الصفات في المخلوقات المشابهة بين الله وخلقه؛ لأن القول في الصفات كالقول في الذات، وأن الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فالقول في الذات والصفات من باب واحد، فإن لله سبحانه أسماء وصفات تخصه، وللمخلوقين أسماء وصفات تخصهم، فقد سمي الله نفسه سميعا بصيرا، فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(٣)، وسمى بعض العباد سميعا بصيرا فقال: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(٤)، وليس السميع كالسميع ولا البصير كالبصير.

(١) النحل: ٧٤

(٢) تفسير الطبري ٢٥٩/١٧.

(٣) النساء: ٥٨.

(٤) الإنسان: ٢.

قال الإمام الأصبهاني^(١) - رحمه الله - : "والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الله تعالى إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فإذا قلنا يد، وسمع، وبصر، ونحوها، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه ولم يقل معنى اليد القوة، ولا معنى السمع والبصر: العلم والإدراك، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار، ونقول إنما وجب إثباتها لأن الشرع ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)، كذلك قال علماء السلف في أخبار الصفات: أمروها كما جاءت. فإن قيل فكيف يصح الإيمان بما لا يحيط علمنا بحقيقته؟ أو كيف يتعاطى وصف شيء لا درك له في عقولنا؟

فالجواب أن إيماننا صحيح بحق ما كلفنا منها، وعلمنا محيط بالأمر الذي أُلزمناه فيها وإن لم نعرف لما تحتها حقيقة كافية، كما قد أمرنا أن نؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر، والجنة، ونعيمها، والنار أليم عذابها، ومعلوم أنا لا نحيط علما بكل شيء منها على التفصيل، وإنما كلفنا الإيمان بها جملة واحدة، ألا ترى أنا لا نعرف أسماء عدة من الأنبياء وكثير من الملائكة، ولا يمكننا أن نحصي عددهم، ولا أن نحيط بصفاتهم، ولا نعلم خواص معانيهم، ثم لم يكن ذلك قادحا في إيماننا بما أمرنا أن نؤمن به من أمرهم.^(٣)

(١) الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة: من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة، مولده: في سنة ٤٥٧ هـ. من كتبه (الجامع) في التفسير و(الإيضاح) و(دلائل النبوة) و(التذكرة) و(الترغيب والترهيب) و(الحجة في بيان المحجة). انظر السير ٨٠/٢٠؛ الأعلام للزركلي ١/٣٢٣.

(٢) الشورى: ١١

(٣) الحجة في بيان المحجة ١/٣١٣.

قال الخطابي^(١) - رحمه الله - : "مذهب السلف في آيات الصفات وأحاديثها اجراءها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها؛ لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله، فإذا كان معلوماً أن إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا تحديد وتكييف.

فإذا قلت يد وسمع وبصر وما أشبهها، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولسنا نقول إن معنى اليد: القوة والنعمة، ولا معنى السمع والبصر: العلم، ولا يقال: إنها جوارح وأدوات للفاعل، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح، ونقول: إنما وجب القول بإثبات هذه الصفات لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها، لأن الله لا يشبهه شيء قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢)، وعلى هذا جرى قول علماء السلف في أحاديث الصفات.^(٣)

(١) الإمام، العلامة، الحافظ، اللغوي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، الخطابي، صاحب التصانيف، قال السمعاني كان الخطابي حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز وجمال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وكان يتجر في ملكه الحلال وينفق على الصلحاء من إخوانه وقال الثعالبي كان يشبه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام وقد طوف وألف في فنون العلم وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهما من أصحاب الشافعي ومن تصانيفه معالم السنن شرح السنن لأبي داود كتاب غريب الحديث، توفي سنة ٣٨٨هـ. انظر السير ١٧/٢٣؛ الوافي بالوفيات ٢٠٧/٧.

(٢) الشورى: ١١

(٣) أورده الذهبي في كتابه الأربعين في صفات رب العالمين ٩٣.

وقال نعيم بن حماد^(١) - رحمه الله - : "من شبه الله بخلقه؛ كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه؛ كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل."^(٢)

وعن الشافعي - رحمه الله - أنه قال: "ثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، ونفي التشبيه عنه، كما نفى عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾."^(٣)

وكذلك القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، لأن القول في بعض صفات الله من حيث الإثبات والنفي كالقول في البعض الآخر، فإذا كان الرجل يثبت بعض الصفات كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر، وغيرها، ويجعل ذلك كله حقيقة، وينفي صفة المحبة والرضا والغضب وغيرها لشبهة التشبيه، يقال له: لا فرق بين ما أثبتته وبين ما نفيت فالحقول في أحدهما كالقول في الآخر. فإن كنت تثبت له حياة وعلماً وقدرة وسمعاً وبصراً، لا تشبه ما يثبت للمخلوقين الذين يتصفون بهذه الصفات، فكذلك يلزمك أن تثبت له محبة ورضا وغضباً واستواء ونزولاً كما أخبر هو عن نفسه من غير مشابهة المخلوقين.^(٤)

القاعة الثالثة: لا نتجاوز ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة في إثبات أسماء الله وصفاته، بل نقف عندها، فما أثبتته الله ورسوله ﷺ من ذلك أثبتناه، وما

(١) هو أبو عبد الله، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، كان من أشهر المحدثين، توفي محبوساً في سامرا سنة ٢٢٨هـ، وقيل غير ذلك، وكان شديداً على الجهمية، من كتبه الفتن والملاحم. انظر: السير ١٠/٥٩٥.

(٢) شرح الطحاوية ١/١١٩؛ العلو ١٧٢، ١٩١، وقال الشيخ الألباني في مختصر العلو ١٨٣: إسناده صحيح.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٤١.

(٤) التدمرية ٣١-٣٥.

نفاه الله ورسوله ﷺ نفينا، وما سكت عنه الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ سكتنا عنه، ونثبت أسماء الله وصفاته على ظاهرها كما وردت، إثبات ما يدل عليه ألفاظها من المعاني وبما يترتب عليها من مقتضيات وأحكام، ولا نؤولها عن ظاهرها، ولا نحرف ألفاظها ودلالاتها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(١). الأسماء والصفات توقيفية على نصوص الوحيين ولا مدخل للعقل في إثبات صفة أو نفي صفة عن الله، كما هو ديدن أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة والجهمية وغيرهم، لأن أسماء الله وصفاته من أمور الغيب، وأنها لا تدرك إلا بالسمع؛ فوجب اتباع السمع في ذلك بإثبات ما أثبتته ونفي ما نفاه والسكوت عما سكت عنه؛ لأن الشيء لا يعلم كيفيته إلا بمشاهدته أو مشاهدة شبيهه أو بالخبر الصادق عنه، وليس لنا في باب الأسماء والصفات إلا الخبر، وليس أحد أعلم بالله من الله، ثم رسله الذين أوحى إليهم وعلمهم، فوجب لزوم طريق الوحي في أسماء الله وصفاته؛ إذ لم نر رينا في الدنيا فنصفه وليس له مثل من خلقه فيوصف بوصفه، ولأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء والصفات؛ فوجب الوقوف على النص.

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث."^(٢)
وقال ابن عبد البر^(٣) - رحمه الله - : "ليس في الاعتقاد كله في صفات الله

(١) الإسراء: ٣٦

(٢) الفتوى الحموية الكبرى ٢٦٥.

(٣) الإمام، العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفاتحة، كان مولده في سنة ٣٦٨هـ، طلب العلم بعد ٣٩٠هـ، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، =

وأسمائه إلا ما جاء منصوصا في كتاب الله أو صح عن رسول ﷺ أو أجمعت عليه الأمة وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه." (١)
وقال أبو بكر بن خزيمة - رحمه الله - : "لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه، إما في كتاب الله، أو على لسان نبيه ﷺ، بنقل العدل عن العدل موصولا إليه، لا نحتج بالمراسيل ، ولا بالأخبار الواهية، ولا نحتج أيضا في صفات معبودنا بالأراء والمقاييس." (٢)

وكذلك من المهم القول بالتوقف فيما لم يأت إثباته أو نفيه في نصوص الكتاب والسنة مما تنازع الناس فيه كالجسم والحيز والجهة ونحو ذلك، فالطريقة الصحيحة في هذا هي التوقف حتى يستفصل عن المراد باللفظ.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : "وما تنازع فيه المتأخرون، نفيا وإثباتا، فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحدا على إثبات لفظ أو نفيه، حتى يعرف مراده، فإن أراد حقا قبل، وإن أراد باطلا رد، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه، بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى، كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك.

فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقا، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم.

ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ الجهة ولا نفيه، كما فيه إثبات العلو

=وخضع لعلمه علماء الزمان، من كتبه الدرر في اختصار المغازي والسير والعقل والعقلاء والاستيعاب وجامع بيان العلم وفضله والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. انظر السير ١٨/١٥٤؛ وفيات الأعيان ٧/٦٧؛ الأعلام للزركلي ٨/٢٤٠.

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٤٢.

(٢) كتاب التوحيد لابن خزيمة ١/١٣٦.

والاستواء والفوقية والعروج إليه ونحو ذلك.

وقد علم أن ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق مباين للمخلوق سبحانه وتعالى، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. فيقال لمن نفى الجهة: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق، فالله ليس داخلا في المخلوقات؛ أم تريد بالجهة ما وراء العالم، فلا ريب أن الله فوق العالم، بائن من المخلوقات.

وكذلك يقال لمن قال: إن الله في جهة: أتريد بذلك أن الله فوق العالم، أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات، فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل.^(١)

وقال - رحمه الله - كذلك: "وأما لفظ الجسم والجوهر والمنتحيز والمركب والمنقسم فلا يوجد له ذكر في كلام أحد من السلف، كما لا يوجد له ذكر في الكتاب والسنة لا بنفي ولا إثبات، إلا بالإنكار على الخائضين في ذلك من النفاة، الذين نفوا ما جاءت به النصوص، والمشبهة الذين ردوا ما نفتته النصوص.

كما ذكرنا أن أول من تكلم بالجسم نفيا وإثباتا هم طوائف من الشيعة والمعتزلة، وهم من أهل الكلام، الذين كان السلف يطعنون فيهم."^(٢)

القاعة الرابعة: نعتقد بأن نصوص الأسماء والصفات من المحكم لا من المتشابه؛ فلا نفوض معناها، نقرأها ونتدارسها، ونفهم معناها، ولا ننكر منها شيئا، لأن الله تعالى أنزل القرآن بلسان عربي مبين وأمرنا باتباعه، فوجب علينا إجراء النصوص على ظاهرها.

(١) التدمرية ٦٥-٦٧.

(٢) بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ٢٨٩/١-٢٩٠.

قال وكيع^(١) - رحمه الله - : "أدركنا الأعمش^(٢) وسفيان^(٣) يحدثون بهذه الأحاديث - يعني : أحاديث الصفات - ولا ينكرونها."^(٤)

قال أبو عمر ابن عبد البر - رحمه الله - : "أهل السنة مجموعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبهه، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد

(١) هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عددي الرؤاسي، الإمام، الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان، الكوفي، أحد الأعلام، ولد: سنة ١٢٩هـ، قال الإمام ابن حنبل: ما رأيت أحد أوعى منه ولا أحفظ، وكيع إمام المسلمين. انظر السير ١٤٠/٩؛ الأعلام للزركلي ١١٧/٨.

(٢) الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو نُجْد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته في الكوفة ولد سنة ٦١هـ، قد رأى أنس بن مالك رضي الله عنه، وحكى عنه، قال سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. انظر السير ٢٢٧/٦؛ الواقي بالوفيات ٢٦١/١٥؛ الأعلام للزركلي ١٣٥/٣.

(٣) هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، المجتهد، كان مولده سنة ٩٧هـ ووفاته سنة ١٦١هـ، وقال يونس بن عبيد: ما رأيت كوفياً أفضل من سفيان، قالوا: إنك رأيت سعيد بن جبير وفلانا وفلانا، قال: ما رأيت كوفياً أفضل من سفيان. انظر السير ٢٣٠/٧؛ الواقي بالوفيات ١٧٤/١٥؛

(٤) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ٣٠٢/١.

لله. (١)

وقال الوليد بن مسلم^(٢) - رحمه الله - : "سألت الأوزاعي^(٣)، وسفيان بن عيينة^(٤)، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية، فقالوا: أمرها كما جاءت بلا كيف." (٥)

القاعدة الخامسة: نفوض العلم بكيفية الصفات إلى الله تعالى، ولا نبحث عنها؛ لأنه تعالى لم يخبرنا عن الكيفية، ولأنه لا أحد أعلم من الله سبحانه بنفسه قال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦) فمعرفة كيفية الصفة

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٤٥/٧.

(٢) هو الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي، الإمام، عالم أهل الشام، أبو العباس الدمشقي، الحافظ، مولى بني أمية، قال أحمد: ما رأيت في الشاميين أعقل منه، وقال ابن المديني: هو رجل أهل الشام، وعنده علم كثير، توفي في شهر المحرم سنة ١٩٥هـ. انظر السير ٢١١/٩؛ ميزان الاعتدال ٣٤٧/٤.

(٣) شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي إمام أهل الشام؛ لم يكن بالشام أعلم منه، قيل إنه أجاب في سبعين ألف مسألة، وكان يسكن بيروت، وكانت ولادته ببعلبك سنة ٨٨هـ، وقيل سنة ٩٣هـ، انظر وفيات الأعيان ١٢٧/٣؛ السير ١٠٧/٧.

(٤) الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، مولى امرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي ﷺ، وقيل مولى بني هاشم، وأصله من الكوفة، وقيل ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ ونقله أبوه إلى مكة، كان إماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته، حج سبعين حجة. انظر وفيات الأعيان ٣٩١/٢؛ السير ٤٥٤/٨.

(٥) الصفات للدارقطني ٤٤؛ الشريعة للأجري ١١٤٦/٣؛ الاعتقاد للبيهقي ١١٨؛ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٤٩/٧.

(٦) النحل: ٧٤

متوقفة على معرفة كيفية الذات؛ إذ الصفات تختلف باختلاف موصوفاتها: فمثلا الروح ونعيم الجنة مع ما ورد من أوصافهما فإن المرء عاجز عن إدراك كيفيتهما، وهما خلق من خلق الله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر." (١)
فإذا كان نعيم الجنة وهو خلق من خلق الله لا يمكن العلم بكنهه فما ظنك بالخالق.

ولابن القيم كلام جميل في هذا، يقول - رحمه الله -: "إن العقل قد يئس من تعرف كنه الصفة وكيفيتها، فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله، وهذا معنى قول السلف بلا كيف أي بلا كيف يعقله البشر، فإن من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته، كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته؟ ولا يقدر ذلك في الإيمان بها، ومعرفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك، كما أنا نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر، ولا نعرف حقيقة كيفيته، مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق، فعجزنا عن معرفة كيفية الخالق وصفاته أعظم وأعظم.

فكيف يطمع العقل المخلوق المحصور المحدود في معرفة كيفية من له الكمال كله، والجمال كله، والعلم كله، والقدرة كلها، والعظمة كلها، والكبرياء كلها؟ من لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سبحاته السموات والأرض وما فيهما وما بينهما، وما وراء ذلك؟ الذي يقبض سمواته بيده، فتغيب كما تغيب الخردلة في كف أحدنا، الذي نسبة علوم الخلائق كلها إلى علمه أقل من نسبة نقرة عصفور من بحار

(١) البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾
رقم الحديث (٤٧٧٩) ٨٤٠؛ مسلم بداية كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها رقم الحديث (٢) ٢١٧٤/٤.

العلم الذي لو أن البحر - يمدّه من بعده سبعة أبحر - مداد وأشجار الأرض - من حين خلقت إلى قيام الساعة - أقلام: لفني المداد وفنيت الأقلام، ولم تنفد كلماته، الذي لو أن الخلق من أول الدنيا إلى آخرها - إنسهم وجنهم، وناطقهم وأعجمهم - جعلوا صفا واحدا ما أحاطوا به سبحانه، الذي يضع السموات على إصبع من أصابعه، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع، والأشجار على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك.

فقاتل الله الجهمية والمعطلة! أين التشبيه هاهنا؟ وأين التمثيل؟ لقد اضمحل هاهنا كل موجود سواه، فضلا عن أن يكون له ما يماثله في ذلك الكمال، ويشابهه فيه، فسبحان من حجب عقول هؤلاء عن معرفته." (١)

(١) مدارج السالكين ٣/٣٣٥.

المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المطلب الأول: مفهوم توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية

فكلمة الألوهية هي مصدر أله يأله، أي عبد يعبد وتحير من العظمة والجلالة. قال الجوهري - رحمه الله - : "أله بالفتح إلهة، أي عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَيَذَرُكَ وَالْإِهْتِكَ﴾^(١) بكسر الهمزة، قال: وعبادتك. وكان يقول: إن فرعون كان يُعبد في الارض، ومنه قولنا (الله) وأصله إلاه على فعال، بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود، كقولنا: إمام فعال بمعنى مفعول."^(٢)

يقول ابن الأثير - رحمه الله - : "أصله من أله يأله إذا تحير، يريد: إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف وهمه إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد."^(٣)

ويقول ابن القيم - رحمه الله - : "فعلم أن اسمه الله مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله، واسم الله دال على كونه مألوها معبودا، تؤلّه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا، وفزعا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته ومملكه مستلزم لجميع صفات كماله."^(٤)

المراد بتوحيد الألوهية هو إفراد الله تعالى بالتعبد في جميع أنواع العبادات، وهذا

(١) الأعراف: ١٢٧

(٢) الصحاح تاج اللغة ٦/٢٢٢٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث ١/٦٢.

(٤) مدارج السالكين ١/٥٦.

هو تحقيق كلمة لا إله إلا الله، ولا تصح إلا بالمتابعة وهي شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ، يقول الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (١).

يقول الطبري - رحمه الله - : "وقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ يقول تعالى ذكره: وجعل قوله: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ وهو قول: لا إله إلا الله، كلمة باقية في عقبه، وهم ذريته، فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده." (٢)

وكلمة التوحيد تتضمن ركنين:

الركن الأول هو إثبات الألوهية والعبادة لله وحده.

والركن الثاني هو نفي الشريك عنه تعالى في عبادته.

ويسمى هذا النوع من التوحيد باعتبار إضافته إلى الله تعالى بتوحيد الألوهية،

ويسمى باعتبار إضافته إلى الخلق بتوحيد العبادة أو توحيد العبودية.

ومن جوامع التعاريف لتوحيد الألوهية تعريف الشيخ عبد الرحمن السعدي -

رحمه الله - حيث عرفه بقوله: "فأما حده وتفسيره وأركانه فهو أن يعلم ويعترف على

وجه العلم واليقين أن الله هو المألوه وحده المعبود على الحقيقة، وأن صفات الألوهية

ومعانيها ليست موجودة بأحد من المخلوقات، ولا يستحقها إلا الله تعالى.

فإذا عرف ذلك واعترف به حقا أفردته بالعبادة كلها؛ الظاهرة، والباطنة، فيقوم

بشرائع الإسلام الظاهرة كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر

بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والقيام بحقوق الله،

وحقوق خلقه، ويقوم بأصول الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر،

(١) الزخرف: ٢٦-٢٨

(٢) تفسير الطبري ٥٨٩/٢١.

والقدر خيره، وشهره، ويقوم بحقائق الإحسان وروح الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة، مخلصا ذلك كله لله لا يقصد به غرضا من الأغراض غير رضا ربه وطلب ثوابه، متابعا في ذلك رسول الله ﷺ، فعقيدته ما دل عليه الكتاب والسنة، وأعماله وأفعاله ما شرعه الله ورسوله، وأخلاقه وآدابه الاقتداء بنبيه ﷺ في هديه وسمته وكل أحواله. (١)

فتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية ولتوحيد الأسماء والصفات، فإن من عبد الله تعالى وحده، معتقدا أنه المستحق وحده للعبادة، دل ذلك على أنه مؤمن بربوبيته وبأسمائه وصفاته؛ لأنه لم يفعل ذلك إلا لأنه يعتقد بأن الله تعالى وحده هو خالقه ورازقه إلى غير ذلك من خصائص الربوبية، وأنه تعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلاء، التي تدل على أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

فمن الأدلة على وجوب إفراد الله بالعبادة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢)، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٣)، وقوله: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٤)، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (٥)، وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٦).

وعن معاذ رضي الله عنه قال: "كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار، يقال له: عفير،

(١) الحق الواضح المبين ١١٢-١١٣.

(٢) البقرة: ٢١

(٣) هود: ١٢٣

(٤) النساء: ٣٦

(٥) الإسراء: ٢٣

(٦) الفاتحة: ٥

قال: فقال: يا معاذ، تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً، قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس، قال: لا تبشرهم فيتكلموا." (١)

وقال رسول الله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما أرسله نحو اليمن لدعوة الناس إلى دين الإسلام: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم." (٢)

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار." (٣)

الفرق التي أشركت في هذا النوع من التوحيد كثيرة جداً (٤)، وأكثرهم شركاً وأشدهم كفراً الرافضة الإمامية الاثني عشرية.

انحرفت الرافضة أكثر من غيرهم من أهل البدع في تحقيق توحيد الألوهية، وأشركوا أئمتهم مع الله في الألوهية، وسألوا منهم مثلما سألوا الله تعالى، وطلبوا منهم

(١) البخاري كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم الحديث (٧٣٧٣) ١٢٦٨؛ مسلم كتاب الإيمان باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شك فيه دخل الجنة وحرم على النار رقم الحديث (٤٩) ٥٨/١-٥٩؛ واللفظ لمسلم.

(٢) تقدم تخريجه

(٣) مسلم كتاب الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار رقم الحديث (١٥٣) ٩٤/١.

(٤) اليهود الذين عبدوا العجل؛ والنصارى الذين يدعون ألوهية المسيح عليه السلام ويعبدونه؛ والنصيرية الذين يدعون ألوهية علي رضي الله عنه ويعبدونه؛ وغلاة الصوفية الذين يغلون في الأولياء ويصرفون النذور والقرايين لأصحاب القبور ويطوفون حولها؛ وغيرهم كثير.

جلب المصالح ودفع المضار، ولم يخالفوا المشركين في حقيقتها، وإن ادعوا أنهم يعبدون الله وحده، ولا يشركون معه أحدا في العبادة.

لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه خلق الجن والإنس لأجل عبادته، فقال في محكم تنزيله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، والرافضة غيروا مفهوم الغاية من خلق الجن والإنس، فقالوا من أجل الأئمة خلق الجن والإنس ومن أجل الأئمة تنزل المطر وتكشف الكروب.^(٢)

فالتوحيد عند الرافضة هو الإقرار فقط بربوبية الله تعالى، فلم يعلموا الرافضة أن الله لم يدخل كفار قريش في دائرة الإسلام مع إقرارهم لربوبيته سبحانه، قال تعالى عنهم: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ^(٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ^(٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ^(٨٩) وقال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ^(٩٠) إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٩١).

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تخبر عن اعتقاد المشركين في توحيد الربوبية، واعترافهم به، ومع ذلك خاطبهم الله بالمشركين لأنهم عبدوا مع الله غيره، وتوحيد الرافضة هو اعترافهم بوجود الرب، وبأنه المعبود، ثم جعلوا أئمتهم شفعاء من دون الله، وطلبوا منهم ما يُطلب من الله تعالى، وقالوا: هؤلاء أصحاب الجاه والحق

(١) الذاريات: ٥٦

(٢) انظر حياة أربعة عشر معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٤٨.

(٣) المؤمنون: ٨٤-٨٩

(٤) الزمر: ٣

والمقربين ندعوهم ليقربونا إلى الله.

رووا بأن الإمام الرضا - رحمه الله - سئل عن أدنى شيء في التوحيد، قال:
"الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه
ليس كمثلته شيء." (١)

فالعامل الصالح عند الرافضة هو قبول ولاية أهل البيت وحبهم، فمن أحبهم
دخل الجنة مهما فعل من المنكرات والشركيات، وأن من لم يؤمن بولاية أئمتهم لن
يدخل الجنة وإن كان من أعبد الناس لله، وأن أول سؤال للعبد يوم القيامة يكون
عن حب أهل البيت. (٢)

رووا عن علي ابن أبي طالب عليه السلام، كذبا وزورا، أنه قال بأن العمل الصالح هو
قبول الإمامة وحبنا أهل البيت، والعمل السيء هو ترك الإمامة وبغضنا أهل
البيت. (٣)

وعن الصادق - رحمه الله -: "إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا، إن
هو أقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة." (٤)
فيكفي عندهم الإقرار والإيمان، ولا يحتاجون إلى عبادة الله، فعن أبي عبد الله
يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته. (٥) بل الرافضة شهداء على الخلق،
وعن أبي عبد الله أيضا: وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا يجزون
ويعاقبون. (٦) والرافضة كذلك يسقون من أحبوا من الناس من حوض نبينا محمد صلى

(١) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب في أدنى درجة معرفة التوحيد رقم الحديث ١.

(٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٢٠٣.

(٣) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٧-٣٨.

(٤) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب جزاء الموحدين والعلماء رقم الحديث ٤.

(٥) فضائل الشيعة (بالروسية) رقم الحديث ١٤.

(٦) المصدر السابق رقم الحديث ١٦.

الله عليه وسلم ويمنعون من شاءوا، فيقول رسول الله ﷺ لعلي: "يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتم." (١)

لم تكنف الرافضة على ما سبق من الضلال بل وصلوا إلى ما لا يقبله عقل ولا نقل، فزعموا أن الأئمة هم شروط شهادة لا إله إلا الله، ويروون عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كذبا أنه قال: "سمعت رسول الله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل أمن من عذابي". قال: فلما مرت الراحلة نادانا: "بشروطها وأنا من شروطها" (٢)

ومعروف عند جميع المسلمين أنه لا يُعبَد أحد إلا الله، ولا يتسمى أحد بعبد أحد غير الله، وأما الرافضة فعندهم دين غير دين المسلمين، فيجوز عندهم أن يتسمى شخص بعبد فلان، ويروون في ذلك أنه جاء أحد الأحبار - وكثيرا ما تجد عندهم الروايات عن اليهود، فليهود عند الرافضة شأن خاص لم يبلغه سني قط - إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ببعض الأسئلة، فمما سأله قال: يا أمير المؤمنين فني أنت؟ فقال: "ويلك، إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ." (٣)

والتوسل غير المشروع بنوعيه الشركي والبدعي ظاهرة منتشرة لدى الإمامية، سواء كان التوسل بالأنبياء عليهم السلام أو بالأئمة أو بالصالحين، بل التوسل بالأئمة أعظم عند القوم من التوسل بالأنبياء، بل الأنبياء يتوسلون عندهم بأئمتهم، فيذكرون أن آدم سأل الله عز وجل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن يتوب الله عليه من الخطيئة التي حصلت منه في الجنة وأُخرج منها بسببها. (٤)

(١) المصدر نفسه رقم الحديث ١٧.

(٢) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب جزاء الموحدين وأهل العلم رقم الحديث ٢٣.

(٣) المصدر نفسه باب النفي عن الله المكان والزمان... رقم الحديث ٣.

(٤) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ٥٩. الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٣٤؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي =

ورفع القباب على المقابر و تعظيمها والنذر والذبح للقبور وشد الرحال إليها والطواف حول أضرحة الأئمة من أفضل القربات والطاعات لدى الشيعة الإمامية، وفاقوا فيها غلاة الصوفية، نسأل الله السلامة والعافية.^(١)

= (بالروسية) ١٠؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٤٣-٢٤٧.
(١) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٣٤-٢٣٧؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٣٢-٣٣، ٣٥؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي (بالروسية) ١٠، ١٢، ١٧، ٢٠، ٣٠-٣٥.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الألوهية و الرد على قول الرافضة الإمامية

توحيد الألوهية أهم أنواع التوحيد، وهو أجل النعم على العباد وأفضلها على الإطلاق، وفضائله وثمراته لا تعد ولا تحصى، فمن أجل تحقيقه أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، ومن أجله قامت الخصومة بين الأنبياء وأتباعهم من أهل التوحيد وبين أهل الشرك وأهل البدع والخرافات، ومن أجله قام الجهاد في سبيل الله تعالى وفرق بين المؤمنين والكافرين.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - عن أهمية توحيد العبادة: "وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خلق الخلق لها كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

وبها أرسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه: ﴿فَقَالَ يَتَوَمَّرُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقومهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾^(٥).

(١) الذاريات: ٥٦

(٢) الأعراف: ٥٩

(٣) النحل: ٣٦

(٤) الأنبياء: ٢٥

(٥) الأنبياء: ٩٢

وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ إلى الموت كما قال: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١).

وذم المستكبرين عنها بقوله ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢).

ونعت صفوة خلقه بالعبودية له فقال تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(٣) وقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤) الآيات.

وقال تعالى عن المسيح الذي ادعيت فيه الإلهية والنبوة: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٥) ولهذا قال النبي ﷺ: "لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله."^(٦)

وقد نعته الله تعالى بالعبودية في أكمل أحواله، فقال في الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٧)، وقال سبحانه وتعالى في الإيحاء إليه: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ

(١) الحجر: ٩٩

(٢) غافر: ٦٠

(٣) الإنسان: ٦

(٤) الفرقان: ٦٣-٧٧

(٥) الزخرف: ٥٩

(٦) البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله ﷻ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من

أهلها رقم الحديث (٣٤٤٥) ٥٨٠.

(٧) الإسراء: ١

عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾^(١)، وقال في الدعوة: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾^(٢) (٣)

قال الصنعاني^(٤) - رحمه الله - : "اعلم أن الله تعالى بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله تعالى بالعبادة، لا إلى إثبات أنه خلقهم ونحوه؛ إذ هم مقرون بذلك، كما قررناه وكررناه، ولذا قالوا: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾^(٥) أي لنفرد به بالعبادة، ونخصه بها من دون آلهتنا؟... فعبدوا مع الله غيره، وأشركوا معه سواه، واتخذوا له أنداداً."^(٦)

وجماع الدين أصلان: ألا نعبد إلا الله، ولا نعبد إلا بما شرع؛ فلا نعبد بالبدع، كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٧)، وذلك تحقيق الشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدًا رسول الله، ففي

(١) النجم: ١٠

(٢) الجن: ١٩

(٣) العبودية ٤٤-٤٧ بتصرف.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن. يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله. أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام. له نحو مئة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده (في الهند). ولد بمدينة كحلان سنة ١٠٩٩هـ، ونشأ وتوفي بصنعاء. من كتبه توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار وسبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد. انظر الأعلام للزركلي ٦/٣٧-٣٨.

(٥) الأعراف: ٧٠

(٦) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ٤١.

(٧) الكهف: ١١٠

الأولى: ألا نعبد إلا إياه، وفي الثانية: أن مُجَّدًا هو رسوله المبلغ عنه، فعلينا أن نصدق خبره ونطيع أمره.^(١)

الابتداع في الدين في الحقيقة هو زعم بأن الدين ناقص يحتاج إلى مكمل وهو استدراك على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ، وأنه لو جاز للناس أن يتعبدوا بما شاءوا وكيف شاءوا لأصبح لكل إنسان طريقته الخاصة في العبادة، والاتباع وترك الابتداع أعظم سبب للائتلاف والاجتماع، ولسان حال المبتدع يقول: لا حاجة للناس إلى الرسل. ولا يقول هذا إلا سفيه.

ومن أخل بهذا التوحيد فهو مشرك كافر وإن أقر بتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، فلو فرض أن رجلا من الناس يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور، وأنه سبحانه وتعالى المستحق لما يستحقه من الأسماء والصفات، لكن يذهب إلى القبر فيعبد صاحبه أو ينذر له قربانا يتقرب به إليه فإن هذا مشرك كافر خالد في النار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(٢)، ومن المعلوم أن المشركين الذين قاتلهم النبي ﷺ واستحل دماءهم وأموالهم وسبى نساءهم وغنم أرضهم كانوا مقرين بربوبية الله تعالى.

فالعبادة الصحيحة تكون مع كمال الحب لله سبحانه ومع كمال الرجاء وكمال الخوف من الله سبحانه، فللسلف رحمهم الله مقولتهم المشهورة: "من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجيء، ومن عبده بالخوف، والرجاء، والحب، فهو مؤمن موحد."^(٣)

(١) العبودية ١٤٧.

(٢) المائة: ٧٢.

(٣) العبودية ١١٢.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(١)، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْحَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^(٢)، وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾^(٣)، وقال: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤).

فالعبادة بالحب وحده ليست صحيحة، لأنها ليس فيها تعظيم لله عز وجل، فإن صاحبها يجعل الله سبحانه بمنزلة الوالد، فلا يتورع من اقتراف المحرمات بحجة أن الحبيب لا يعاقب حبيبه، كما قالت اليهود والنصارى: ﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَاهُ﴾^(٥)، وهذا كما يقول غلاة الصوفية: نحن نعبد الله لا خوفا من عقابه ولا رغبة في ثوابه، إنما نعبد الله حبا له.

وأیضا العبادة بالخوف فقط دون الحب والرجاء ليست صحيحة، وهي طريقة الخوارج، فيكون الخالق عندهم بمنزلة سلطان ظالم، وهذا مما يورث اليأس والقنوط من رحمة الله، وغايته إساءة الظن بالله، قال رسول الله ﷺ: "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني."^(٦)

(١) البقرة: ١٦٥

(٢) الأنبياء: ٩٠

(٣) الزمر: ٩

(٤) السجدة: ١٦

(٥) المائدة: ١٨

(٦) البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ رقم الحديث (٧٤٠٥) ١٢٧٣-١٢٧٤؛ مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى رقم الحديث (٢) ٢٠٦١/٤.

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن." (١)

العبادة أنواع كثيرة، لأن العبادة كل عمل يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والنيات، يقول شيخ الإسلام - رحمه الله -: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة .

وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وأمثال ذلك هي من العبادة لله." (٢)

من أنواع العبادة الدعاء، فلا يجوز صرف الدعاء لغير الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾﴾ (٤).

فمن دعا غير الله عز وجل - سواء كان هذا المدعو حيا أو ميتا - بشيء لا

(١) مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت رقم

الحديث (٨١) ٤/٢٢٠٥.

(٢) العبودية ٤٤.

(٣) الجن: ١٨

(٤) الأحقاف: ٥-٦

يقدر عليه إلا الله فهو مشرك خارج من دين الإسلام بالكلية، وأما من دعا غير الله بما يقدر عليه ذلك المدعو أو مثله فلا بأس بذلك، نحو أن يطلب من الإنسان أن يسقيه أو يطعمه أو غير ذلك مما يقدر عليه المخلوق.

فإفراد الله تعالى بتوحيد العبادة لا يتم إلا بأن يكون الدعاء كله له، والنداء في الشدائد والرخاء لا يكون إلا لله وحده، والاستغاثة والاستعانة بالله وحده، واللجوء إلى الله والندى والنحر له تعالى، وجميع أنواع العبادات من الخضوع والقيام تذللًا لله تعالى، والركوع والسجود والطواف والتجرد عن الثياب والحلق والتقصير كله لا يكون إلا لله عز وجل.^(١)

والاستعانة والاستغاثة كذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بإخلاصها له سبحانه وتعالى، وصرفها للمخلوق شرك وكفر، قال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله."^(٢)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : "والاستغاثة طلب العون، وهو: إزالة الشدة كالاستنصار طلب النصر، والاستعانة طلب العون، والمخلوق يطلب منه من هذه الأمور ما يقدر عليه، وأما ما لا يقدر عليه إلا الله؛ فلا يطلب إلا من الله."^(٣) فإن الاستغاثة بالمخلوقين الأحياء فيما يقدر عليهم لا ينكرها أحد، وقد قال الله تعالى في قصة موسى مع الإسرائيلي والقبطي: ﴿فَأَسْتَعِثُّ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي

(١) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ٤٥.

(٢) الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ رقم الحديث (٢٥١٦) ٥٦٧، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مجموع الفتاوى ١/١٠٣.

مِنْ عَدُوِّهِ ^(١)، وإنما الكلام في استغاثة القبورين وغيرهم بأوليائهم، وطلبهم منهم أمورا لا يقدر عليها إلا الله تعالى، من عافية المريض وغيرها، بل أعجب من هذا أن القبورين وغيرهم من الأحياء من أتباع من يعتقدون فيه، قد يجعلون له حصة من الولد إن عاش، ويشترون منه الحمل في بطن أمه ليعيش لهم، ويأتون بمنكرات ما بلغ إليها المشركون الأولون. ^(٢)

وقال الألويسي ^(٣) - رحمه الله - : "وتحقيق الكلام في هذا المقام: أن الاستغاثة بمخلوق، وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه، ولا شك في جوازه إن كان المطلوب منه حيا، ولا يتوقف على أفضليته من الطالب، بل قد يطلب الفاضل من المفضل، فقد صح أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما استأذنه في العمرة: "لا تنسنا يا أخي من دعائك" ^(٤) وأمره أيضا أن يطلب من أويس القرني - رحمه الله - تعالى عليه أن يستغفر له ^(٥). وأمر أمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطلب الوسيلة له، وبأن يصلوا عليه.

(١) القصص: ١٥

(٢) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ٧٠-٧١.

(٣) هو نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الألويسي: واعظ فقيه، باحث، من أعلام الأسرة الألويسية في العراق. ولد ونشأ ببغداد. وولي القضاء في بلاد متعددة، من كتبه جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، والجواب الفسيح لما لفته عبد المسيح. توفي سنة ١٣١٧هـ. انظر الأعلام للزركلي ٤٢/٨.

(٤) أبو داود باب تفريع أبواب الوتر باب الدعاء رقم الحديث (١٤٩٨) ٢٥٧؛ وعند الترمذي وابن ماجه بلفظ "يا أخي أشركنا في شيء من دعائك، ولا تنسنا"، الترمذي كتاب الدعوات رقم الحديث (٣٥٦٢) ٨٠٩، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح؛ ابن ماجه كتاب المناسك باب فضل دعاء الحاج رقم الحديث (٢٨٩٤) ٤٩١.

(٥) مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أويس القرني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم الحديث (٢٢٥) ١٩٦٩/٤.

وأما إذا كان المطلوب منه ميتا، أو غائبا فلا يستريب عالم أنه غير جائز، وانه من البدع التي لم يفعلها أحد من السلف.

نعم، السلام على أهل القبور مشروع، ومخاطبتهم جائزة؛ فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنا إن شاء الله تعالى بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منكم، والمستأخرين، نسأل الله تعالى لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم." (١)

ولم يرو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، وهم أحرص الخلق على كل خير، أنه طلب من ميت شيئا، بل قد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول، إذا دخل الحجرة النبوية زائرا: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبت، ثم ينصرف ولا يزيد على ذلك." (٢)

ولابن رجب (٣) كلام جميل في هذا الباب، يقول - رحمه الله -: "واعلم أن سؤال الله تعالى دون خلقه هو المتعين، لأن السؤال فيه إظهار الذل من السائل والمسكنة والحاجة والافتقار، وفيه الاعتراف بقدرة المسئول على دفع هذا الضرر، ونيل المطلوب، وجلب المنافع، ودرء المضار، ولا يصلح الذل والافتقار إلا لله وحده،

(١) مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها رقم الحديث (٩٧٤) ٢/٦٧٠-٦٧١.

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ٥٦٦.

(٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، أبو الفرج، زين الدين، حافظ، محدث، فقيه، ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ ونشأ وتوفي في دمشق في ٧٩٥هـ، من كتبه شرح جامع الترمذي وجامع العلوم والحكم وهو المعروف بشرح الأربعين، وفضائل الشام ولطائف المعارف وفتح الباري شرح صحيح البخاري. انظر الأعلام للزركلي ٢٩٥/٣.

لأنه حقيقة العبادة، وكان الإمام أحمد يدعو ويقول: اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة لغيرك، ولا يقدر على كشف الضر وجلب النفع سواه. كما قال: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِذْ يُرِيدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، وقال: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

والله سبحانه يحب أن يسأل ويرغب إليه في الحوائج، ويلج في سؤاله ودعائه، ويغضب على من لا يسأله، ويستدعي من عباده سؤاله، وهو قادر على إعطاء خلقه كلهم سؤالهم من غير أن ينقص من ملكه شيء، والمخلوق بخلاف ذلك كله: يكره أن يسأل، ويجب أن لا يسأل، لعجزه وفقره وحاجته، ولهذا قال وهب بن منبه^(٣) - رحمه الله - لرجل كان يأتي الملوك: "ويحك، تأتي من يغلغ عنك بابه، ويظهر لك فقره، ويواري عنك غناه، وتدع من يفتح لك بابه نصف الليل ونصف النهار، ويظهر لك غناه، ويقول ادعني أستجب لك؟!"^(٤) وقد قال طاووس بن كيسان^(٥)، التابعي المشهور، - رحمه الله - لعطاء بن أبي

(١) يونس: ١٠٧

(٢) فاطر: ٢

(٣) هو الإمام، العلامة، الأخباري، القصصي، أبو عبد الله الأبنائي، اليماني، الذماري، الصنعاني، أخو: همام بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه. مولده: في زمن عثمان، سنة أربع وثلاثين، ورحل، وحج، وأخذ عن: ابن عباس. انظر السير ٤/٥٤٤؛

(٤) ذكره عن وهب ابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف ٦٧؛ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤٥٧/١؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٤٣

(٥) هو طاووس بن كيسان الفارسي، الفقيه، القدوة، عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني، الجندي، الحافظ، كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له، ولد في دولة عثمان - ﷺ - أو قبل ذلك. سمع من: زيد بن ثابت، وعائشة، =

رباح^(١): "إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق بابه دونك ويجعل دونها حجاباه،
وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة أمرك أن تسأله، ووعدك أن يجيبك."^(٢)
وأما الاستعانة بالله عز وجل دون غيره من الخلق، فلأن العبد عاجز عن
الاستقلال بجلب مصالحه، ودفع مضاره، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا
الله عز وجل، فمن أعانه الله، فهو المعان، ومن خذله فهو المخذول، وهذا تحقيق
معنى قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإن المعنى لا تحول للعبد من حال إلى حال،
ولا قوة له على ذلك إلا بالله، وهذه كلمة عظيمة وهي كنز من كنوز الجنة، فالعبد
محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات، وترك المحظورات، والصبر على المقدورات
كلها في الدنيا وعند الموت وبعده من أهوال البرزخ ويوم القيامة، ولا يقدر على
الإعانة على ذلك إلا الله عز وجل."^(٣)

ومن العبادات المتقربة إلى الله الذبح، وهو إراقة دم الحيوان تقرباً إلى الله، قال الله

= وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وابن عباس، ولازم ابن عباس مدة، وهو معدود في كبراء
أصحابه. انظر السير ٣٨/٥.

(١) الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم - وقيل سالم - بن
صفوان مولى بني فهر أو جمع المكّي، وقيل إنه مولى أبي ميسرة الفهري، من مولدي
الجندي؛ كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، سمع جابر بن عبد الله الأنصاري
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقاً كثيراً من الصحابة، رضوان الله عليهم،
وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة وملك بن دينار والأعمش والأوزاعي وخلق
كثير، رحمهم الله تعالى. انظر وفيات الأعيان ٢٦١/٣؛ السير ٧٨/٥.

(٢) ذكره عن طاووس ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤٥٤/١؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء
١١/٤

(٣) جامع العلوم والحكم ٢٣٢.

تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلرَّبِّ الْعَلِيمِ﴾^(١)، قال ابن كثير - رحمه الله - : "يأمره تعالى - أي رسوله ﷺ - أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه، أنه مخالف لهم في ذلك، فإن صلاته لله ونسكه على اسمه وحده لا شريك له، وهذا كقوله تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَر﴾^(٢)، أي: أخلص له صلاتك، وذبيحتك، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام، ويذبحون لها، فأمره الله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى."^(٣)

ومنها النذر، وهو إلزام المرء نفسه بشيء ما، أو طاعة لله غير واجبة، وقد مدح الله المؤمنين بالوفاء به، قال الله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٤). وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن ينذر لغير الله لا لنبي ولا لغير نبي، وأن هذا نذر شرك لا يوفى به.^(٥)

ويوفى بالنذر إذا كان لله عز وجل وكان طاعة؛ فإن النذر لا يجوز إلا إذا كان عبادة ولا يجوز أن يعبد الله إلا بما شرع، فمن نذر لغير الله فهو مشرك أعظم من شرك الحلف بغير الله وهو كالسجود لغير الله.^(٦)

وقال عبد الله البسام - رحمه الله - : "فأما النذر الذي يقدم للموتى والقبور، ويوفى به عند الأضرحة والقباب، أو يرضى به ويستخدم الشياطين، فهذا هو الشرك

(١) الأنعام: ١٦٢

(٢) الكوثر: ٢

(٣) تفسير ابن كثير ٣/٣٨١-٣٨٢.

(٤) الإنسان: ٧

(٥) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ٢٣٠.

(٦) مجموع الفتاوى ٣٣/١٢٣.

الذي كان يفعله المشركون لأصنامهم، ويقربونه لأوثانهم، وحكمه معروف، نعوذ بالله من غضبه وعقابه." (١)

وكذلك من العبادات التوسل بأسماء الله الحسنى أو بالعمل الصالح أو بدعاء الغير، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢)، ودعائه ﷺ في الحديث الشريف: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي" (٣)

ومن التوسل بالأعمال الصالحة، قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٤)، وكذلك قصة الثلاثة الذين أوا إلى غار في جبل حين جاء المطر فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم، فتوسل كل واحد منهم بأرجى أعمالهم الصالحة حتى استجاب الله دعاءهم، وفرج عنهم الصخرة. (٥)

ومن التوسل بدعاء الغير حديث أم حرام: "أن النبي ﷺ قال يوماً في بيتها، فاستيقظ وهو يضحك، قالت: يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: عجبت من قوم

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ٦٩٤.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) مسند أحمد ٢١٥/٤، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند لنفس الطباعة.

(٤) آل عمران: ٥٣.

(٥) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار رقم الحديث (٣٤٦٥)

٥٨٤؛ مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب قصة أصحاب الغار الثلاثة

والتوسل بصالح الأعمال رقم الحديث (١٠٠) ٢٠٩٩/٤.

من أمتي يركبون البحر كالمملوك على الأسرة، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم." (١)

وأما التوسل الذي لم يشرع في دين الله تعالى هو أن يقول عند قبر نبي أو صالح: يا سيدي فلان اشف مريضني، واكشف عني كربتي، وغير ذلك، فهذا شرك جلي؛ إذ نداء غير الله طالبا بذلك دفع شر أو جلب منفعة فيما لا يقدر عليه الغير دعاء، والدعاء عبادة، وعبادة غير الله شرك، وهذا أعم من أن يعتقد فيهم أنهم مؤثرون بالذات، أو أعطاهم الله تعالى التصرفات في تلك الأمور، أو أنهم أبواب الحاجة إلى الله تعالى وشفعاؤه ووسائله، وفي هذا الحكم التوسل بسائر العبادات من الذبح لهم، والنذر لهم، والتوكل عليهم، والالتجاء إليهم، والخوف والرجاء منهم، والسجود لهم، والطواف لهم." (٢)

أو أن يتوسل أحد بحق الأنبياء أو الأئمة أو الأولياء أو بجاههم أو بذواتهم، فلم يثبت عن النبي ﷺ، وصحابته رضي الله عنهم، ولم يعرف عن السلف مثل هذا التوسل، ولو كان خيرا لسبقونا إليه.

قال شارح الطحاوية علي بن أبي العز الحنفي - رحمه الله -: "وإن كان مراده الإقسام على الله، فذلك محذور أيضا، لأن الإقسام بالمخلوق على المخلوق لا يجوز، فكيف على الخالق؟! ولهذا قال أبو حنيفة وصاحباؤه رضي الله عنهم: يكره أن يقول الداعي: أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام ونحو ذلك." (٣)

(١) البخاري كتاب الجهاد والسير باب ركوب البحر رقم الحديث (٢٨٩٤) ٤٧٨.

(٢) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ٢٠٦.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ٢٩٧/١ بتصرف يسير.

قال بشير السهسواني - رحمه الله - : "فالقول الفصل في ذلك الفصل أن السؤال بحق فلان إن ثبت بحديث صحيح أو حسن فلا وجه للمنع، وإن لم يثبت فهي بدعة، وقد عرفت فيما سلف أن كل حديث ورد في هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن، فالأحوط ترك هذه الألفاظ، وقد جعل الله في الأمر سعة، وعلمنا النبي ﷺ التوسل المشروع على هيئات متعددة كما تقدم، فلا ملجئ إلى الوقوع في مضيق الشبهات." (١)

وأما زيارة القبور فهي لم تشرع في بداية الدعوة لقرب عهد الناس بالجاهلية حماية للتوحيد، ولما حسن إيمان الناس وعظم شأنه في قلوبهم جاءت مشروعية زيارة القبور، فعن بريدة بن الحصيبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها." (٢)

وما يفعل الرافضة عند قبور الأئمة من السجود والطواف بها وتقيلها والتمسح بها وغيرها هو من المنكرات التي لم ينزل الله بها سلطان، قال ﷺ: "قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد." (٣) وفي الرواية: "لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا." (٤)

(١) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ٢٠١.

(٢) مسلم كتاب الجنائز باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه رقم الحديث (١٠٦) ٦٧٢/٢.

(٣) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة في البيعة رقم الحديث (٤٣٤) ٧٥؛ مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد رقم الحديث (٢٠) ٣٧٦، واللفظ لمسلم.

(٤) صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته رقم الحديث (٤٤٤٣) ٧٥٥.

قال ابن عبد البر - رحمه الله - في الرواية الأولى: "في هذا الحديث إباحة الدعاء على أهل الكفر، وتحريم السجود على قبور الأنبياء، وفي معنى هذا أنه لا يحل السجود لغير الله عز وجل." (١)

فدعاء الأموات وسؤالهم الحاجات وصرف شيء من العبادة لأصحاب القبور شرك أكبر، أما العكوف عند القبور وتحريم إجابة الدعاء عندها ومثله الصلاة في المساجد التي فيها القبور فهو من البدع المنكرة.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : "وما أحدث في الإسلام من المساجد والمشاهد على القبور والآثار فهو من البدع المحدثه في الإسلام من فعل من لم يعرف شريعة الإسلام وما بعث الله به مُحَمَّدًا ﷺ من كمال التوحيد وإخلاص الدين لله وسد أبواب الشرك التي يفتحها الشيطان لبني آدم؛ ولهذا يوجد من كان أبعد عن التوحيد وإخلاص الدين لله ومعرفة دين الإسلام هم أكثر تعظيماً لمواضع الشرك فالعارفون بسنة رسول الله ﷺ وحديثه أولى بالتوحيد وإخلاص الدين لله وأهل الجهل بذلك أقرب إلى الشرك والبدع. ولهذا يوجد ذلك في الرافضة أكثر مما يوجد في غيرهم؛ لأنهم أجهل من غيرهم وأكثر شركاً وبدعاً ولهذا يعظمون المشاهد أعظم من غيرهم ويخربون المساجد أكثر من غيرهم فالمساجد لا يصلون فيها جمعة ولا جماعة ولا يصلون فيها إن صلوا إلا أفراداً وأما المشاهد فيعظمونها أكثر من المساجد حتى قد يرون أن زيارتها أولى من حج بيت الله الحرام ويسمونها الحج الأكبر." (٢)

وكذلك من المنكرات المنتشرة عند الإمامية مما يدل على انحرافهم في باب توحيد الألوهية وغلوهم في الأئمة التسمي بأسماء شركية مثل عبد الحسين.

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٦ / ٣٨٣.

(٢) مجموع الفتاوى ١٧ / ٤٩٨.

يقول بكر أبو زيد - رحمه الله - : "إن إضافة لفظ: (غلام) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو الشيخ أو الكبير في القوم هو مما تسرب إلى أهل السنة من غلو الروافض، مريدين به، التعبيد، في مثل قولهم: (غلام علي) أي: عبد علي؛ ولهذا لا تجوز هذه الإضافة.

فغلام هنا بمعنى عبد، فكأنه قال: عبد الرسول، وهذا من تعبيد المخلوق للمخلوق. والإجماع على تحريم كل اسم معبد لغير الله - تعالى - مثل: عبد الرسول. عبد الكعبة. ونحوهما." (١)

(١) معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ ٣٩١.

الفصل الثاني: قول الرافضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: قولهم في القرابة

المبحث الثاني: قولهم في الصحابة

المبحث الأول: قولهم في القرابة

وفيه مطلبان

المطلب الأول: قول أهل السنة و الجماعة في القرابة

المراد بالقرابة هنا قرابة رسول الله ﷺ، وقرابته هم آله، فكلمة آل قيل: إن

أصلها من حيث الاشتقاق هو كلمة: أول، وقيل إن أصلها كلمة أهل.

وأما من حيث المعنى فقد نص غير واحد على أن آل الرجل هم: أهل بيته

وقرابته، وأضافت طائفة أخرى الأتباع، واقتصر بعضهم على الأتباع، كما قال تعالى

في حق فرعون: ﴿فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾^(١)،

وآله هنا بمعنى أتباعه.^(٢)

وأما الأهل فقد اتفق علماء اللغة على إطلاق أهل الرجل على زوجته، قال

الخليل^(٣): "أهل الرجل: زوجته."^(٤) وقد أضاف أكثرهم إلى معنى الزوجة العشيرة

(١) غافر: ٤٥

(٢) انظر كتاب العين ١/١١٧، معجم مقاييس اللغة ١/١٥٠؛ القاموس المحيط ٩٦٣؛ تاج

العروس ٢٨/٣٥-٣٦؛ لسان العرب ١١/٣٧-٣٨؛ مختار الصحاح ٤٦.

(٣) الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، البصري، أحد الأعلام أبو عبد الرحمن

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي اليحمدي؛ كان

إماما في علم النحو حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب،

وغالب القطان، وأخذ عنه: سيبويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى

النحوي، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون، وكان رأسا في لسان العرب، دينا،

ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن، توفي في عام ١٧٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٢/٢٤٤؛

السير ٧/٤٢٩.

(٤) كتاب العين ٤/٨٩.

والقراية.

ومن خلال هذه النقول يتبين أن لفظة الآل والأهل تشتركان في معان كثيرة بل تترادفان. أما إطلاق أهل البيت مركبة تركيباً إضافياً، فهي عند علماء اللغة بمعنى من يسكن فيه.

قال الخليل - رحمه الله - وغيره من أهل اللغة: "أهل البيت: سكانه." (١)

ثم إن هذا التركيب صار عرفاً على آل النبي ﷺ. (٢)

واختلف العلماء في من يدخل في آل النبي ﷺ على عدة أقوال:

القول الأول: أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهذا القول لجمهور علماء أهل السنة، ثم اختلفوا فيمن حرم عليه الصدقة، قيل هم بنو هاشم خاصة أو بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب أو بنو هاشم وبنو عبد المطلب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد." (٣)

واحتج أصحاب هذا القول بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، المخرج في الصحيحين، قال: "كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجيء هذا بتمره، وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر، فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة، فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخرجها من فيه، فقال: أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون

(١) كتاب العين ٤/٨٩؛ وانظر كذلك القاموس المحيط ٩٦٣؛ معجم مقاييس اللغة

١٥٠/١؛ لسان العرب ١١/٣٨

(٢) المفردات ١٥١

(٣) صحيح البخاري كتاب المناقب باب مناقب قريش رقم الحديث (٣٥٠٢) ٥٨٩.

الصدقة" (١).

وحديث عائشة رضي الله عنها: "أن فاطمة رضي الله عنها أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وآله مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل." (٢)

القول الثاني: أن آل النبي صلى الله عليه وآله هم ذريته وأزواجه خاصة استنادا على حديث أبي حميد الساعدي: "أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد." (٣)

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: "واستدل به - أي بالحديث - على أن المراد بآل محمد أزواجه وذريته." (٤) فهذا الحديث يفسر ما جاء من لفظ (آل) في الأحاديث الأخرى، مثل ما جاء في حديث كعب بن عجرة لما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن كيفية الصلاة عليهم أهل البيت قال: "قولوا اللهم صل على محمد،

(١) البخاري كتاب الزكاة باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل، وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة رقم الحديث (١٤٨٥) ٢٤١-٢٤٢، واللفظ له؛ مسلم كتاب الزكاة باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم رقم الحديث (١٦١) ٧٥١/٢.

(٢) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر رقم الحديث (٤٢٤٠) ٧١٩؛ مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وآله: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» رقم الحديث (٥٢) ١٣٨٠/٣.

(٣) البخاري كتاب الدعوات باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وآله رقم الحديث (٦٣٥٩) ١١٠٥.

(٤) فتح الباري ١١/١٧٤.

وعلى آل مُجَدِّد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على مُجَدِّد
وعلى آل مُجَدِّد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد." (١)

القول الثالث: أن آل النبي ﷺ هم أتباعه إلى يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿إِلَّا
ءَالَ لُوطٍ بَجَيْنَتَهُمْ بِسَحْرِ﴾ (٢) المراد به أتباعه وشيعته المؤمنون به، يقول الإمام القرطبي (٣):
"يعني من تبعه على دينه ولم يكن إلا بنتاه." (٤)

وقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٥)، المراد به أتباعه، يقول
الإمام الطبري - رحمه الله -: "وعني بآل فرعون في هذا الموضع تبعه وأهل طاعته
من قومه." (٦)

لقد كان لآل بيت النبي ﷺ حفا عظيما ومكانة رفيعة في قلوب المسلمين
لقربهم من رسول الله ﷺ ولحسن التزامهم واستقامتهم على دين الله سبحانه وتعالى،
وقد جاءت في فضائلهم من النصوص الصريحة الصحيحة في الكتاب الكريم والسنة

(١) البخاري كتاب الدعوات باب الصلاة على النبي ﷺ رقم الحديث (٦٣٥٧) ١١٠٤؛
مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد رقم الحديث (٦٦)
٣٠٥/١.

(٢) القمر: ٣٤

(٣) صاحب التفسير مُجَدِّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأمام العلامة أبو عبد الله، الأنصاري
الخرزجي القرطبي إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه
ووفور فضله، توفي أوائل سنة ٦٧١ هـ بمصر، وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير
عظيم في بابه، وكتاب التذكرة، وأشياء تدل على إمامته وكثرة اطلاعه. انظر الوافي
بالوفيات ٨٧/٢؛ الأعلام للزركلي ٣٢٢/٥.

(٤) تفسير القرطبي ١٧/١٤٣

(٥) غافر: ٤٦

(٦) تفسير الطبري ٢١/٣٥٩

المطهرة وما جاء في كتب أعلام المسلمين من الأقوال التي تحت على محبتهم وإكرامهم وتوقيرهم ورفع مكانتهم بين المسلمين، ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١). لما نزلت هذه الآية خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)

وقد قال رسول الله ﷺ في رفعة وفضل نسبه: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم."^(٣)

وقد ذكرنا رسول الله ﷺ في أهل بيته كما أخرج مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي."^(٤)

وقد حُرِّمَ عليهم أكل الصدقة وهي من أوساخ الناس، فقال ﷺ: "إن هذه

(١) الأحزاب: ٣٣

(٢) مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث (٦١) ١٨٨٣/٤.

(٣) المصدر نفسه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة رقم الحديث (١) ١٧٨٢/٤.

(٤) المصدر نفسه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رقم الحديث

(٣٦) ١٨٧٣/٤

الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. (١)
يجب على المسلمين إعطاؤهم خمس الغنائم والفبيء، وليس خمس الأموال كما
تقول الرافضة المجوس: قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ عَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا
ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٣).

وقد عرف أهل السنة، وعلى رأسهم صحابة المصطفى رضوان الله عليهم قدر
أهل البيت واعترفوا بمنزلتهم، فهذا أبو بكر رضي الله عنه يجب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من
قرابته نفسه، روى الشيخان عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: "والله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي." (٤)

وروى البخاري عنه أيضا أنه قال: "ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته" (٥)
قال الحافظ ابن حجر في شرحه: يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة

(١) المصدر السابق، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة رقم الحديث
(١٦٨) ٧٥٤/٢.

(٢) الأنفال: ٤١

(٣) الحشر: ٧

(٤) البخاري، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية
الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث (٤٠٣٦) ٦٨٢؛ مسلم،
كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» رقم الحديث
(٥٢) ١٣٨٠/٣.

(٥) البخاري، كتاب أصحاب النبي، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها
السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث (٣٧١٣) ٦٢٦.

للشيء المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم.^(١)

واختار عمر رضي الله عنه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم للتوسل بدعائه لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا قال رضي الله عنه في توسله متوجها إلى الله سبحانه: "وإنا نتوسل إليك بعم نبينا"^(٢) ولم يقل: بالعباس، ومن المعلوم أن عليا رضي الله عنه كان أفضل من العباس، وهو من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن العباس كان أقرب منه.

وقال ابن كثير - رحمه الله -: "وثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يجلس ابن عباس مع مشايخ الصحابة، ويقول: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وكان إذا أقبل يقول عمر: جاء فتى الكهول، وذو اللسان السؤول والقلب العقول."^(٣)

وقال - رحمه الله - أيضا: "وقد كان الصديق يجله - أي الحسن بن علي - ويعظمه ويكرمه ويحبه ويتفداه، وكذلك عمر بن الخطاب ... وكذلك كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين ويحبهما.

وقد كان الحسن بن علي يوم الدار - وعثمان بن عفان محصور - عنده ومعه السيف متقلدا به يجاحف عن عثمان، فخشي عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم تطيبيا لقلب علي وخوفا عليه، رضي الله عنه."^(٤)

وقال - رحمه الله - في موضع آخر: "كان الصديق يكرمه - أي الحسين - ويعظمه، وكذلك عمر وعثمان، وصحب أباه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلها؛ في الجمل وصفين، وكان معظما موقرا، ولم يزل في طاعة أبيه حتى قتل."^(٥)

(١) فتح الباري ٧/٧٩.

(٢) البخاري أبواب الاستسقاء باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا رقم الحديث

(١٠١٠) ١٦٢.

(٣) البداية والنهاية ١٢/٨٨.

(٤) المصدر نفسه ١١/١٩٣.

(٥) المصدر نفسه ١١/٤٧٦.

وكذلك ما ورد من المناقب والفضائل الخاصة لكثير من أفراد أهل البيت: كفضائل علي عليه السلام وهي أكثر من أن تحصر، وهو الذي اجتمعت فيه الشجاعة والفقہ في الدين والزهد في الدنيا، وارتفعت منزلته حتى صار مستشاراً لأبي بكر وعمر عليهما السلام.

فقد روي عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه" قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: "أين علي بن أبي طالب". فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: "فأرسلوا إليه فأتوني به". فلما جاء بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: "انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم".^(١)

وقال ابن حجر - رحمه الله - : "علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم فهو سابق العرب وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح".^(٢)

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله - : "وعلي عليه السلام ما زال - أي أبو بكر وعمر - مكرمين له غاية الإكرام بكل طريق، مقدمين له بل ولسائر بني هاشم على

(١) البخاري كتاب أصحاب النبي باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن عليه السلام رقم الحديث (٣٧٠١) ٦٢٤؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام رقم الحديث (٣٤) ١٨٧٢/٤.

(٢) تقريب التهذيب ٤٠٢.

غيرهم في العطاء، مقدمين له في المرتبة والحرمة والمحبة والمولاة والثناء والتعظيم، كما يفعلان بنظرائه، ويفضلانه بما فضله الله عز وجل به على من ليس مثله، ولم يعرف عنهما كلمة سوء في علي قط، بل ولا في أحد من بني هاشم ... وكذلك علي عليه السلام قد تواتر عنه من محبتهم وموالاتهم وتعظيمهم وتقديهم على سائر الأمة ما يعلم به حاله في ذلك، ولم يعرف عنه قط كلمة سوء في حقهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما، وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات." (١)

وقال أيضا: "وأما علي عليه السلام، فأهل السنة يحبونه ويتولونه، ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين." (٢)

الحسن والحسين رضي الله عنهما سيذا شباب أهل الجنة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة" (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام: "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين." (٤)

وهذا الحديث يعتبر علما من أعلام النبوة، فقد حقن الله بالحسن عليه السلام دماء المسلمين، فقد تنازل الله عز وجل وترك الإمارة لمعاوية عليه السلام.

يقول الإمام الذهبي - رحمه الله - عن علي وذريته عليهم السلام: "فمولانا الإمام علي: من الخلفاء الراشدين، المشهود لهم بالجنة عليه السلام نجه أشد الحب، ولا ندعي عصمته،

(١) منهاج السنة ٤/ ١٧٨.

(٢) المصدر نفسه ٦/ ١٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣١/ ١٧، وقال محققو نفس الطباعة: إسناده صحيح.

(٤) البخاري كتاب الصلح باب قول النبي صلى الله عليه وآله للحسن بن علي رضي الله عنهما "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين"، وقوله جل ذكره (فأصلحوا بينهما)

رقم الحديث (٢٧٠٤) ٤٤١-٤٤٢.

ولا عصمة أبي بكر الصديق.

وابناه الحسن والحسين: فسبوا رسول الله ﷺ وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلا لذلك.

وزين العابدين: كبير القدر، من سادة العلماء العاملين، يصلح للإمامة، وله نظراء، وغيره أكثر فتوى منه، وأكثر رواية.

وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر: سيد، إمام، فقيه، يصلح للخلافة.

وكذا ولده جعفر الصادق: كبير الشأن، من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور.

وكان ولده موسى: كبير القدر، جيد العلم، أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشرف والفضل.

وابنه علي بن موسى الرضا: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيره المأمون ولي عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلاث ومائتين.

وابنه محمد الجواد: من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقهاء.

وكذلك ولده الملقب بالهادي: شريف جليل.

وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري رحمه الله تعالى.^(١)

ويقول - رحمه الله - في موضع آخر عن أبي جعفر الباقر - رحمه الله -: "هو

السيد، الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي، الفاطمي، المدني.

وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان

أهلا للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين. فلا عصمة إلا للملائكة والنبين، وكل أحد

(١) السير ١٣/١٢٠-١٢١.

يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك، سوى النبي ﷺ فإنه معصوم، مؤيد بالوحي. وشهر أبو جعفر: بالباقر، من: بقر العلم، أي: شقه، فعرف أصله وخفيه. ولقد كان أبو جعفر إماما مجتهدا، تاليا لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير^(١) ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد^(٢) وربيعه^(٣)، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب^(٤)، فلا نحايه ولا نحيف عليه، ونحبه في الله؛

(١) أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي الداري؛ أحد القراء السبعة. وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد الحبشة عنها، وكان يخضب بالحناء، وكان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، وكان شيخا كبيرا، أبيض الرأس واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العينين، يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة، وكان حسن السكينة، ولد بمكة سنة ٤٥هـ، ومات بها ١٢٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٤١/٣

(٢) هو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني الإمام، الفقيه، الحافظ، المفتي، أبو عبد الرحمن القرشي، المدني، ويلقب: بأبي الزناد. وأبوه مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة؛ زوجة الخليفة عثمان. ولد عام ٦٥هـ في حياة ابن عباس. حدث عن: أنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، وأبان بن عثمان، وكان من علماء الإسلام، ومن أئمة الاجتهاد. انظر السير ٤٤٥/٥

(٣) ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي، الإمام، مفتي المدينة، وعالم الوقت، أبو عثمان - ويقال: أبو عبد الرحمن - القرشي، التيمي مولاهم، المشهور بريعة الرأي، من موالي آل المنكدر. روى عن: أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيب، والحارث بن بلال بن الحارث، وعطاء بن يسار. وكان من أئمة الاجتهاد، توفي سنة ١٣٦هـ. انظر السير ٨٩/٦

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله أبو بكر القرشي، الزهري، المدني، الإمام، العلم، حافظ زمانه، نزيل الشام. روى عن: ابن عمر، وجابر بن عبد الله شيئا قليلا، ويحتمل أن يكون سمع منهما، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره، ولد سنة ٥٠هـ. انظر السير ٣٢٦/٥

لما تجمع فيه من صفات الكمال." (١)

وأما فاطمة عليها السلام فسيدة نساء العالمين، فقال النبي صلى الله عليه وآله: "فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني." (٢) وفي رواية: "إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها." (٣)

وقال الذهبي - رحمه الله -: "فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيده نساء العالمين في زمانها، البضعة النبوية، والجهة المصطفوية، أم أبيها، بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية، الهاشمية، وأم الحسنين، مولدها قبل المبعث بقليل." (٤)

وخديجة عليها السلام خير النساء، عن علي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: "خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد" قال أبو كريب - راوي الحديث -: وأشار وكيع إلى السماء والأرض. (٥)

قال الذهبي - رحمه الله - عنها: "خديجة بنت خويلد بن أسد الأسدية أم المؤمنين وسيده نساء العالمين في زمانها... أم أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وأول من آمن به، وصدقه قبل كل أحد، وثبتت جأشه، ومضت به إلى ابن عمها ورقة ومناقبها جملة. وهي ممن كمل من النساء، كانت عاقلة، جلييلة، دينة، مصونة، كريمة، من أهل الجنة، وكان النبي صلى الله عليه وآله يثني عليها، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في

(١) السير ٤/٤٠١-٤٠٢.

(٢) البخاري كتاب أصحاب النبي باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله رقم الحديث (٣٧١٤) ٦٢٦.

(٣) مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام رقم الحديث (٩٤) ٤/١٩٠٣.

(٤) السير ٢/١١٨-١١٩.

(٥) مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خديجة أم المؤمنين عليها السلام رقم الحديث (٦٩) ٤/١٨٨٦.

تعظيمها، بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذكر النبي ﷺ لها. (١)

ومن كرامتها عليه ﷺ أنها لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدتها، فإنها كانت نعم القرين. وكانت تنفق عليه من مالها، ويتجر هو ﷺ لها. وقد أمره الله أن يبشرها بيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. (٢) (٣)

وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، قال أنس بن مالك رضي الله عنه - خادم النبي ﷺ - : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام" (٤)

قال عنها الذهبي - رحمه الله - : "وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثم يقال لها: الحميراء، ولم يتزوج النبي ﷺ بكرة غيرها، ولا أحب امرأة حبها، ولا أعلم في أمة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقا امرأة أعلم منها." (٥)

ويقول ابن القيم - رحمه الله - : "ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه كما ثبت عنه ذلك في البخاري وغيره وقد سئل أي الناس أحب إليك

(١) البخاري كتاب مناقب الأنصار رضي الله عنه باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رقم الحديث (٣٨١٧) ٦٤١؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها رقم الحديث (٧٦) ١٨٨٩/٤.

(٢) البخاري كتاب مناقب الأنصار رضي الله عنه باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها رقم الحديث (٣٨١٩) ٦٤١؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها رقم الحديث (٧١) ١٨٨٧/٤.

(٣) السير ١١٠/٢.

(٤) البخاري كتاب أصحاب النبي باب فضل عائشة رضي الله عنها رقم الحديث (٣٧٦٩) ٦٣٣.

(٥) السير ١٤٠/٢.

قال: عائشة، قيل: فمن الرجال قال: أبوها.^(١)
ومن خصائصها أيضا أنه لم يتزوج امرأة بكرا غيرها.
ومن خصائصها أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرها.
ومن خصائصها أن الله عز وجل لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخيرها،
فقال: ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك، فقالت: أي هذا أستأمر أبوي
فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، فاستن بها بقية أزواجه عليهم السلام وقلن كما قالت.^(٢)
ومن خصائصها أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك وأنزل في عذرها
وبراءتها وحيا يتلى في محارب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة وشهد لها بأنها من
الطيبات ووعداها المغفرة والرزق الكريم وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان
خيبرا لها، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شرا لها، ولا عائبا لها، ولا خافضا من شأنها،
بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها وأعظم شأنها وصار لها ذكرا بالطيب والبراءة بين
أهل الأرض والسماء، فيا لها من منقبة ما أجلها، وتأمل هذا التشريف والإكرام
الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت: ولشأني في نفسي كان
أحققر من أن يتكلم الله في بوحى يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها.^(٣)

- (١) البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي عليه السلام باب قول النبي عليه السلام: «لو كنت متخذنا
خليلا» رقم الحديث (٣٦٦٢) ٦١٤؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة عليهم السلام باب من
فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم الحديث (٨) ١٨٥٦/٤.
- (٢) البخاري كتاب تفسير القرآن باب قوله: {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا} [الأحزاب: ٢٨] رقم
الحديث (٤٧٨٥) ٨٤١؛ مسلم كتاب الطلاق باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا
إلا بالنية رقم الحديث (٢٢) ١١٠٣/٢.
- (٣) البخاري كتاب المغازي باب حديث الإفك رقم الحديث (٤١٤١) ٧٠١-٧١٤=

فهذه صديقة الأمة وأم المؤمنين وحب رسول الله ﷺ وهي تعلم أنها بريئة مظلومة وأن قاذفيها ظالمون لها مفترون عليها قد بلغ أذاهم إلى أبويها وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن خصائصها ﷺ أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكل عليهم أمر من الدين استفتوها فيجدون علمه عندها.

ومن خصائصها أن رسول الله ﷺ توفي في بيتها وفي يومها وبين سحرها ونحرها ودفن في بيتها. (١)

ومن خصائصها أن الملك أرى صورتها للنبي ﷺ قبل أن يتزوجها في سرقة حرير فقال النبي ﷺ: إن يكن هذا من عند الله يمضه. (٢) (٣)

وبالعموم نحن نحب ونجلّ زوجات الرسول ﷺ أمهات المؤمنين رضي الله جميعاً، فقد دل على فضلهن قوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٤).

وقد وصفهن بأحسن أمهات المؤمنين، قال القرطبي - رحمه الله - : "قوله تعالى:

﴿وَأَزْوَاجَهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ شرف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين، أي في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن رضي الله

=مسلم كتاب التوبة باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف رقم الحديث (٥٦)

٢١١٩-٢١٣٧.

(١) البخاري كتاب الجنائز باب ما جاء في قبر النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما رقم الحديث (١٣٨٩) ٢٢٣؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم الحديث (٨٤) ١٩٨٣/٤.

(٢) البخاري كتاب النكاح باب نكاح الأبكار رقم الحديث (٥٠٧٨) ٩٠٨؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم الحديث (٧٩) ١٨٨٩/٤.

(٣) جلاء الأفهام ٢٣٨-٢٤٠.

(٤) الأحزاب: ٦

تعالى عنهن بخلاف الأمهات." (١)

وقال ابن كثير - رحمه الله - : "وقوله: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ أي: في الحرمة والاحترام، والإكرام والتوقير والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن، ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع." (٢)

قال الموفق ابن قدامة المقدسي (٣) - رحمه الله - : "ومن السنة: الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق، التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم." (٤)
قال الإمام الطحاوي (٥) - رحمه الله - : "ومن أحسن القول في أصحاب رسول

(١) تفسير القرطبي ١٤/١٢٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٦/٣٨١.

(٣) هو مُجَدُّ بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل، ثم الدمشقي الصالحى: حافظ للحديث، عارف بالأدب، من كبار الحنابلة أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وغيرهما. وصنف ما يزيد على سبعين كتاباً، ومات قبل بلوغ الأربعين سنة ٧٤٤ هـ. من كتبه العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد شيخ الإسلام ابن تيمية و المحرر. انظر الأعلام للزركلي ٥/٣٢٦.

(٤) لمعة الاعتقاد ٤٠.

(٥) الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية، أبو جعفر أحمد بن مُجَدُّ بن سلامة الأزدي الطحاوي، الفقيه الحنفي، وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني، فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك، وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي، واشتغل عليه، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم - يعني المزني - لو كان حياً لكفر عن يمينه، توفي عام ٣٢١ هـ. وفيات الأعيان ١/٧١؛ السير ١٥/٢٧.

الله ﷺ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق." (١)

وكان أهل البيت كذلك يحب بعضهم بعضاً، ويوقر بعضهم بعضاً، ويعرف أحدهم فضل غيره عليه، فعن شريح بن هانئ، قال: "أتيت عائشة أسأله عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بابن أبي طالب، فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ فسألناه فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم." (٢)

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: "ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها." (٣)

ونحن أهل السنة والجماعة لا نخرج في وصف آل البيت عن المشروع، فلا نغالي في أوصافهم، ولا نعتقد عصمتهم، بل نعتقد أنهم بشر تقع منهم الذنوب كما تقع من غيرهم، ونعتقد أن أهل البيت ليس فيهم مغفور الذنب، بل فيهم البر والفاجر، والصالح والطالح، فلا نرفعهم فوق منازلهم الحقيقية من إعطائهم بعض صفات النبوة أو الألوهية، وكذلك لا نصفهم بأسفل مما يستحقون؛ نتبرأ من طريقة النواصب الجافين لأهل البيت والروافض الغالين فيهم.

فمذهبنا وسط بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والجفاء، ووسط في حب أهل

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ٧٣٧/٢.

(٢) مسلم كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين رقم الحديث (٨٥) ٢٣٢/١.

(٣) سنن أبي داود كتاب الأدب أبواب النوم باب ما جاء في القيام رقم الحديث (٥٢١٧)

٩٤٣؛ الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها رقم

الحديث (٣٨٧٢) ٨٧١، وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

بيت رسول الله ﷺ بين المذاهب المخالفة لنصوص الشريعة؛ فالرافضة يغالون في حب أهل البيت، ومنهم من يطوف حول قبورهم، ويدعوهم من دون الله لكشف الكروب وجلب المنافع، ومنهم من يزعم أنهم يعلمون الغيب وغير ذلك مما حرم الله، وأما النواصب والخوارج، فيبغضون أهل البيت ويحاربونهم.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : "وأما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين، ويتكلمون بعلم وعدل، ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء، ويتبرأون من طريقة الروافض والنواصب جميعاً، ويتولون السابقين والأولين كلهم، ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم، ويرعون حقوق أهل البيت التي شرعها الله لهم، ولا يرضون بما فعله المختار ونحوه من الكذابين، ولا ما فعله الحجاج ونحوه من الظالمين." (١)

فنحن نحب أهل البيت ونذكرهم بخير ونعتبر حبهم ديناً وإيماناً وبغضهم كفراً ونفاقاً، لكن لا نغلو فيهم؛ فلا نطوف حول قبورهم ولا نذبح لهم ولا ندعي فيهم أنهم يعلمون الغيب، فهم بشر اصطفاهم الله بقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنهم من فاق في العبادة والعلم والشجاعة والورع، ومنهم من هو دون ذلك، وأنهم يصيبون ويخطئون إلا رسول الله ﷺ، ونعرف الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب، فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ نجه لصحبته ولقربته من رسول الله ﷺ.

قال أبو بكر الآجري - رحمه الله - : "واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ: بنو هاشم: علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته، ﷺ، هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب

(١) منهاج السنة ٧١/٢.

على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم ، والصبر عليهم ،
والدعاء لهم." (١)

يقول قوام السنة الأصبهاني - رحمه الله - : "ومن السنة حب أهل بيت النبي

ﷺ وهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٢) وقال عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٣) وقال ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. (٤)

فمن عترته فاطمة بنت محمد ﷺ وسبطاه الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل

الجنة، وأبو السبطين علي بن أبي طالب ﷺ، والعباس، وحمة ابنا عبد المطلب،

وجعفر وعقيل ابنا أبي طالب." (٥)

قال الإمام البرهاري (٦) - رحمه الله - : "واعلم أن المتعة متعة النساء

والاستحلال حرام إلى يوم القيامة، واعرف لبني هاشم فضلهم؛ لقرابتهم من رسول

الله ﷺ وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في

الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام و تعرف فضل

الأنصار، ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تنساهم، تعرف فضلهم،

(١) الشريعة ٥/٢٢٧٦.

(٢) الأحزاب: ٣٣

(٣) الشورى: ٢٣

(٤) تقدم تخريجه في ص ١٦٤.

(٥) الحجّة في تارك الحجّة للأصبهاني ٢/٥٢٧.

(٦) شيخ الحنابلة، القدوة، الإمام، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري، الفقيه، كان

قوالا بالحق، داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم، صحب المروزي، وصحب

سهل بن عبد الله التستري، وللبرهاري مصنفات منها شرح السنة، توفي في عام ٣٢٩ هـ.

انظر السير ١٥/٩٠؛ الوافي بالوفيات ١٢/٩٠.

وجيرانه من أهل المدينة، فاعرف فضلهم." (١)

وقال القحطاني (٢) - رحمه الله - في نونيته:

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم واعرف عليا أيما عرفان

لا تنتقصه ولا تزد في قدره فعليه تصلى النار طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة وتنصه الأخرى إلها ثاني (٣)

وأما من لم يتبع الحق الذي جاء به الدين الإسلامي فإنه لا ينفعه نسبه

الشريف، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٤) وفي

حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه" (٥)

يقول ابن رجب - رحمه الله - في صدد شرح هذا الحديث: "معناه أن العمل هو

الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِمَّا

عَمِلُوا﴾ (٦)، فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله تعالى، لم يسرع به

نسبه، فيبلغه تلك الدرجات، فإن الله تعالى رتب الجزاء على الأعمال، لا على

الأنساب، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا

(١) شرح السنة ٤٢.

(٢) هو محمد بن صالح بن محمد، أبو عبد الله القحطاني الأندلسي الفقيه المالكي، رحل إلى

المشرق، وحج. روى عنه: الحاكم، وأبو القاسم بن حبيب المفسر، وأبو سهل محمد بن

نصرويه المروزي. وتوفي ببخارى في رجب سنة ٣٨٣هـ. انظر تاريخ الإسلام ووفيات

المشاهير والأعلام ٥٤٨/٨.

(٣) القصيدة النونية للقحطاني ٢٩.

(٤) الحجرات: ١٣

(٥) مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

وعلى الذكر رقم الحديث (٣٨) ٢٠٧٤/٤.

(٦) الأنعام: ١٣٢

يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾، وقد أمر الله تعالى بالمسارعة إلى مغفرته ورحمته بالأعمال، كما قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَنَظِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ الآيتين^(١)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾^(٢) ... وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: حين أنزل عليه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٤): "يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبدالمطلب، لا أغني عنك من الله شيئا، يا صفية عمة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئا، يا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئا."^(٥)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٦)

(١) المؤمنون: ١٠١

(٢) آل عمران: ١٣٣-١٣٤

(٣) المؤمنون: ٥٧-٦١

(٤) الشعراء: ٢١٤

(٥) جامع العلوم والحكم ٤١٤.

(٦) المؤمنون: ١٠١

المطلب الثاني: قول الرافضة الإمامية في القرابة ونقد قولهم

الرافضة يرون أن المراد بأهل البيت هم أصحاب الكساء، وهم الذين نزلت فيهم آية التطهير، وهم رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم التسعة من ذرية الحسين فقط،^(١) مع أنه لم يرد هؤلاء التسعة في حديث الكساء وآية التطهير أي ذكر.

ويعتقدون أن أمهات المؤمنين لا يدخلن في مسمى أهل البيت، واستدلوا على ذلك بآية التطهير، وحديث الكساء.

وهذا ليس بصحيح بل نص آية التطهير يدل على دخول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في مسمى أهل البيت دخولاً أولياً، لأن ما قبل آية التطهير وما بعدها خطاب لأمهات المؤمنين ﷺ، قال الله تعالى: ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ غَرِبًا فَأُولَٰئِكَ يَخْرُجُ مِنَ الْأُمَّةِ وَسِعَ اللَّهُ مَا خَلَقَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ﴿٣١﴾ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ غَرِبًا فَأُولَٰئِكَ يَخْرُجُ مِنَ الْأُمَّةِ وَسِعَ اللَّهُ مَا خَلَقَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُدِئَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾^(٢).

يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : "وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى

(١) أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ١٨.

(٢) الأحزاب: ٣٠-٣٤

الله عليه وسلم في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح ... ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فإن سياق الكلام معهن ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ أي: واعلمن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسنة، قاله قتادة وغير واحد؛ واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس: أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما أولاهن بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنيمة، وأخصهن من هذه الرحمة العميمة؛ فإنه لم ينزل على رسول الله ﷺ الوحي في فراش امرأة سواها كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه، قال بعض العلماء - رحمهم الله -: لأنه لم يتزوج بكراً سواها ولم ينم معها رجل في فراشها سواها ﷺ وﷺ، فناسب أن تخصص بهذه المزية، وأن تفرد بهذه المرتبة العلية ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحق بهذه التسمية." (١)

وأما حديث الكساء الذي استدلت به الرافضة في إخراج أمهات المؤمنين من أهل البيت وهو الحديث الذي روت عائشة رضي الله عنها: "خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾" (٢) (٣)؛ فتخصيص النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) تفسير ابن كثير ٦/٤١٠-٤١٦.

(٢) الأحزاب: ٣٣

(٣) تقدم تخرجه في ص ١٦٤

وسلم لهؤلاء الأربعة عليهم السلام في هذا الحديث يدل على أن هؤلاء أخص أهل بيته عليهم السلام، ولا يدل على قصر أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى.

وكيف لا يكون زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته وقد جعل الله زوجة إبراهيم عليه السلام من أهل بيته، فقال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(١).

كما جعل امرأة لوط من أهله فقال: ﴿إِنَّا مُنَجِّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ﴾^(٢) بدليل الاستثناء.

ومما يدل على دخول أمهات المؤمنين في أهل البيت ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة زواج النبي عليه الصلاة والسلام بزينب بنت جحش رضي الله عنها وفيه أنه صلى الله عليه وسلم انطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال: "السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله" فقالت: "وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك بارك الله لك، فتقرى - أي تتبع - حجر نساءه كلهن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة."^(٣)

فقد بين - عليه الصلاة والسلام - بهذا أن نساءه عليهم السلام داخلات في أهل بيته، فلا يشك في ذلك إلا من أعمى الله بصره وجعل إلهه هواه. وكيف تقول الرافضة بالحصر بآية التطهير وحديث الكساء وهم قد أدخلوا مع أصحاب الكساء تسعة من أبناء الحسين، فأين الأدلة والنصوص التي تدل على

(١) هود: ٧٣

(٢) العنكبوت: ٣٣

(٣) البخاري كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) رقم الحديث (٤٧٩٣) ٨٤٢-٨٤٣ واللفظ له؛ مسلم كتاب النكاح باب فضيلة إعتاقه أمته، ثم يتزوجها رقم الحديث (٨٧) ١٠٤٦/٢-١٠٤٧.

إدخالهم فيه وإخراج غيرهم منه؟

كيف يُدخلون أبناء الحسين في أهل بيت الرسول ﷺ ولم يُدخلوا أعمام الرسول ﷺ؟ وقد حزن النبي ﷺ حزنا شديدا على عمه حمزة بن عبد المطلب ﷺ لما استشهد يوم أحد، وعمه ﷺ العباس بن عبد المطلب ﷺ شهد فتح مكة وثبت يوم حنين، وقال فيه النبي ﷺ: "العباس مني وأنا منه"^(١) وقال ﷺ: "يا أيها الناس! من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه"^(٢).

وأين أبناء أعمام النبي ﷺ؟ فجعفر بن أبي طالب ﷺ وهو الذي قال له النبي ﷺ: "أشبهت خلقي وخلقي"^(٣) وقد كان أحد السابقين إلى الإسلام، وممن هاجر إلى الحبشة، فقدم إلى المدينة يوم فتح خيبر، وفرح به النبي ﷺ وقام إليه وقبله بين عينيه. وأما عبد الله بن عباس ﷺ فحبر الأمة وترجمان القرآن، فقد لازم النبي ﷺ، ودعا له ﷺ بالفقه في الدين وعلم التأويل، وكان ممن شهد مع علي ﷺ الجمل وصفين.

وكذلك أخرجت الرافضة من أهل البيت ذرية الحسن ﷺ كلهم بل يسمون الحسن بخاذل المؤمنين، وما ذلك إلا لأنه تنازل الخلافة لمعاوية ﷺ سنة إحدى وأربعين للهجرة، العام الذي اجتمع فيه كلمة المسلمين وسمي بعام الجماعة. وكذلك أخرجوا من ضمن أهل البيت بعض أحفاد الحسين ﷺ، مثل زيد بن

(١) الترمذي أبواب المناقب باب مناقب أبي الفضل عم النبي ﷺ وهو العباس بن عبد المطلب ﷺ رقم الحديث (٣٧٥٩) ٨٥٠؛ النسائي كتاب القسامة باب القود من اللطمة رقم الحديث (٤٧٧٥) ٧٢٩؛ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) الترمذي أبواب المناقب باب مناقب أبي الفضل عم النبي ﷺ وهو العباس بن عبد المطلب ﷺ رقم الحديث (٣٧٥٨)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ افتتاح باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي ﷺ ٦٢٥.

علي، فلم يحسبوه من ضمن أهل البيت، مع أنه من أحفاد علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد ﷺ، وما ذلك إلا لأنه لم يوافقهم في دينهم، ولأنه ترضى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقد ذكر ابن جرير الطبري - رحمه الله - أنه في زمن زيد بن علي بن الحسين - رحمه الله - عندما حصل الطعن من الرافضة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، منعهم من ذلك وقال لهم: رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي يتبرأ منهما ولا يقول فيهما إلا خيرا. (١)

وذكر الذهبي - رحمه الله - في كتابه السير أن زيد بن علي - رحمه الله - قال:

كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين ثم تلا: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٢)، ثم قال: البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي. (٣)

والأئمة الذين تعتبرهم الرافضة من أهل البيت فلا يحبونهم حبا شرعيا، إنما يغالون فيهم غلو اليهود في عزير وغلو النصارى في المسيح - عليه السلام -؛ حيث يطوفون حول قبور الأئمة ويدعونهم لجلب المنافع ودفع المضار وغير ذلك من الأعمال الشركية التي يفعلونها عند قبورهم.

فعقيدة الرافضة في أهل البيت الغلو المفرط المتجاوز للحد، وقد أدخلوا من هذا الباب على المسلمين الشركيات والكفریات؛ فهم يفضلون الأئمة على أنبياء الله ورسله - عليهم الصلاة والسلام - وغير ذلك مما لم ينزل الله به من سلطان.

ويقولون كذلك بعصمة أئمتهم ويصفونهم بصفات فوق الصفات البشرية، فبلغ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندهم درجة الذي قال الله تعالى عنه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٠٤.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) السير ٥/٣٩٠.

أَهْوَى ﴿١﴾، وهو جزء من النبي ﷺ وهو الذي يعلم الأسباب الخفية لخلق العالم. (٢)
وعن الصادق قال: نحن من أمر الله بطاعتنا. (٣) ويقول الباقر في تفسير الآية
﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤): رسول الله ﷺ ذكر وأنا والأئمة أهل
الذكر. (٥)

فدين الرافضة يدور حول الأئمة الاثني عشر وإمامتهم، هذا أساس دينهم،
وتحت هذا الادعاء المزخرف، وهو حب أهل البيت (٦) ومظلوميتهم، (٧) يخالفون
المسلمين في شرائعهم، لأن حب أهل بيت رسول الله ﷺ مما تلين له النفوس.
قال ابن القيم - رحمه الله - في ذكره للأسباب التي تجعل التأويل الباطل مقبولا
عند الناس: السبب الثالث: "أن يعزو المتأول تأويله وبدعته إلى جليل القدر نبية
الذكر من العقلاء أو من آل البيت النبوي أو من حل له في الأمة ثناء جميل ولسان
صدق ليحليه بذلك في قلوب الأعمار والجهال فإن من شأن الناس تعظيم كلام من
يعظم قدره في نفوسهم وأن يتلقوه بالقبول والميل إليه وكلما كان ذلك القائل أعظم

(١) النجم: ٣

(٢) انظر التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) ١٠٧؛ معرفة التشيع لمكارم
الشيرازي (بالروسية) ٢٠٧.

(٣) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٨-٣٩؛ لمحة عن التشيع لشومالي (بالروسية)
١٦-١٩.

(٤) الأنبياء: ٧

(٥) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٤؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ١١٧.

(٦) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٢٨-٢٣٤؛ الحق دون زخرفة
للتيجاني (بالروسية) ١٢٤؛ لمحة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ١٦-١٩.

(٧) انظر الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ١٧؛ الحق دون زخرفة للتيجاني
(بالروسية) ٣٠، ١٢٠؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٣٦.

في نفوسهم كان قبولهم لكلامه أتم حتى إنهم ليقدمونه على كلام الله ورسوله ويقولون هو أعلم بالله ورسوله منا، وبهذا الطريق توصل الرافضة والباطنية والإسماعيلية والنصيرية إلى تنفيق باطلهم وتأويلاتهم حتى أضافوها إلى أهل بيت رسول الله ﷺ؛ لما علموا أن المسلمين متفقون على محبتهم وتعظيمهم وموالاتهم وإجلالهم فانتموا إليهم وأظهروا من محبتهم وموالاتهم والهج بذكرهم وذكر مناقبهم ما خيل إلى السامع أنهم أولياؤهم وأولى الناس بهم ثم نفقوا باطلهم وإفكهم بنسبته إليهم، فلا إله إلا الله كم من زندقة وإلحاد وبدعة وضلالة قد نفقت في الوجود بنسبتها إليهم وهم براء منها براءة الأنبياء من التجهم والتعطيل وبراءة المسيح من عبادة الصليب والتثليث وبراءة رسول الله ﷺ من البدع والضلالات." (١)

ولقد قال الإمام الدارمي - رحمه الله - في كتابه الرد على الجهمية: "حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب ﷺ، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟ قال: إذا أصدقتك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمرا ألطف من انتحال حب هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة أو شيعة، أحب إلينا من أن يقال: زنادقة كفار، وما علي عندنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم."

ثم قال الدارمي - رحمه الله -: "وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم، أنهم يستترون بالتشيع، يجعلونه

(١) الصواعق المرسله ٢/٤٤١-٤٤٣.

تثبيتا لكلامهم وخبطهم، وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة، ثم يبذرون بين ظهراني خبطهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون أنجع في قلوب الجهال وأبلغ فيهم، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم، إن أهل العلم منهم لعلى يقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله. (١)

وعند البخاري أن رجلا سأل ابن عمر عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: "هما ريحانتي من الدنيا" (٢)

والرافضة أكثر الناس طعنا في أهل بيت رسول الله ﷺ، خاصة زوجات النبي ﷺ، وخاصة عائشة الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سموات ﷺ وأرضها. (٣)

وهم يتفوهون بأن أهل السنة لا يحبون أهل البيت، وهذا كذب وقول زور، بل لا يحب أهل البيت أحد يمثل حب أهل السنة لهم، وأبعد الناس عن حبهم هم الرافضة، قال شيخ الإسلام - رحمه الله - في قول رسول الله ﷺ "أذكركم الله في أهل بيتي" (٤): "وأبعد الناس عن هذه الوصية الرافضة؛ فإنهم يعادون العباس وذريته؛ بل يعادون جمهور أهل البيت ويعينون الكفار عليهم." (٥)

وقال - رحمه الله - في موضع آخر: "وأما من قتل الحسين أو أعان على قتله أو رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا

(١) الرد على الجهمية ٢٠٦.

(٢) البخاري كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته رقم الحديث (٥٩٩٤) ١٠٤٩.

(٣) الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ١٧٤-١٧٩.

(٤) تقدم تخرجه في ص ١٦٤

(٥) مجموع الفتاوى ٤/٤١٩.

عدلا ... فمحبتهم - أي أهل البيت - عندنا فرض واجب يؤجر عليه." (١)

(١) المصدر السابق ٤/٤٨٧.

المبحث الثاني: قولهم في الصحابة

وفيه مطلبان

المطلب الأول: قول أهل السنة و الجماعة في الصحابة

يقول ابن منظور^(١) - رحمه الله - : "صحب صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وصاحبه: عاشره."^(٢)

ولا يشترط في إطلاق الصحبة أن تكون الملازمة والمعاشرة بين الشيئين طويلة، بل يصح إطلاقها على كل من صحب وعاشر غيره مهما كانت مدة الصحبة. جاء في الكفاية عن الباقلاني - رحمه الله - أنه قال: "ولا خلاف بين أهل اللغة في القول أن صحابي مشتق من الصحبة، وأنه ليس مشتقا من قدر منها مخصوص، بل هو جارٍ على من صحب غيره قليلا أو كثيرا، كما أن القول: مكلم، ومخاطب، وضارب مشتق من المكاملة، والمخاطبة، والضرب، وجارٍ على كل من وقع منه ذلك قليلا أو كثيرا، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال، وكذلك يقال: صحبت فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار، هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم."^(٣)

(١) مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها في عام ٧١١ هـ، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. انظر الأعلام للزركلي ١٠٨/٧.

(٢) لسان العرب ٥١٩/١؛ وانظر كذلك تاج العروس ١٨٥/٣؛ مختار الصحاح ٣٢٠.

(٣) أورده البغدادي في الكفاية في علم الرواية ٥١.

قال السخاوي^(١) - رحمه الله - : "يقع - أي اسم الصحبة - على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلا عن طالت صحبته، وكثرت مجالسته."^(٢)
قال البخاري - رحمه الله - : "من صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه."^(٣)

قال ابن حجر - رحمه الله - : "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمرى. ويخرج بقيد (الإيمان) من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقولنا: (به) يخرج من لقيه مؤمنا بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة. وهل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنه سيبعث أو لا يدخل؟ محل احتمال. ومن هؤلاء بجيرا الراهب ونظراؤه. ...

وخرج بقولنا: (ومات على الإسلام) من لقيه مؤمنا به ثم ارتد، ومات على رده

(١) هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة سنة ٩٠٢هـ، ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب، من أشهرها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، شرح ألفية العراقي، المقاصد الحسنة، القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيق، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ والجواهر المكلمة في الأخبار المسلسلة. انظر الأعلام للزركلي ١٩٤/٦.

(٢) فتح المغيث للسخاوي ٧٨/٤.

(٣) البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ٦١٢.

والعياذ بالله. وقد وجد من ذلك عدد يسير، كعبيد الله بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة، فإنه أسلم معها، وهاجر إلى الحبشة، فتنصر هو ومات على نصرانيته. وكعبد الله بن خطل الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، وكربيعه بن أمية بن خلف.

ويدخل فيه من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد. والشق الأول لا خلاف في دخوله، وأبدى بعضهم في الشق الثاني احتمالاً، وهو مردود لإطباق أهل الحديث على عد الأشعث بن قيس في الصحابة، وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح والمسانيد، وهو ممن ارتد ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر.

وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين، كالبخاري، وشيخه أحمد ابن حنبل، ومن تبعهما. (١)

يقول ابن حزم - رحمه الله - : "أما الصحابة عليهم السلام فهو كل من جالس النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها أو شاهد منه عليه السلام أمراً يعيه ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك، فمن كان كما وصفنا أولاً فهو صاحب، وكلهم عدل إمام فاضل رضي، فُرض علينا توقيهم وتعظيمهم وأن نستغفر لهم ونحبهم، وتمرّة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا بما يملك، وجلسة من الواحد منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عبادة أحدنا دهره كله، وسواء كان من ذكرنا على عهده عليه السلام صغيراً أو بالغاً، فقد كان النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير والحسن والحسين ابنا علي عليهما السلام أجمعين من أبناء العشر فأقل إذ مات النبي صلى الله عليه وسلم، وأما الحسين فكان حينئذ ابن ست سنين إذ مات

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/١٥٨-١٥٩.

الرسول. (١)

وقد جاء في إثبات الصحبة وفضلها في القرآن والسنة نصوص كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ (٢)، يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - تعالى: "يقول تعالى مبينا حال الفقراء المستحقين لمال الفيء أنهم ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ أي: خرجوا من ديارهم وخالفوا قومهم ابتغاء مرضاة الله ورضوانه: ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ أي: هؤلاء الذين صدقوا قولهم بفعلهم وهؤلاء هم سادات المهاجرين. ثم قال تعالى مادحا للأنصار، ومبينا فضلهم وشرفهم وكرمهم وعدم حسدهم، وإيثارهم مع الحاجة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: سكنوا دار الهجرة من قبل المهاجرين وآمنوا قبل كثير منهم. وقوله: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ أي: من كرمهم وشرف أنفسهم، يحبون المهاجرين ويواسونهم بأموالهم، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ أي: ولا يجدون في أنفسهم حسدا للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والشرف،

(١) الإحكام في أصول الأحكام ٨٩/٥.

(٢) الحشر: ٨-١٠.

والتقديم في الذكر والرتبة." (١)

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢) يقول الطبري - رحمه الله - : "يقول تعالى ذكره: والذين سبقوا الناس أولاً إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين، الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم، وشاركوا منازلهم وأوطانهم والأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ على أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾، يقول: والذين سلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ورسوله، والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام، طلب رضا الله ... ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ رضي الله عن جميعهم؛ لما أطاعوه، وأجابوا نبيه إلى ما دعاهم إليه من أمره ونهيه ورضي عنه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان؛ لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم إياه، وإيمانهم به وبنبيه عليه السلام ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يدخلونها ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يبتئ فيها ﴿أبداً﴾ لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾." (٣)

وقال البغوي (٤) - رحمه الله - : "قوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

(١) تفسير ابن كثير ٧٠-٦٨/٨

(٢) التوبة: ١٠٠

(٣) تفسير الطبري ٤٣٩-٤٣٤/١٤

(٤) الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء، البغوي، الفقيه الشافعي المحدث المفسر، وكان لا يلقي درس إلا على الطهارة، وصنف كتباً كثيرة، منها كتاب "التهذيب" وكتاب "شرح السنة" وغيرها. توفي في سنة ٥١٠هـ. انظر وفيات الأعيان ١٣٦/٢؛ السير ٤٣٩/١٩.

أَمْهَجِرِينَ ﴿ الَّذِينَ هَاجَرُوا قَوْمَهُمْ وَعَشِيرَتَهُمْ وَفَارَقُوا أوطَانَهُمْ. ﴿ وَالْأَنْصَارِ ﴾ أي: ومن الأنصار، وهم الذين نصرُوا رسول الله ﷺ على أعدائه من أهل المدينة وآووا أصحابه، ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴾ قيل: هم بقية المهاجرين والأنصار سوى السابقين الأولين، وقيل: هم الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان والهجرة أو النصر إلى يوم القيامة. (١)

وقال ابن كثير - رحمه الله - : "يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم، والنعيم المقيم... فإيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم، أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر ابن أبي قحافة ؓ، فإن الطائفة المخدولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم، عيادا بالله من ذلك. وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن، إذ يسبون من رضي الله عنهم؟ وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي الله عنهم، ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدعون، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون." (٢)

وجاء في الحديث المتفق عليه عند البخاري ومسلم من حديث أنس ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: "آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار." (٣)

(١) تفسير البغوي ٤/٨٨.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٠٣.

(٣) البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان رقم الحديث (٣٧٨٤) ٦٣٥؛ مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعليه من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق رقم الحديث (١٢٨) ٨٥/١.

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " يأتي على الناس زمان، يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم." (١) ويقول صلى الله عليه وسلم: "النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون." (٢) قوله صلى الله عليه وسلم "وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون" معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وسلم. (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه." (٤)

(١) البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه رقم الحديث (٣٦٤٩) ٦١٢؛ مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رقم الحديث (٢٠٨) ١٩٦٢/٤.

(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة رقم الحديث (٢٠٧) ١٩٦١/٤.

(٣) شرح مسلم ٣٠٠/١٥

(٤) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رقم الحديث (٢٢١) ١٩٦٧/٤.

قال الخطابي - رحمه الله - تعالى: "والمعنى أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة الذي أنفقوه في سبيل الله مع شدة العيش والضييق الذي كانوا فيه أوفى عند الله وأزكى من الكثير الذي ينفقه من بعدهم."^(١)

وقال القاضي عياض^(٢) - رحمه الله - : "وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن إنفاقهم كان في نصرته - صلى الله عليه وسلم - وحمائته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَنْدَلٌ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَنْتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٣) هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء."^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم" والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: "ثم يخلف قوم

(١) معالم السنن ٤/٣٠٨.

(٢) الإمام، العلامة، الحافظ الأوحى، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض ابن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي السبتي؛ كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة، المالكي، ولد: في سنة ٤٧٦هـ. انظر السير ٢٠/٢١٣؛ وفيات الأعيان ٣/٤٨٣.

(٣) الحديد: ١٠.

(٤) أورده الإمام النووي في شرحه على مسلم ١٦/٣١٠، ولم أجده في كتب القاضي عياض رحمه الله.

يجبون السمانة، يشهدون قبل أن يستشهدوا." (١) يقول الإمام النووي (٢) - رحمه الله - في شرح الحديث: "اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ، والمراد أصحابه." (٣)

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "من كان مستنا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم." (٤)

وروي عنه أيضا أنه قال: "لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة، خير من عمل أحدكم عمره." (٥)

وقال الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - : "من يبغض أحدا من أصحاب النبي ﷺ وكان في قلبه عليهم غل، فليس له حق في فيء المسلمين ثم قرأ قول الله سبحانه

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رقم الحديث (٢١٣) ٤/١٩٦٣-١٩٦٤.

(٢) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين محمد بن جمعة بن حرام الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي الحافظ الفقيه الشافعي النبيل، محرر المذهب ومهذب وضابطه ومرتبته، أحد العباد والعلماء الزهاد، ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة ٦٣١هـ، ونشأ ببلده نوى، وكان يتوسم فيه النجابة من صغره، وقرأ بها القرآن، وقدم دمشق في سنة ٦٤٩هـ. انظر طبقات الشافعيين ٩١٠.

(٣) شرح مسلم ٣٠١/١٦

(٤) حلية الأولياء ٣٠٥/١.

(٥) ابن ماجه افتتاح الكتاب باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ رقم الحديث (١٦٢) ٤٤؛ فضائل الصحابة للإمام أحمد ٧١/١؛ والأثر حسنه الألباني رحمه الله في تحقيقه لسنن ابن ماجه في نفس الطباعة.

وتعالى ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ إلى قوله ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(١). وذكر بين يديه رجل ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾^(٢)، ثم قال: من أصبح من الناس في قلبه غل على أحد من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فقد أصابته الآية.^(٣)

روى البيهقي^(٤) - رحمه الله - عن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال: "وقد أثنى الله، تبارك وتعالى، على أصحاب رسول الله، ﷺ، في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله، ﷺ، من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، هم أدوا إلينا سنن رسول الله، ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله، ﷺ، عاما وخاصا، وعزما وإرشادا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط به. وآراؤهم لنا

(١) الحشر: ٧-١٠

(٢) الفتح: ٢٩

(٣) شرح السنة للبعوي ١/٢٢٩.

(٤) الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي الخسروجدي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البيع في الحديث، رحل في طلب العلم إلى العراق والجزيرة والحجاز، وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى إليها، تبلغ عدد تصانيفه ألف جزء، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، في عشر مجلدات، ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة، والسنن، والآثار، وشعب الإيمان، ومناقب الشافعي المطلي، ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك، توفي في عان ٤٥٨ هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٧٥؛ السير ١٨/١٦٣.

أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم." (١)

يعتقد أهل السنة والجماعة أن للصحبة شرفاً عظيماً، يمنح صاحبها ميزة خاصة، بل يرون أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل، لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا لمن رآه، أما من اتفق له الذب عنه، والسبق إليه بالهجرة، أو النصر، أو ضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده، فإنه لا يعدله أحد ممن يأتي بعده، لأنه ما من خصلة إلا والذي سبق بها له مثل أجر من عمل بها من بعده، فظهر بذلك فضلهم. (٢)

قال الإمام النووي - رحمه الله - : "وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازئها عمل، ولا تنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بالقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء." (٣)

وقال أبو عبد الله ابن بطة (٤) - رحمه الله - في كلامه عن عقيدة أهل السنة: "ومجمعون على إمامة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي عليهم السلام، وعلى تقديم الشيخين وعلى أن العشرة في الجنة جزماً وحتماً لا شك فيه، ومجمعون على الترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، والاستغفار لهم، ولأزواجه، وأولاده، وأهل بيته، والكف عن ذكرهم إلا بخير، والإمساك وترك النظر فيما شجر بينهم، فهذا وأشباهه مما يطول شرحه لم يزل الناس مذ بعث الله نبيه ﷺ إلى وقتنا هذا مجمعون عليه في

(١) مناقب الشافعي ٤٤٢/١؛ إعلام الموقعين ٦٣/١، ١٨٥/٢.

(٢) فتح الباري ٧/٧.

(٣) شرح مسلم ٣١٠/١٥.

(٤) الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، من كبار الحنابلة، المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب (الإبانة الكبرى)، توفي ابن بطة في المحرم سنة ٣٨٧هـ. انظر السير ٥٢٩/١٦؛ الوافي بالوفيات ٢٧١/١٩.

شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها يرويه العلماء رواة الآثار، وأصحاب الأخبار، ويعرفه الأدباء والعقلاء، ويجمع على الإقرار به الرجال والنسوان والشيب والشبان والأحداث، والصبيان في الحاضرة والبادية، والعرب، والعجم، لا يخالف ذلك ولا ينكره، ولا يشذ عن الإجماع مع الناس فيه إلا رجل خبيث زائغ مبتدع محقور مهجور مدحور، يهجره العلماء، ويقطعه العقلاء، إن مرض لم يعودوه، وإن مات لم يشهدوه." (١)

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - تعالى: "قال حماد بن سلمة (٢) عن أيوب السخيتياني (٣)، أنه قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسن في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق." (٤)

(١) الإبانة الكبرى ٥٥٨/٢.

(٢) الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقى، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل، سمع: ابن أبي مليكة - وهو أكبر شيخ له - وأنس بن سيرين، ومُجَّد بن زياد القرشي، وأبا جمرة نصر بن عمران الضبعي، وثابت البناني، قال الإمام أحمد: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتمه على الإسلام، فإنه كان شديدا على المبتدعة، توفي في سنة ١٦٧هـ. انظر السير ٤٤٤/٧؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٣٤٢/٤.

(٣) الإمام، الحافظ، سيد العلماء، أبو بكر بن أبي تيممة كيسان العنزي مولاهم، البصري، الآدمي، ويقال: ولاؤه لطهية. وقيل: لجهينة. عداده في صغار التابعين، توفي في سنة ١٣١هـ. انظر السير ١٥/٦؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٦١٨/٣.

(٤) البداية والنهاية ١٢٢/١١-١٢٣.

وقال السفاريني^(١) - رحمه الله - تعالى: "ولا يرتاب أحد من ذوي الألباب أن الصحابة الكرام هم الذين حازوا قصبات السبق واستولوا على معالي الأمور من الفضل والمعروف والصدق، فالسعيد من اتبع صراطهم المستقيم واقتفى منهجهم القويم، والتعيس من عدل عن طريقهم، ولم يتحقق بتحقيقهم فأى خطة رشد لم يستولوا عليها، وأي خطة خير لم يسبقوا إليها، تالله لقد وردوا ينبوع الحياة عذبا صافيا زلالا ووطدوا قواعد الدين والمعروف، فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالا فتحوا القلوب بالقرآن والذكر والإيمان، والقرى بالسيف والسنان، وبذل النفوس النفيسة في مرضاة الرحيم الرحمن، فلا معروف إلا ما عنهم عرف، ولا برهان إلا ما بعلومهم كشف، ولا سبيل نجاة إلا ما سلكوا، ولا خير سعادة إلا ما حققوه وحكوه فرضوان الله تعالى عليهم أجمعين."^(٢)

قال ابن الصلاح^(٣) - رحمه الله -: "للصحابه بأسرهم خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين

(١) مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون: عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق. ولد في سفارين (من قرى نابلس) ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها. وعاد إلى نابلس فدرس وأفتى، وتوفي فيها سنة ١١٨٨هـ، من كتبه (الدراري المصنوعات في اختصار الموضوعات) و(كشف اللثام، شرح عمدة الأحكام) و(القول العلي لشرح أثر الإمام علي) و(الملح الغرامية) و(لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضية في عقد أهل الفرقة المرضية). انظر الأعلام للزركلي ١٤/٦.

(٢) لوامع الأنوار البهية ٢/٣٧٩-٣٨٠.

(٣) الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، تقي الدين، أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي، الشهرزوري، الموصلية، الشافعية، صاحب (علوم الحديث)، مولده: في عام ٥٧٧هـ. انظر السير ٢٣/١٤٠؛ الأعلام للزركلي ٤/٢٠٧.

بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة...

ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع، إحساناً للظن بهم ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة، والله أعلم. ^(١)

قال ابن حبان ^(٢) - رحمه الله - : "وفي قوله ﷺ: "ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب"، أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير عدل لاستثنى في قوله ﷺ، وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب، فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول، وكفى بمن عدله رسول الله ﷺ شرفاً. ^(٣)

وأفضل الصحابة عند أهل السنة والجماعة أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذي النورين ثم علي أبي السبطين رضي الله عن جميع أصحاب رسول الله ﷺ، يقول أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - مبيناً مذهب أهل السنة: "ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله سبحانه لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم، ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علياً رضوان الله عليهم ويقرون أنهم الخلفاء الراشدون المهديون أفضل الناس كلهم

(١) مقدمة ابن الصلاح ٣٩٧-٣٩٨.

(٢) الإمام، العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن شهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة، ولد ببيضع سنين بعد عام ٢٧٠هـ. انظر السير ١٦/٩٢.

(٣) صحيح ابن حبان ١/١٦٢.

بعد النبي ﷺ. (١)

(١) مقالات الإسلاميين ١/٢٢٨.

المطلب الثاني: قول الرافضة الإمامية في الصحابة ونقد قولهم

الرافضة يعتقدون أن صحابة رسول الله ﷺ ارتدوا بعد وفاته، وأنهم ليسوا بعدول بل يعتقدون ضلال كل من لم يعتقد بخلافة علي بن أبي طالب ﷺ مباشرة بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، ويعتقدون أن جميع الناس هلكوا وارتدوا بعد موت رسول الله ﷺ إلا نفرا يسيرا منهم يعدون بالأصابع، وسبب تكفيرهم لهم أنهم يزعمون أنهم بايعوا بالخلافة غير علي ﷺ، ولم يعملوا بالنص على علي ﷺ، وأنهم لم يعطوا حق أهل بيت رسول الله ﷺ من الخلافة. (١)

فمذهبهم في أصحاب رسول الله باطل بنصوص الكتاب الكريم وأحاديث الرسول الرحيم وإجماع الأمة الإسلامية حيث دلت كلها على عدالة جميع الصحابة، فمضمون مذهب الرافضة التكذيب بآيات كتاب الله وأحاديث سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تشهد للصحابة بحقيقة الإيمان.

فشهادة الله تعالى لصحابة رسول الله بالإيمان الصادق ليست شهادة تقتصر على حياتهم الدنيا بل تمتد حتى تشمل حسن الخاتمة بالموت على ذلك وما يتبعه من وعده لهم بالمغفرة والرضوان، يقول تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (٢)، ففي هذه الآية العظيمة أخبر تعالى أنه رضي عن أصحاب بيعة الرضوان وكان عددهم ﷺ إذ ذاك ألفا وأربعمائة وزكاهم بما كان في قلوبهم من الإخلاص والصدق بقوله ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾، فمن يذم من زكاه الله تعالى فقد ضل السبيل واتخذ

(١) انظر معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٧٩-٢٨٠؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي (بالروسية) ٥١؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ٢١، ٢٣٤؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٢٦-٢٢٨.

(٢) الفتح: ١٨

إلهه هواه، فمن يهد من أضل الله؟

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١)، يقول ابن كثير - رحمه الله - : "يخبر تعالى عن محمد - صلوات الله عليه -، أنه رسوله حقا بلا شك ولا ريب، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، ثم ثنى بالثناء على أصحابه فقال: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، كما قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٢) وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفا على الكفار، رحيفا برا بالأخيار، غضوبا عبوسا في وجه الكافر، ضحوكا بشوشا في وجه أخيه المؤمن، وقوله: ﴿تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ : وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة، وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل، والاحتساب عند الله جزيل الثواب، وهو الجنة المشتملة على فضل الله، وهو سعة الرزق عليهم، ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من الأول، كما قال: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ قال مجاهد وغير واحد: يعني: الخشوع والتواضع. فالصحابه رضي الله عنهم خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديبهم.

وقال مالك - رحمه الله - : بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين

(١) الفتح: ٢٩

(٢) المائدة: ٥٤

(٣) التوبة: ٧٢

فتحوا الشام يقولون: "والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا". وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ، وقد نوه الله بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾، ثم قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَتَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أي: فراخه، ﴿فَتَازَرَهُ﴾ أي: شده ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ أي: شب وطال، ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ۖ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أي: فكذلك أصحاب محمد ﷺ أزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك - رحمه الله -، في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك، والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءات كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم. ثم قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ﴾ من هذه لبيان الجنس، ﴿مَغْفِرَةً﴾ أي: لذنوبهم. ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ أي: ثوابا جزيلا ورزقا كريما، ووعد الله حق وصدق، لا يخلف ولا يبدل، وكل من اقتفى أثر الصحابة فهو في حكمهم، ولهم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، ﷺ وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم، وقد فعل. ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ

(١) تفسير ابن كثير ٧/٣٦٠-٣٦٣

خَوْفِهِمْ أَمَّنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾
يقول ابن العربي ^(٢) - رحمه الله - : "ما رضيت النصارى واليهود في أصحاب موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب مُحَمَّد ﷺ حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل، فما يرجى من هؤلاء وما يستبقى منهم؟، وقد قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ وهذا قول صدق ووعد حق وقد انقضى عصرهم ولا خليفة ولا تمكين ولا أمن ولا سكون إلا في ظلم وتعد وغصب وهرج وتشتيت وإثارة تائرة." ^(٣)

فمن الظلم والجرم أن يستدل مستدل على ارتداد المهاجرين والأنصار بما رواه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بموعظة، فقال: "يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾" ^(٤) ألا وإن أول الخلائق يكسى، يوم القيامة إبراهيم - عليه السلام -، ألا وإنه سيجاء برجال من

(١) النور: ٥٥

(٢) الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي، أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، صاحب التصانيف، ولد في سنة ٤٦٨ هـ، وكان أبوه أبو مُحَمَّد من كبار أصحاب أبي مُحَمَّد بن حزم الظاهري بخلاف ابنه القاضي أبي بكر، فإنه منافر لابن حزم. من كتبه (العواصم من القواصم) و(عارضة الأحوزي في شرح الترمذي) و(أحكام القرآن) و(القبس في شرح موطأ ابن أنس) و(الناسخ والمنسوخ). انظر السير ١٩٧/٢٠؛ الأعلام للزركلي ٦/٢٣٠.

(٣) العواصم من القواصم ١٨٥.

(٤) الأنبياء: ١٠٤

أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول، كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١١٧) **﴿١١٨﴾** (١) قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. (٢)(٣)

والجواب: أننا لا نسلم أن المراد بالأصحاب ما هو المعلوم في عرفنا، بل المراد بهم مطلق المؤمنين به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتبعين له، وهذا كما يقال لمقلدي أبي حنيفة أصحاب أبي حنيفة ولمقلدي الشافعي أصحاب الشافعي وهكذا وإن لم يكن هناك رؤية واجتماع. وكذا يقول الرجل للماضين الموافقين له في مذهب أصحابنا، مع أن بينه وبينهم عدة من السنين. ومعرفته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لهم مع عدم رؤيتهم في الدنيا بسبب أمارات تلوح عليهم، فقد جاء في الخبر أن عصاة هذه الأمة يمتازون يوم القيامة من عصاة غيرهم كما أن طائعتهم يمتازون عن طائعي غيرهم، وجذبهم إلى ذات الشمال كان تأديبا لهم وعقابا على معاصيهم، ولو سلمنا أن المراد بهم ما هو المعلوم في العرف فهم الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (٤)

قال عبد القاهر البغدادي - رحمه الله -: "وأجمع أهل السنة على أن الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كندة وحنيفة وفزارة وبنو أسد وبنو قشير وبنو بكر بن

(١) المائة: ١١٧-١١٨

(٢) البخاري كتاب الرقاق باب الحشر رقم الحديث (٦٥٢٦) ١١٣٠؛ مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة رقم الحديث (٥٨) ٢١٩٤/٤-٢١٩٥، واللفظ لمسلم.

(٣) انظر في استدلال الرافضة بهذا الحديث: أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٢٨؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي (بالروسية) ٥١؛

(٤) مختصر التحفة الاثني عشرية ٢٧٣.

وائل لم يكونوا من الأنصار ولا من المهاجرين قبل فتح مكة وإنما أطلق الشرع اسم المهاجرين على من هاجر الى النبي ﷺ قبل فتح مكة وأولئك بحمد الله ومنه درجوا على الدين القويم والصراط المستقيم وأجمع أهل السنة على أن من شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا من أهل الجنة وكذلك كل من شهد معه بيعة الرضوان بالحديبية. ^(١) أكثر من يطعن الرافضة فيه من الصحابة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فهما أبغض الناس إليهم، لأنهما - على زعمهم - أخذوا الخلافة من علي وغصبا الفدك من فاطمة رضي الله عنها.

يقول نازيم زينالوف، وهو أحد دعاة الرفض في منطقة باب الأبواب: "مع الأسف، بعد وفاة النبي ﷺ غصب الفدك أبو بكر وعمر من بنت النبي ﷺ، وأخرجوا منها موالى فاطمة عليها السلام. هما غصبا حقها الشرعي. فاطمة الزهراء عليها السلام جاءت بالشهود على أن الفدك أهدى إليها أبوها، لكنهما ما أرادا أن يرجعا تلك الأراضي، واضعين الحديث بأن الأنبياء لا يتركون الميراث. فاطمة الزهراء عليها السلام ... هي لم تكلمهما حتى ماتت. ^(٢) وأن عمر رضي الله عنه سعى حتى لا يكتب النبي ﷺ الوصية لعلي رضي الله عنه. ^(٣) حاشا وكلا، لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أن يكتم شيئًا من دين الله سبحانه، بل هم المبلغون لشريعة محمد ﷺ إلى من بعدهم.

لقد قال تعالى: ﴿إِلَّا نَنْصُرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) الفرق بين الفرق ٣٥٣.

(٢) أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ٣٦-٣٧؛ وانظر كذلك الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ٢١، ٢٧.

(٣) انظر حياة أربعة عشر معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٤٧؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ٢٤.

ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿١﴾، يقول الرازي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: "أنه تعالى وصف أبا بكر بكونه صاحباً للرسول وذلك يدل على كمال الفضل. قال الحسين بن فضيل البجلي: من أنكر أن يكون أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ كان كافراً، لأن الأمة مجمعة على أن المراد من إذ يقول لصاحبه هو أبو بكر، وذلك يدل على أن الله تعالى وصفه بكونه صاحباً له." (٢)

والثابت عن أهل البيت رد دعوى الرافضة في استحقاق الشيخين للسب واللعن، فقد روى مُحَمَّدُ بن عبد الواحد الضياء المقدسي (٣) بإسناده عن سويد بن غفلة قال: "مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر، فدخلت على علي فقلت: يا أمير المؤمنين، مررت بنفر من أصحابك آنفًا يتناولون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له من هذه الأمة أهل فلولا أنك تضر علي مثل ما أعلنوا عليه ما تجرؤوا على ذلك، فقال علي: ما أضمر لهما إلا الذي أتمنى المضى عليه، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم نهض دامع العين يبكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر، وجلس عليه متمكناً قابضاً على لحيته ينظر فيها وهي

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) مفاتيح الغيب ٥١/١٦.

(٣) الضياء المقدسي مُحَمَّدُ بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ، الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف، ضياء الدين، أبو عبد الله السعدي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة. ولد: سنة ٥٦٩هـ، من تصانيفه المشهورة كتاب فضائل الأعمال، مناقب المحدثين، فضائل الشام، صفة الجنة، صفة النار، فضائل القرآن، ذكر الحوض، النهي عن سب الأصحاب، سيرة شيخه الحافظ عبد الغني والشيخ الموفق، قتال الترك. انظر السير ١٢٦/٢٣؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٤٧٢/١٤.

بيضاء حتى اجتمع له الناس، ثم قام، فخطب خطبة موجزة بليغة، ثم قال: ما بال قوم يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين، أنا مما قالوا برئ، وعلى ما قالوا معاقب، ألا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يجبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء يأمران وينهيان وما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله، ولا كان رسول الله ﷺ يرى بمثل رأيهما ولا يحب كحبهما أحدا، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ومضيا والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بصلاة المؤمنين فصلى بهما سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله تعالى نبيه ﷺ واختار له ما عنده ولأه المؤمنين أمرهم وقضوا إليه الزكاة؛ لأتھما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير كارهين، أنا أول من سن ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود أن أحدنا كفاه ذلك، وكان والله خير من اتقى أرحمه رحمة وأرافه رافة وأثبتته ورعا وأقدمه سنا وإسلاما، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رافة ورحمة وبإبراهيم عفوا ووقارا، فسار فينا سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك، ثم ولي عمر الأمر من بعده، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع آثارهما كتباع الفصيل أمه، وكان والله رفيقا رحيفا للمظلومين عونا وراحما وناصر لا يخاف في الله لومة لائم، ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكا ينطق على لسانه، أعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواما، ألقى الله تعالى له في قلوب المنافقين الرهبة وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظا غليظا على الأعداء، وبنوح حنقا مغتظا، الضراء على طاعة الله أثر عنده من السراء على معصية الله.

فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على سبيلهما فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع آثارهما والحب لهما، ألا فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد

أبغضني وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكن لا ينبغي أن أعاقب قبل التقدم، فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفترى، ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت سميت الثالث. وأستغفر الله لي ولكم." (١)

وقال ابن كثير - رحمه الله - في ترجمة محمد بن علي بن حسين - رحمه الله -: "وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر، وأمه أم عبد الله بنت الحسين بن علي، وهو تابعي جليل القدر، كثير العلم، أحد أعلام هذه الأمة علما وعملا وعبادة ونسبا وشرفا، وهو أحد من تدعي فيه طائفة الشيعة أنه أحد الأئمة الاثني عشر، ولم يكن الرجل على طريقهم ولا على منوالهم، ولا يدين بما وقع في أذهانهم وأوهامهم وخيالهم، بل كان ممن يقدم أبا بكر، وعمر وذلك عنده صحيح في الأثر، وقال أيضا: ما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما. رضي الله عنهما وعنه." (٢)

وقد ذكر القرطبي - رحمه الله - أن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهما روى عن أبيه: أن نفرا من أهل العراق جاءوا إليه، فسبوا أبا بكر وعمر ثم عثمان رضي الله عنهم، فأكثروا، فقال لهم: أمن المهاجرين الأولين أنتم؟ قالوا لا، فقال: أفمن الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم؟ فقالوا لا، فقال: قد تبرأتم من هذين الفريقين! أنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٣)،

(١) النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب ٤٩.

(٢) البداية والنهاية ٧٢/١٣.

(٣) الحشر: ١٠.

فعل الله بكم وفعل!!^(١)

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : "والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين، وتابعيهم من ولد الحسين بن علي، وولد الحسن، وغيرهما أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر، وكانوا يفضلونهما على علي، والنقول عنهم ثابتة متواترة."^(٢)

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - : "أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ﷺ."

وقال أيضا - رحمه الله - تعالى: "اضطر الناس بعد رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر من أجل ذلك استعملوه على رقاب الناس."^(٣)

وكذلك الرافضة يطعنون في الصحابي الجليل كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان ﷺ، يلقبونه بالكذاب وأنه - على زعمهم - كان يحث الناس على لعن علي ﷺ.^(٤)

ولمعاوية ﷺ فضائل كثيرة.

روى الترمذي - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن أبي عميرة ﷺ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، أن النبي ﷺ قال لمعاوية ﷺ: "اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به."^(٥)

(١) تفسير القرطبي ٣١/١٨-٣٢.

(٢) منهاج السنة ٣٩٦/٧.

(٣) انظر للأثرين عن الشافعي رحمه الله في كتاب مناقب الشافعي للبيهقي ٤٣٢/١-٤٣٤.

(٤) الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ١١، ٧٠، ٨٤.

(٥) الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب مناقب معاوية بن أبي سفيان ﷺ رقم الحديث (٣٨٤٢) ٨٦٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وعن ابن أبي مليكة - رحمه الله - قال: "قيل لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب إنه فقيه." (١)
ومعاوية رضي الله عنه أول من غزا البحر وقد وجبت له الجنة، عن أم حرام الأنصارية رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا." (٢)
معاوية رضي الله عنه أحد الخلفاء الاثني عشر المذكور في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما، قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعني أبي، فسمعتة يقول: "لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة"، فقال كلمة صمئها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: "كلهم من قريش" (٣).

وكان عصر الخلفاء الراشدين وبني أمية عصر عزة ومنعة للإسلام، ومعاوية أول من حكم المسلمين من العهد الأموي وهو أفضل الخلفاء الأمويين.
وقد نهى السلف نهيا شديدا عن التكلم في معاوية رضي الله عنه، ويجعل بعضهم حب معاوية رضي الله عنه ميزانا يتميز به أهل السنة عن غيرهم من الفرق الضالة.
قال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي (٤) - رحمه الله -: "معاوية ستر لأصحاب

(١) البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي باب ذكر معاوية رضي الله عنه رقم الحديث (٣٧٦٥) .٦٣٣

(٢) المصدر نفسه كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم رقم الحديث (٢٩٢٤) .٤٨٣

(٣) مسلم كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش رقم الحديث (٩) .١٤٥٣/٣

(٤) الإمام، الحافظ، أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، ولد في ٢٥٠هـ، روى عنه أبو داود، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن الصباح، والدارمي، وأبو حاتم وغيرهم كثير، توفي سنة ٢٤١هـ. انظر السير ١٠/٦٥٣؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٥/١١٤٠؛ الوافي بالوفيات ١٤/٥٨.

رسول الله ﷺ، فإذا كشف الرجل الستر اجتراً على ما وراءه." (١)

وروي عن أبي عبد الرحمن النسائي - صاحب السنن - أنه سئل عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ فقال: "إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الباب. قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة." (٢)

فأهل السنة والجماعة يرمون سب الصحابة؛ لأنهم خير هذه الأمة وأبرها وأفضلها، وقد أثنى الله تعالى عليهم أحسن الثناء، وأثنى عليهم رسوله ﷺ، وأجمع من يعتد بإجماعه على حبههم وتوقيرهم.

يقول الإمام النووي - رحمه الله -: "أما عثمان رضي الله عنه فخلافته صحيحة بالإجماع، وقتل مظلوما وقتلته فسقة؛ لأن موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه رضي الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هج ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف والأرذال تحزبوا وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم، فحصره حتى قتلوه رضي الله عنه، وأما علي رضي الله عنه فخلافته صحيحة بالإجماع وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره، وأما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضي الله عنهم، وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول رضي الله عنهم ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحدا منهم عن العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم." (٣)

(١) البداية والنهاية ١١/٤٥٠؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/٢٠٩.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/١٧٥.

(٣) شرح مسلم ١٥/١٤٥.

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - عند الآية ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾^(١): "ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله، ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه، ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم، فإن الله عز وجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم، وهؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم ويتنقصونهم ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً، فهم في الحقيقة منكسو القلوب يذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين."^(٢)

وقال الفضل بن زياد^(٣) - رحمه الله - : "سمعت أبا عبد الله - يعني الإمام أحمد - سئل عن رجل تنقص معاوية وعمرو بن العاص: أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجتر عليهما إلا وله خبيثة سوء، ما انتقص أحد أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وله داخله سوء."^(٤)

فإن سب الصحابة والطعن فيهم والتجريح لهم مفاده إبطال جميع أحكام الشريعة؛ إذ هم نقلتها، وكذلك سبهم والطعن فيهم إيذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقاص له؛ لأن النبي ﷺ هو الذي رباهم وركاهم وذكرهم بخير وأوصى بهم خيراً، فكان لسان حال الطاعن في الصحابة يقول: فشلت تلك الجهود العظيمة التي بذلها رسول الله ﷺ في وظائفه التربوية والتعليمية والتبليغية والدعوية، والمعلوم أن إيذاء النبي ﷺ كفر فيكون سب أصحابه كفراً.

(١) الأحزاب: ٥٨

(٢) تفسير ابن كثير ٦/٤٨٠-٤٨١

(٣) الفضل بن زياد القطان أحد أصحاب أحمد بن حنبل، ومن أكثر الرواية عنه، حدث عنه عنه يعقوب بن سفيان الفسوي، والحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، وجعفر بن محمد الصندلي. انظر تاريخ بغداد ١٤/٣٣٠.

(٤) البداية والنهاية ١١/٤٥٠

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : "وأذى الله ورسوله كفر موجب للقتل كما تقدم، وبهذا يظهر الفرق بين أذاهم قبل استقرار الصحبة وأذى سائر المسلمين وبين أذاهم بعد صحبتهم له؛ فإنه على عهده قد كان الرجل ممن يظهر الإسلام يمكن أن يكون منافقا ويمكن أن يكون مرتدا فأما مات مقيما على صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير مزنون (أي غير متهم ومرمي) بنفاق فأذاه أذى مصحوبه ... وقال مالك رحمته الله: إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلا صالحا كان أصحابه صالحين؛ أو كما قال؛ وذلك أنه ما منهم رجل إلا كان ينصر الله ورسوله ويذب عن رسول الله بنفسه وماله ويعينه على إظهار دين الله وإعلاء كلمة الله وتبليغ رسالات الله وقت الحاجة وهو حينئذ لم يستقر أمره ولم تنتشر دعوته ولم تطمئن قلوب أكثر الناس بدينه؛ ومعلوم أن رجلا لو عمل به بعض الناس نحو هذا ثم آذاه أحد لغضب له صاحبه وعد ذلك أذى." (١)

وقال عبد الله بن وهب (٢) - رحمه الله - ، عن مالك، عن الزهري (٣) قال:

-
- (١) الصارم المسلول على شاتم الرسول ٥٨٠
- (٢) العالم، الحافظ، البارع، الرحال أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي بالولاء الفقيه المالكي المصري، كان أحد أئمة عصره وصحب الإمام مالك بن أنس، رحمته الله عشرين سنة، وصنف "الموطأ الكبير" و "الموطأ الصغير" وقال مالك في حقه: عبد الله بن وهب إمام. وقال أبو جعفر ابن الجزار: رحل ابن وهب إلى مالك في سنة ١٤٨هـ، ولم يزل في صحبته إلى أن توفي مالك. انظر وفيات الأعيان ٣/٣٦؛ السير ١٤/٤٠٠.
- (٣) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه جماعة من الأئمة: منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري. وُلد سنة ٥١هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/١٧٧؛ السير ٥/٣٢٦؛ تاريخ الإسلام ٣/٤٩٩.

"سألت سعيد بن المسيب^(١) عن أصحاب رسول الله ﷺ فقال لي: اسمع يا زهري، من مات محبا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب."^(٢)

قال شارح الطحاوية - رحمه الله - : "فمن أضل ممن يكون في قلبه غل على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فضلهم اليهود النصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى وقيل للنصارى: من خير أهل ملتكم قالوا: أصحاب عيسى، وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم قالوا: أصحاب محمد. لم يستثنوا إلا القليل، وفيمن سبوهم من هو خير ممن استثنوهم بأضعاف مضاعفة."^(٣)

(١) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، سيد التابعين، جمع بين الحديث والفقہ والزهد والعبادة والورع، سمع سعد بن أبي وقاص وأبا هريرة رضي الله عنهما. قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لرجل سأله عن مسألة: أيت ذاك فسله، يعني سعيدا، ثم ارجع إلي فأخبرني، ففعل ذلك وأخبره، فقال: ألم أخبركم أنه أحد العلماء وقال أيضا في حقه لأصحابه: لو رأى هذا رسول الله ﷺ لسره، وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وسمع منهم، ودخل على أزواج رسول الله ﷺ وأخذ عنهن، وأكثر روايته المسند عن أبي هريرة رضي الله عنهما، وكان زوج ابنته، وروي عنه أنه قال: حججت أربعين حجة؛ وعنه أنه قال: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة. انظر وفيات الأعيان ٣٧٥/٢؛ السير ٢١٧/٤.

(٢) البداية والنهاية ٤٤٩/١١

(٣) شرح الطحاوية لابن أبي العز ٦٩٦/٢-٦٩٧.

الفصل الثالث: العقائد الأخرى للرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: الإمامة والولاية، والرد عليهم

المبحث الثاني: العصمة، والرد عليهم

المبحث الثالث: الغيبة، والرد عليهم

المبحث الرابع: الرجعة، والرد عليهم

المبحث الأول: الإمامة والولاية والرد عليهم

من عقيدة أهل السنة والجماعة وجوب تنصيب إمام للمسلمين، الإمامة في اللغة: مصدر من الفعل أمّ، تقول: أمّهم وأمّ بهم: أي تقدمهم، والإمام: كل من ائتم به من رئيس أو غيره.

يقول ابن منظور - رحمه الله - : "الإمام: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين... والإمام ما ائتم به من رئيس وغيره، والجمع أئمة." (١)
وقال صاحب تاج العروس: "والإمام: الطريق الواسع، وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لِيَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢) أي: بطريق يؤم، أي: يقصد فيتميز... الإمام: قيم الأمر المصلح له... والخليفة إمام الرعية... قال أبو بكر: يقال فلان إمام القوم معناه: هو المتقدم عليهم، ويكون الإمام رئيسًا كقولك: إمام المسلمين." (٣)

لضلال بعض الفرق في مسألة الإمامة وتبيننا للحق فيها، فإن علماء السلف رحمهم الله يذكرون مسألة الإمامة في كتبهم العقدية، فلا يكاد كتاب من كتب العقيدة إلا وذكر فيها الخلفاء الأربعة، وأن ترتيبهم في الخلافة كترتيبهم في الفضل، كما ينصون على أن الإمامة في قريش، وعلى الصلاة خلف كل إمام بر أو فاجر والجهاد معه وكذلك الحج، وعلى تحريم الخروج على الأئمة، وعلى السمع والطاعة لهم في غير معصية الله تعالى.

وأما الولاية لغة: من كلمة ولى، ومعناها القرب والنصرة والسلطة والمملك.
يقول ابن منظور - رحمه الله - : "قال ابن الأثير: وكأن الولاية تشعر بالتدبير

(١) لسان العرب ٢٤/١٢

(٢) الحجر: ٧٩

(٣) تاج العروس ٢٤٤/٣١-٢٤٥؛ وانظر كذلك كتاب العين ٤٢٨/٨-٤٢٩؛ معجم

مقاييس اللغة ٢٨/١-٢٩؛ مختار الصحاح ٤٠

والقدرة والفعال." (١)

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "ولي: الواو واللام والياء أصل صحيح يدل على القرب، ومن الباب المولى: المعتق و المعتق، والصاحب، والحليف، وابن العم، والنصير، والجار." (٢)

أما من حيث الاصطلاح فقد عرفها العلماء بعدة تعريفات. قال الماوردي (٣) - رحمه الله - في كتابه الأحكام السلطانية: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به." (٤) ويقول إمام الحرمين الجويني (٥) - رحمه الله -: "الإمامة رئاسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا." (٦)

فالعلماء لا يفرقون بين الكلمات: الخليفة، والإمام، وأمير المؤمنين، فهي كلمات مترادفة دالة على معنى واحد، ولفظ الإمام، والخليفة، والأمير ألفاظ مترادفة

(١) لسان العرب ٤٠٨/١٥

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٤١/٦؛ وانظر كذلك القاموس المحيط ١٣٤٤؛ تاج العروس ٢٤٤-٢٤١/٤٠

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الفقيه الشافعي، من مصنفاته "الأحكام السلطانية"، "أدب الدين والدنيا"، توفي عام ٤٠٥ هـ. انظر وفيات الأعيان ٢٨٢/٣.

(٤) الأحكام السلطانية ٢٩.

(٥) إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، الشافعي. ولد سنة ٤١٩ هـ. قال الذهبي عنه: كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع وأصول المذهب وقوة مناظرته لا يدري الحديث كما يليق به لا متنا ولا إسنادا. قال السمعي: وسمعت أبا روح الفرج بن أبي بكر الأرموي مذاكرة يقول: سمعت غانم الموشيلي يقول: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام. انظر السير ٤٦٨/١٨؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٤٢٤/١٠.

(٦) غياث الأمم في التياث الظلم ٢٢

جاء ذكرها في الأحاديث النبوية الشريفة مثل: قول المصطفى - عليه الصلاة والسلام - : "الأئمة من قريش، إن لهم عليكم حقا، ولكم عليهم مثل ذلك." (١)
وقوله ﷺ: "فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور." (٢)
وقوله ﷺ: "ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني" (٣)
فالصحابة والتابعون تلقوا هذه الأحاديث بالقبول دون أن يفرقوا بين لفظ خليفة وإمام، وأمير، وقد سموا الصديق ﷺ بخليفة رسول الله ﷺ، ولما ولي الفاروق أطلقوا عليه خليفة خليفة رسول الله ﷺ، وسموا الذين بعده بأمر المؤمنين ﷺ أجمعين. يقول النووي - رحمه الله - : "يجوز أن يقال للإمام: الخليفة، والإمام، وأمير المؤمنين." (٤)

نصب الإمام واجب على المسلمين؛ لأن به تتحقق مصالح الدين والدنيا وبدونه
يكثر الفوضى وينشر الفساد، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

(١) المسند ٢٠/٢٤٩، وصحح الحديث محققوا المسند لطبعة مؤسسة الرسالة بمجموع طرق الحديث.

(٢) أبو داود كتاب السنة باب في لزوم السنة رقم الحديث (٤٦٠٧) ٨٣٢، واللفظ له؛ الترمذي كتاب العلم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم الحديث (٢٦٧٦) ٦٠٣؛ ابن ماجه افتتاح الكتاب باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين رقم الحديث (٤٢) ٢٠؛ والحديث صححه الشيخ الألباني في تحقيقه للسنن في نفس الطباعات.

(٣) البخاري كتاب الأحكام باب قول الله تعالى و ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ رقم الحديث (٧١٣٧) ١٢٢٨-١٢٢٩؛ مسلم كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية رقم الحديث (٣٣) ١٤٦٦/٣.

(٤) روضة الطالبين ١٠/٤٩؛ وانظر كذلك الأحكام السلطانية ٥٠.

وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿١﴾

قال الطبري - رحمه الله - في معناها: "أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الأمراء والولاة فيما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة." (٢)
وقال ابن كثير - رحمه الله -: والظاهر - والله أعلم - أن الآية في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء." (٣)

فالآية تدل على أن الله تعالى أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر منهم وهم الأئمة، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب الإمام؛ لأن الله تعالى لا يأمر بطاعة من لا وجود له، فدل على أن إيجاد إمام للمسلمين واجب عليهم.

جاء في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" (٤) أي: بيعة الإمام، ولعقد البيعة نحتاج إلى إمام، فإذا نجب علينا نصبه.

ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم." (٥)

وقال البغوي - رحمه الله -: "واتفقت الأمة من أهل السنة والجماعة على أن الاستخلاف سنة، وطاعة الخليفة واجبة، إلا الخوارج المارقة الذين شقوا العصا

(١) النساء: ٥٩

(٢) تفسير الطبري ٥٠٢/٨.

(٣) تفسير ابن كثير ٣٤٥/٢.

(٤) مسلم كتاب الإمارة باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر رقم الحديث (٥٨) ١٤٧٨/٣.

(٥) أبو داود كتاب الجهاد باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم رقم الحديث (٢٦٠٨) ٤٥٨، قال الشيخ الألباني رحمه حسن صحيح في نفس الطباعة.

وخلعوا ربة الطاعة (أي حدودها وأحكامها).^(١)
يقول الماوردي - رحمه الله - : "وعقدتها - أي الإمامة - لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع."^(٢)
وقال القرطبي - رحمه الله - : "ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة، إلا ما روي عن الأصم^(٣)، حيث كان عن الشريعة أصم، وكذلك كل من قال بقوله واتبعه على رأيه ومذهبه."^(٤)
ويقول النووي - رحمه الله - : "وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة."^(٥)

يقول ابن حزم - رحمه الله - : "اتفق جميع أهل السنة، وجميع المرجئة، وجميع الشيعة، وجميع الخوارج على وجوب الإمامة."^(٦)
ولا بد للناس من إمام يرجع إليه في أمور التنازع والاختلاف وفي إقامة الحدود؛ ولذا تواتر أن صفوة الخلق الذين تخرجوا في المدرسة المحمدية وهم الصحابة الكرام - عليهم السلام أجمعين - بايعوا الصديق عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل أن يدفنوه، ولما شعر الصديق عليه السلام بقرب أجله استخلف الفاروق عليه السلام، ولما طعن الفاروق عليه السلام أبو لؤلؤة

(١) شرح السنة ١٠/٨٤.

(٢) الأحكام السلطانية ٢٩.

(٣) شيخ المعتزلة، أبو بكر الأصم، وكان ديناً، وقوراً، صبوراً على الفقر، منقبضاً عن الدولة، إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي. مات سنة ٢٠١ هـ، وله: تفسير، وكتاب (خلق القرآن)، وكتاب (الحجة والرسول)، وكتاب (الحركات)، و(الرد على الملحدة)، و(الرد على المجوس)، و(الأسماء الحسنی)، و(افتراق الأمة). انظر السير ٩/٤٠٢.

(٤) تفسير القرطبي ١/٢٦٤.

(٥) شرح مسلم ١٢/٤١٠.

(٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/٧٢.

المجوسي جعل الأمر شورى في ستة من أصحاب النبي ﷺ وهم قرروا أن عثمان ابن عفان رضي الله عنه أحق خلف لعمر رضي الله عنه، ولما استشهد عثمان رضي الله عنه بايعوا أبا الحسن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه؛ فهذه طريقتهم في الخلافة، فنجد أنهم حرصوا كل الحرص في تنصيب الخليفة، وهذا مما يجب على المسلمين أن يقتدوا بهم في ذلك.

ويقول عبد الله بن المبارك^(١) - رحمه الله -:

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا، رحمة منه ورضوانا
لولا الأئمة لم يأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهباً لأقوانا^(٢)

يقول ابن بطة - رحمه الله - في ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة في ترتيب الخلافة والإمامة بعد رسول الله ﷺ: " ثم الإيمان والمعرفة بأن خير الخلق وأفضلهم، وأحقهم بخلافة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أبو عبد الله وأبو عمرو ذو النورين رضي الله عنهما ثم علي هذا النعت والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فحبهم وبمعرفة فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدلت الحجة."^(٣)

ولقد بين رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه سيكون من بعده خلفاء راشدون، يخلفونه في أمر أمته ويتمسكون بطريقته في سياسة الأمة في شؤون دينها ودنياها، فقال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم

(١) الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة، كان قد جمع بين العلم والزهد، تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما، وروى عنه الموطأ، ومولده بمرو سنة ١١٨ هـ، انظر وفيات الأعيان ٣/٣٢؛ السير ٨/٣٧٩.

(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/١٦٤.

(٣) الشرح والإبانة ٢٨٣-٢٨٧.

بعدي فسرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ"^(١).

يقول صاحب كتاب تحفة الأحوزي: "قلت ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين إلا طريقتهم الموافقة لطريقته ﷺ، قال القاري^(٢) في المرقاة: فعليكم بسنتي أي بطريقتي الثابتة عني واجبا أو مندوبا وسنة الخلفاء الراشدين فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي، فالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لاستنباطهم واختيارهم إياها انتهى كلام القاري^(٣)".^(٤)

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر."^(٥)

فرسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى، فكيف يأمر باتباع أبي بكر وعمر إذا كانا لا يستحقان الخلافة من بعده، أهو يجهل ذلك أم الراضة عندهم دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ.

فبيننا محمد - عليه الصلاة والسلام - أمرنا بالتمسك بهدي الخلفاء الراشدين

(١) تقدم تخرجه في ص ٢٢٤

(٢) علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها في عام ١٠١٤ هـ. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتبا كثيرة، منها "تفسير القرآن"، و"الأثمار الجنية في أسماء الحنفية"، و"الفصول المهمة"، و"بداية السالك"، و"شرح مشكاة المصابيح" وغيرها. انظر الأعلام للزركلي ١٢/٥.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/٢٥٢.

(٤) تحفة الأحوزي ٣/٤٠.

(٥) الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما رقم الحديث (٣٦٦٢) ٨٣٢، صححه الشيخ الألباني في نفس الطباعة.

الذين يتولون أمر أمته من بعده، وهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن الصحابة أجمعين.

وأول من تحدث عن مفهوم الإمامة بالصورة الموجودة عند الرافضة هو ابن سبأ، الذي بدأ ينشر القول بأن علي رضي الله عنه وصي رسول الله ﷺ، والوصاية هي الإمامة، فإذن علي هو الإمام بعد النبي ﷺ، وإذا تولى الإمامة غيره يجب البراءة منه وتكفيره. وأمر ابن سبأ كان متوقفاً بالوصية لعلي فقط، ولكن جاء فيما بعد من عممها في أولاده، واخترع أولئك الكذابون على آل بيت النبي ﷺ عقيدة التقية حتى يسهل نشر أفكارهم ويؤولون بما تهوى نفوسهم ما جاء عن آل البيت رضي الله عنهم من الأقوال المخالفة لما هم عليه من أمر الإمامة وغيرها من العقائد الباطلة.

والإمامة عند الرافضة هي: الأصل الذي يرجع إليه دينهم كله ويكفر من لا يعتقد بإمامتهم، ويعتقدون بالنصية أي لا بد فيه من النص؛ فأوجبوا على الله اختيار الإمام وأنه لا يجوز للرعية اختيار إمام، والتسلسل من علي رضي الله عنه إلى المهدي بنص الرسول ﷺ، ونص كل إمام على الذي بعده، فهم الأئمة إلى أن تقوم الساعة، وعددهم اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضى، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، ثم محمد بن الحسن المهدي المنتظر، والغريب أنهم استبعدوا نسل الإمام الحسن من القول بالإمامة والعصمة وكذا نسل الإمام الحسين سوى تسعة من أبنائه فقط.^(١)

(١) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ١١؛ حياة أربعة عشر معصوماً (بالروسية) ٤٥، ٥٣؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٣٨، ١٤٠، ١٥٩، ١٦١-١٦٢؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٢٥، ١٠٦؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) باب الإمامة؛ الحق دون زخرفة

والإمامة عندهم كالنبوة، فكما يختار الله النبي بالنص يختار الإمام بالنص، وكذلك يؤيده بالمعجزات، ويوحى إليه، ويرسل إليه الروح، ويقوم به الحجة على الخلق، ويعصمه من الخطأ، والفرق الذي يبقى بين النبي والإمام تغير الاسم.^(١) وعندهم عن الصادق - رحمه الله - قوله: "الأئمة مثل الرسل - عليهم الصلاة والسلام - إلا أنهم ليسوا بأنبياء، وكذلك لا يجوز لهم عدد الأزواج الذي كان عند رسول الله ﷺ، وأما في الباقي الأئمة كرسول الله ﷺ".^(٢) ومن عقيدتهم أن الأرض لا تبقى بغير إمام ساعة واحدة، روي عن الباقر - رحمه الله - أنه قال: "والله منذ أن خلق الله آدم عليه السلام ما بقيت الأرض بدون إمام الذي يُعرف به الطريق إلى الله، هو حجة الله إلى الخلق، ولن تبقى الأرض بدون إمام - حجة الله إلى الخلق"، ورووا مثله كذبا وزورا عن الصادق والرضي.^(٣) وأخذوا يستدلون لما ذهبوا إليه من أمر الإمامة بالآيات والأحاديث ينقلونها

للتيجاني (بالروسية) ١١٥؛ لمحة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ٩، ٢٣؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٢٥٦؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٢٢-١٢٣؛ أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤١-٤٢، ٥١، ٥٣-٥٤، ٧٥-٧٧؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب التوحيد ونفي التشبيه رقم الحديث ٣٧؛

(١) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٥٣-١٥٤، ٢٤٤-٢٤٥؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ١٥، ١٧، ١٠٢، ١٠٦؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ٦٧؛ أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٦؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ١٨؛ لمحة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ٩؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٦٢، ٢٥٦؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٢٢، ١٣١

(٢) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٥٣

(٣) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٦-٣٧

ويؤولونها على ما يتفق مذهبهم بتأويلات فاسدة، وسنرد على أهم تلك النصوص التي يعتمدون عليها في دعواهم.

فمن هذه النصوص: قول الله عز وجل في سورة المائدة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١)، فهذه الآية أقوى أدلة القوم، فقالوا بأنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتصدق بالخاتم للمسكين في الصلاة، و أداة الحصر (إنما) يحصر الإمامة في علي لأن كلمة (ولي) بمعنى أولى بالتصرف.^(٢)

والمعنى الصحيح للآية هو ما ذكره ابن كثير - رحمه الله - في تفسيرها، حيث يقول: "وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: ليس اليهود بأوليائكم، بل ولايتكم راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي: المؤمنون المتصرفون بهذه الصفات، من إقام الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام، وهي له وحده لا شريك له، وإيتاء الزكاة التي هي حق المخلوقين ومساعدة للمحتاجين من الضعفاء والمساكين."^(٣)

فالتأمل يرى أن الإمامية يستدلون بما روي في سبب نزول الآية وليس بالآية

(١) المائدة: ٥٥

(٢) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ٢٠-٢١؛ الإمامة في القرآن والسنة لأيرات سافروف (بالروسية) ٢٠-٢٧؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٣٦، ١٠١؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) باب الإمامة؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ١٢٩-١٣٤؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٣٩-١٤١.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/١٣٨.

نفسها، لأن الآية لا تصرح المراد المطلوب عندهم، فصار استدلالهم بالرواية لا بالقرآن، ونرد على الاستدلال بأن أهل العلم أجمعوا على أنها لم تنزل في علي بخصوصه ولا في تصدقه بالخاتم، وأن ما جاء لا يصح بحال. وقد ساق ابن كثير الآثار التي تروى في هذه الآية التي نزلت في علي حين تصدق بخاتمته، وعقب عليها بقوله: "وليس يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها، وجهالة رجالها." (١)

وكذلك الآية تنقض مذهب الاثني عشرية لأنها تحصر الولاية في علي بن أبي طالب بصيغة الحصر (إنما)، فيدل على سلب الإمامة عن باقي الأئمة، فإن أجابوا على النقض بأن حصر الولاية في بعض الأوقات، أعني وقت إمامته لا وقت إمامة من بعده، وافقوا أهل السنة في أن الولاية العامة كانت له وقت كونه إماما لا قبله، وهو زمان خلافة الثلاثة.

وكذلك إذا فسرنا الولاية بالإمارة يكون أن الله تعالى متول على العباد، وأنه أمير عليهم، فإنه خالقهم وربهم له الخلق والأمر.

وإن الفرق بين الولاية بالفتح والولاية بالكسر معروف في لغة العرب، فالولاية ضد العداوة وهي المذكورة في هذه النصوص ليست هي الولاية بالكسر التي هي الإمارة.

جاء في مختار الصحاح: (الولاية) بالكسر السلطان، و(الولاية) بالفتح والكسر النصر. (٢)

والرافضة لا يفرقون بين الكلمتين، فالآية دلت على الموالاتة المخالفة للمعاداة الثابتة لجميع المؤمنين بعضهم على بعض، ولهذا جاء ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بصيغة الجمع. وهذه الآية أقوى أدلتهم، ويسمونها بآية الولاية، والإمامة عندهم أعظم أمور

(١) المصدر السابق ٣/١٣٩.

(٢) مختار الصحاح ٦٢٨.

الدين، ومنكرها كافر، وهم بذلك لم يجدوا في كتاب الله نصا جليا واضحا صريحا في مبتغاهم حيث يفهمه العالم والعامي، فتبين أنهم ليسوا على شيء.

وعمدة أدلة الرافضة من السنة المطهرة هو ما يسمونه بحديث الغدير، فهم يروون أن النبي ﷺ عندما وصل إلى غدير خم - مكان بين مكة والمدينة - في رجوعه من حجة الوداع، أعلن على ملاء من الصحابة أن علي بن أبي طالب ﷺ وصيه وخليفته من بعده؛ لأن الله عز وجل أمره في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١)(٢)

ولفظ الحديث كما روي عن البراء بن عازب ﷺ أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح - أي كُتس - لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي ﷺ، فقال: "ألستم تعلمون أي أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟" قالوا: بلى، قال: "ألستم تعلمون أي أولي بكل مؤمن من نفسه؟" قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي، فقال: "من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه". (٣)

(١) المائدة: ٦٧

(٢) انظر في استدلالاتهم بالحديث: أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ١٢-١٥؛ الإمامة في القرآن والسنة لأيرات سافروف (بالروسية) ٢٧-٣٢، ٦٩-٧٨؛ حياة أربعة عشر معصوما (بالروسية) ٤٢-٤٧؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٤٦-١٤٩؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٣٧، ٥٢-٥٣؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية)؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٢؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٧، ١٥٠، ١٧٧-١٨٣؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٤٥-١٥٠.

(٣) المسند ٤٣٠/٣٠؛ وقد ضعّف الشيخ الألباني هذه الرواية في تحقيقه على كتاب =

ولشيخ الإسلام كلام جميل ووافي في هذا الحديث، يقول - رحمه الله - : "وأما قوله: "من كنت مولاه فعلي مولاه" فليس في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث إنهم طعنوا فيه وضعفوه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي.

ونحن نجيب بالجواب المركب فنقول: إن لم يكن النبي - ﷺ - قاله فلا كلام، وإن كان قاله فلم يرد به قطعا الخلافة بعده، إذ ليس في اللفظ ما يدل عليه. ومثل هذا الأمر العظيم يجب أن يبلغ بلاغا مبينا.

وليس في الكلام ما يدل دلالة بينة على أن المراد به الخلافة، وذلك أن المولى كالولي، والله تعالى قال: ﴿إِنهَا وَإِيكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(١)، وقال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٢) فبين أن الرسول ولي المؤمنين، وأنهم مواليه أيضا، كما بين أن الله ولي المؤمنين، وأنهم أولياؤه، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض.

فالموالاتة ضد المعاداة، وهي تثبت من الطرفين، وإن كان أحد المتواليين أعظم قدرا، وولايته إحسان وتفضل، وولاية الآخر طاعة وعبادة، كما أن الله يحب المؤمنين، والمؤمنون يحبونه، وهو ولي المؤمنين ومولاهم يخرجهم من الظلمات إلى النور.

وإذا كان كذلك فمعنى كون الله ولي المؤمنين ومولاهم، وكون الرسول وليهم

=مشكاة المصابيح ١٧٢٣/٣، لكنه صحح الحديث بمجموع طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٤٣/٤.

(١) المائة: ٥٥

(٢) التحريم: ٤

ومولاهم، وكون علي مولاهم، هي الموالاتة التي هي ضد المعاداة.
والمؤمنون يتولون الله ورسوله الموالاتة المضادة للمعاداة، وهذا حكم ثابت لكل
مؤمن، فعلي عليه السلام من المؤمنين الذين يتولون المؤمنين ويتولونه.
وفي هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن، والشهادة له بأنه يستحق الموالاتة
باطنا وظاهرا، وذلك يرد ما يقوله فيه أعداؤه من الخوارج والنواصب، لكن ليس فيه
أنه ليس للمؤمنين مولى غيره فكيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم له موالى، وهم صالحو المؤمنين
فعلي أيضا له مولى بطريق الأولى والأحرى، وهم المؤمنون الذين يتولونه.
وفي الجملة فرق بين الولي والمولى ونحو ذلك وبين الوالي، فباب الولاية التي هي
ضد العداوة شيء، وباب الولاية التي هي الإمارة شيء.
والحديث إنما هو في الأولى دون الثانية. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: من كنت واليه فعلي
واليه، وإنما اللفظ "من كنت مولاه فعلي مولاه".

وأما كون المولى بمعنى الوالي، فهذا باطل، فإن الولاية تثبت من الطرفين؛ فإن
المؤمنين أولياء الله، وهو مولاهم. ^(١)

وأیضا قوله سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا الرّسولُ بَلّغْ مَا أنزلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ^(٢) نزلت قبل حجة
الوداع بزمن طويل، ويوم الغدير إنما كان في أواخر شهر ذي الحجة بعد حجة
الوداع.

كما أن مكان غدیر خم بعيد عن مكة بما يقارب ٢٠٠ كيلاً تقريبا، فإن كان
رسول الله يريد الإعلان بأحقية علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة من بعده فلم لم
يعلن ذلك يوم عرفة بحيث فيها اجتماع المسلمين كلهم، ويعلنه لما تفرق الناس من
مكة إلى جميع الجهات ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق عودته إلى المدينة إلا أهل

(١) منهاج السنة ٣٢١/٧-٣٢٤.

(٢) المائة: ٦٧.

المدينة ومن كان على طريق المدينة فقط؟

وسبب القصة أن النبي ﷺ أرسل علي بن أبي طالب ﷺ إلى اليمن ليخمس الغنائم، فلما خمس الغنائم، كانت في الغنائم امرأة هي أفضل ما في السبي، فصارت في الخمس، ثم إن عليا ﷺ خرج ورأسه مغطى وقد اغتسل من الجنابة، فسألوه عن ذلك، فأخبرهم أن الوصيفة التي كانت في السبي صارت له فتسرى بها، فكره البعض ذلك منه، وقدم بريدة بن الحصيب ﷺ إلى النبي ﷺ فأخبره بما فعله علي مع الوصيفة، فقال النبي ﷺ: "يا بريدة أتبغض عليا؟" فقال: "نعم" قال: "لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك" (١)

قال ابن كثير - رحمه الله - : "إن عليا لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقة، واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها لهم نائبه، وعلي معذور فيما فعل، لكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج، فلذلك - والله أعلم - لما رجع رسول الله ﷺ من حجته وتفرغ من مناسكه ورجع إلى المدينة، فمر بغدير خم، قام في الناس خطيباً فبرأ ساحة علي ورفع من قدره ونبه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس." (٢)

ولذلك أحر رسول الله ﷺ الكلام إلى طريق العودة لأنه كان متعلقاً بأهل المدينة الذين تكلموا في علي والذين كانوا مع علي في الغزو.

واحتجوا كذلك بالحديث الذي أخرجه البخاري أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال علي: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ فقال رسول الله:

(١) البخاري كتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد

ﷺ، إلى اليمن قبل حجة الوداع رقم الحديث (٤٣٥٠) ٧٣٧.

(٢) البداية والنهاية ٣٩٧/٧.

"ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي." (١)(٢)
قال ابن حزم - رحمه الله - فيه: "وهذا لا يوجب له فضلا على من سواه ولا استحقاق الإمامة بعده عليه السلام؛ لأن هارون لم يل أمر بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، وإنما ولي الأمر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون، فتي موسى وصاحبه الذي سافر معه في طلب الخضر عليهما السلام، كما ولي الأمر بعد رسول الله ﷺ صاحبه في الغار الذي سافر معه إلى المدينة.
وإذا لم يكن علي نبيا كما كان هارون نبيا، ولا كان هارون خليفة، بعد موت موسى على بني إسرائيل، فصح أن كونه من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى إنما هو في القرابة فقط.

وأیضا فإنما قال له رسول الله ﷺ هذا القول إذ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، فقال المنافقون: استقله فخلفه، فلحق علي برسول الله ﷺ فشكى ذلك إليه، فقال له رسول الله ﷺ حينئذ: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى"، يريد عليه السلام أنه استخلفه على المدينة مختارا لاستخلافه، ثم قد استخلف عليه السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة في أسفاره رجالا سوى علي عليه السلام، فصح أن هذا الاستخلاف لا يوجب لعلي فضلا على غيره، ولا ولاية الأمر بعده، كما لم يوجب ذلك لغيره من المستخلفين." (٣)

(١) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك رقم الحديث (٤٤١٦) ٧٤٩؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة ﷺ باب من فضائل علي عليه السلام رقم الحديث (٣١) ١٨٧٠/٤-١٨٧١.

(٢) الإمامة في القرآن والسنة لأيرات سافروف (بالروسية) ٨٤-٨٧؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٤٣-١٤٤؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٦٧؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) باب الإمامة.

(٣) الفصل ٧٨/٤.

ومن أدلتهم ما جاء في الحديث أن علياً لا يجبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. (١)

وقد صح مثل هذا في الأنصار كما ورد في الصحيحين "الأنصار لا يجبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق" (٢)

وبعد عرض أدلة القوم والرد عليها قد اتضح أنه لم تأت الرافضة لا من كتاب الله ولا من السنة النبوية بنص صحيح متواتر في تعيين أئمتهم، فهؤلاء الشيعة الإمامية أصلاً لا يؤمنون بما جاء عن طريق أهل السنة ولو كان في غاية الصحة، لأن الصحابة رضي الله عنهم، وهم نقلة الدين، عندهم كفار إلا ثلاثة أو أربعة.

فأئمتهم ماتوا كلهم قبل نهاية القرن الثالث، كيف بقيت الأمة بغير إمام؟ فاخترعوا البابية خروجاً من فساد عقيدتهم، ثم لما كثر ترك التشيع من القوم جاؤوا بنباية المجتهد عن الإمام حتى جاء عصر الخميني فاقترح ولاية الفقيه.

قال ابن حزم - رحمه الله - : "وبرهان آخر ضروري وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وجمهور الصحابة رضي الله عنهم حاشا من كان منهم في النواحي يعلم الناس الدين فما منهم أحد أشار إلى علي بكلمة يذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليه ولا ادعى ذلك علي قط، لا في ذلك الوقت ولا بعده، ولا ادعاه له أحد في ذلك الوقت ولا بعده، ومن المحال الممتنع الذي لا يمكن البتة ولا يجوز اتفاق أكثر من عشرين ألف إنسان

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهما من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رقم الحديث (١٣١) ٨٦/١، بلفظ "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة (أي شق الحبة بالنبات وخلق الإنسان)، إنه لعهد النبي الأُمِّي صلى الله عليه وسلم إليّ "أن لا يجبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق".

(٢) أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب حب الأنصار ٣٢/٥؛ مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهما من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من

على طي عهد عاهده رسول الله ﷺ إليهم، وما وجدنا قط رواية عن أحد بهذا النص المدعى إلا رواية واحدة واهية عن مجهولين إلى مجهول يكنى بالحمراء لا يعرف من هو في الخلق، ووجدنا عليا رضي الله عنه تأخر عن البيعة ستة أشهر فما أكرهه أبو بكر على البيعة حتى بايع طائعا مراجعا غير مكره، فكيف حل لعلي رضي الله عنه عند هؤلاء النوكي - أي حمقى - أن يبايع طائعا رجلا إما كافرا وإما فاسقا جاحدا لنص رسول الله ﷺ، ويعينه على أمره ويجالسه في مجالسه ويواليه إلى أن مات، ثم يبايع بعده عمر بن الخطاب مبادرا غير متردد ساعة فما فوقها، غير مكره بل طائعا، وصحبه وأعانه على أمره وأنكحه من ابنته فاطمة رضي الله عنها، ثم قبل إدخاله في الشورى أحد ستة رجال، فكيف حل لعلي عند هؤلاء الجهال أن يشارك بنفسه في شورى ضالة وكفر ويغر الأمة هذا الغرور وهذا الأمر أذى أبا كامل إلى تكفير علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه في زعمه أعان الكفار على كفرهم وأيدهم على كتمان الديانة وعلى ما لا يتم الدين إلا به.

ولا يجوز أن يظن بعلي رضي الله عنه أنه أمسك عن ذكر النص عليه خوف الموت وهو الأسد شجاعة قد عرض نفسه للموت بين يدي رسول الله ﷺ مرات، ثم يوم الجمل وصفين فما الذي جنبه بين هاتين الحالتين، وما الذي ألقى بين بصائر الناس على كتمان حق علي ومنعه ما هو أحق به مذ مات رسول الله ﷺ إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه، ثم ما الذي جلى بصائرهم في عونته إذ دعا إلى نفسه فقامت معه طوائف من المسلمين عظيمة وبذلوا دماءهم دونه ورأوه حينئذ صاحب الأمر والأولى بالحق ممن نازعه فما الذي منعه ومنعهم من الكلام وإظهار النص الذي يدعيه الكذابون إذ مات عمر رضي الله عنه وبقي الناس بلا رأس ثلاثة أيام أو يوم السقيفة، وأظرف من هذا بقاءه ممسكا عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه ستة أشهر فما سألها ولا أجبر عليها ولا كلفها وهو يتصرف بينهم في أموره؛ فلولا أنه رأى أحق فيها واستدرك أمره فبايع طالبا حفظه نفسه في دينه راجعا إلى الحق لما بايع.

فإن قالت الروافض أنه بعد ستة أشهر رأى الرجوع إلى الباطل فهذا هو الباطل حقا لا ما فعل علي عليه السلام ثم ولي علي عليه السلام فما غير حكما من أحكام أبي بكر وعمر وعثمان ولا أبطل عهدا من عهودهم، ولو كان ذلك عنده باطلا لما كان في سعة من أن يمضي الباطل وينفذه وقد ارتفعت التقية عنه، وأيضا فقد نازع الأنصار رضي الله عنهم أبا بكر عليه السلام ودعوا إلى بيعة سعد بن عباد عليه السلام ودعا المهاجرون إلى بيعة أبي بكر رضي الله عن جميعهم." (١)

وكذلك أمر الإمامة مهم، فهي تتعلق بمصالح الناس كلهم، فإذا زعموا أن الصحابة لم ينقلوا ما قال النبي في علي وذريته من أمر الولاية، أمكن لكل أحد أن يقول إن الصلوات الخمس كانت عشرا وإنما الصحابة جعلوها خمسا، وكذلك في باقي الفرائض، حتى لا يصح شيء من الدين، وهذا الذي يريد كل ملحد متستر بالحب لآل البيت.

وكيف يتصور أن يقوم المسلمون بالصلاة والزكاة والصوم والجهاد وغيرها من فرائض الإسلام ويتزكون فريضة واحدة تحبط عملهم كله وهي إمامة علي. والزعم بالنصية في إمامة الاثني عشر أكثر استحالة، فلا يدعيها إلا الإمامية في كتبهم، ولو كان الأمر كذلك على ما يقول هؤلاء لما سلم الحسن عليه السلام الحكم لمعاوية عليه السلام، فيعينه على الكفر، ويخالف ما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوافقه على ذلك أخوه الحسين رضي الله عنهما.

(١) الفصل ٤/٢٩-٨١.

المبحث الثاني: العصمة والرد عليهم

العصمة في اللغة تدل على إمساك ومنع وملازمة وحفظ.^(١)

يقول الحافظ ابن حجر في الفتح: "وعصمة الأنبياء - على نبينا وعليهم

الصلاة والسلام -

حفظهم من النقائص وتخصيصهم بالكمالات النفيسة والنصرة والثبات في

الأمر وإنزال السكينة."^(٢)

وأما عند القوم فهم يريدون بما عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا

يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا لخطأ، وهذه الصورة من العصمة لم

تتحقق لأنبياء الله ورسله عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

والمعصومون عندهم أفراد قليلون، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم

زوجته فاطمة وابناها الحسن والحسين وعدة أشخاص من ذرية الحسين عليه السلام وليس

جميع أهل البيت.^(٣)

يحاول علماء الإمامية أن يقنعوا الأتباع بتأويلات فاسدة لبعض آيات كتاب

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ٤/٣٣١؛ القاموس المحيط ١١٣٨؛ لسان العرب ١٢/٤٠٣؛

مختار الصحاح ٣٨٨

(٢) فتح الباري ١١/٥٠١-٥٠٢

(٣) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٢، ٥٣؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر

سبحاني (بالروسية) ١٥٦-١٥٧؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٣٠،

٤٤، ٤٩، ٥٩-٦٠؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي

(بالروسية) ١٢٢، ١٢٧؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ١٨؛ حياة

أربعة عشر معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٧٥؛ الإمامة في القرآن والسنة

لأيرات سفاروف (بالروسية) ٤٨؛ لمحة عن التشيع في الإسلام لشومالي (بالروسية) ٢٤؛

معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٢٥٩-٢٦١

الله عز وجل في إثبات ما ذهبوا إليه من أمر العصمة، ومن تلك الآيات آية التطهير، وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)، فإن أهل البيت هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، بدلالة حديث الكساء. وحديث الكساء عند مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرطٌ مرحلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾"^(٢).

قالوا إن التطهير وإذهاب الرجس معناه العصمة من الخطأ والسهو والذنب، فالأئمة معصومون من ذلك كله.^(٣)

يُرد عليهم في هذا أن حديث الكساء ترويه أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق التي يزعمون أنها تبغض آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا الحديث يخرج به الإمام مسلم الذي يزعمون أنه يكتف أحاديث في فضائل آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) الأحزاب: ٣٣

(٢) تقدم تخريجه في ص ١٦٥

(٣) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ١٨؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٥٧؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٩٦-٩٧؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٣٤-١٣٨؛ حياة أربعة عشر معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٧٥؛ الإمامة في القرآن والسنة لأيرات سفاروف (بالروسية) ٤٨-٥٢؛ لمحة عن التشيع في الإسلام لشومالي (بالروسية) ١٨؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ١١٤-١١٥، ١٣٥-١٤٢.

ونحن لا نريد من الرافضة أكثر من تدبر القرآن، يقول الله عز وجل ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١)، فالآيات كلها في نساء النبي ﷺ، يقول الله ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌ لَّا رُؤْيُكَ إِن كُنْتَن تَرُدْنَ الدُّنْيَا وَرَبِّنَهَا فَنَعَالَيْكَ أُمَّتَعَكْنَ وَأَسْرَحَكْنَ سَرَلًا جَمِيلًا﴾^(٢٨) وَإِن كُنْتَن تَرُدْنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا^(٢٩) يَنسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ؕ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا^(٣٠) * وَمَن يَقْتُلْ مِّنكُم مِّنكُم لِّلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا^(٣١) يَنسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ؕ إِن نَّقِيتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا^(٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؕ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(٣٣) وَأذْكَرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا^(٣٤) ﴿٣٤﴾ نجد أن كل الآيات متعلقة بعضها ببعض، وهي كلها في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضا قول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ جزء من الآية البائدة بالخطاب لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن وليست آية مستقلة.

وأما ما يتعلق بضمير الجمع المذكور فهو لمراعاة اللفظ (الأهل)، قال الله تبارك وتعالى عن امرأة إبراهيم: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾^(٣) وهي امرأة إبراهيم، يريد أهل البيت.

(١) مُجَّد: ٢٤

(٢) الأحزاب: ٢٨-٣٤

(٣) هود: ٧٣

وقد أدخل حديث الكساء عليا والحسن الحسين وفاطمة في خطاب موجه لنساء النبي ﷺ، حتى ينالهم ذهاب الرجس والطهارة، والحاصل أن الآية في أزواج النبي ﷺ، وحديث الكساء لعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وبهذا نجتمع بين الأمرين، أن علياً وفاطمة، والحسن والحسين من آل بيت النبي ﷺ بدليل حديث الكساء، وأزواج النبي ﷺ من آل بيت النبي ﷺ بدليل الآية المذكورة، وغيرهم يدخل كذلك في آل بيت رسول الله ﷺ آل جعفر وآل عقيل وآل العباس بالنصوص الأخر.

ولهذا لما كانت الآية نازلة في أمهات المؤمنين، جمع رسول الله أصحاب الكساء وهم من خواص أهل البيت وأحقهم؛ ليدعو لهم بأن ينالهم التطهير الذي نال أمهات المؤمنين قائلًا "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"، ولو كانت الآية نازلة فيهم لما جمعهم الرسول عليه الصلاة والسلام وقال فيهم ما قال، فكانه ﷺ يقول: اللهم هؤلاء أيضا أهل بيتي فأشملهم كذلك.

يقول الإمام القرطبي - رحمه الله - : "فالأيات كلها من قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَتْ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ منسوق بعضها على بعض فكيف صار في الوسط كلام منفصل لغيرهن؟! وإنما هذا شيء جرى في الأخبار أنّ النبي عليه السلام لما نزلت عليه هذه الآية دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فعمد النبي ﷺ إلى كساء فلفه عليهم ثم ألوى بيده إلى السماء فقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"^(١) فهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج ومن وافقه فصيرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل."^(٢)

(١) المسند ٢١٧/٤٤.

(٢) تفسير القرطبي ١٤/١٨٣-١٨٤.

يقول ابن كثير - رحمه الله - : "ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحق بهذه التسمية كما تقدم في الحديث "وأهل بيتي أحق" وهذا يشبه ما ثبت في صحيح مسلم أنّ رسول الله ﷺ لما سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال: "هو مسجدي هذا" فهذا من هذا القبيل، فإنّ الآية إنما نزلت في مسجد قباء كما ورد في الأحاديث الأخرى، ولكن إذا كان ذلك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ أولى بتسميته بذلك والله أعلم." (١)

الرافضة تدعي أن الأئمة مطهرون خلقة، أي: خلقوا مطهرين، فإذا كانوا خلقوا مطهرين فما معنى قوله وتعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وما معنى حديث الكساء، لماذا يدعو رسول الله ﷺ للمعصومين؟ يدعو بإذهاب الرجس الذي هو أصلا ذاهب عنهم؛ لأنهم مطهرون خلقة؟! فذلك تحصيل حاصل لا ينبغي أن يكون من الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام.

وماذا كان عندما أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؟ هل كل من أذهب الله عنه الرجس يكون إماما معصوما؟ يقول سبحانه عن أهل بدر: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ﴾ (٢)، هل صاروا معصومين؟ وهل كل هؤلاء صاروا أئمة، وهم ثلاثمائة وبضعة عشر؟

وهل كل من طهره الله يكون معصوما، يقول تعالى عن ابنتي لوط: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطِ مَنْ قَرِيبِكُمْ يُطَهِّرُونَ﴾ (٣)،

(١) تفسير ابن كثير ٤١٥/٦-٤١٦.

(٢) الأنفال: ١١

(٣) النمل: ٥٦

ولم تكون ابنتا لوط معصومتين، فتطهير أهل بيت محمد ﷺ هو كتطهير أهل بيت لوط عليه السلام.

وبعدما زعموا عصمة الأئمة استنادا على ما سبق من النصوص بحثوا عن النص الذي ينكر إمامة غير المعصوم، رأوا من المناسب الاستدلال بقوله سبحانه ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۗ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۗ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١).

قالوا إن الإمامة لا ينهاها ظالم، والذنب ظلم، وما دام الأمر كذلك فيتعين أن يكون خليفة المسلمين معصوما عن الذنوب والخطايا حتى ينال عهد الله، بل ينبغي للإمام أن لا يخطئ ولا يسهو ولا ينسى.^(٢)

نقول للرافضة الإمامية: إن العلماء اختلفوا في معنى كلمة (عهدي)، وأكثر أهل العلم على أنه النبوة، كما جاء عن ابن عباس والسدي^(٣) وغيرهما^(٤)، والمتأمل في

(١) البقرة: ١٢٤

(٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٢٧-١٢٩؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) ٨٣؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٢؛

(٣) السدي إسماعيل بن عبد الرحمن، ابن أبي كريمة، الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي، الأعور، السدي، أحد موالي قريش، حدث عن: أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني، ومصعب بن مسعد، وأبي صالح باذام، ومرة الطيب، وأبي عبد الرحمن السلمي، وعدد كثير. حدث عنه: شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وإسرائيل، والحسن بن حي، وأبو عوانة، والمطلب بن زياد، وأسباط بن نصر، وأبو بكر بن عياش، وآخرون. توفي في عام ١٢٧هـ. انظر السير ٢٦٥/٥.

(٤) انظر تفسير الطبري ٢٠/٢-٢٤.

قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^(١) وفي قوله عن ذريته ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾^(٢) يرى جعل الإمامة في ذريته كان بالنبوة!

قال ابن كثير - رحمه الله - في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾: "فكل نبي أرسله الله وكل كتاب أنزله الله بعد إبراهيم ففي ذريته صلوات الله وسلامه عليه."^(٣)

ومما يرجح هذا ما ورد في سورة الأنعام أن الإمامة التي جعلت في ذرية إبراهيم هي إمامة النبوة، حيث يقول تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ^(٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ^(٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ^(٨٦) وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنَيبَتَهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٨٨) وقد ختم الله تعالى الحديث عنهم بقوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآئِنَّا فَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٨٩).

(١) البقرة: ١٢٤

(٢) العنكبوت: ٢٧

(٣) تفسير ابن كثير ١/٤١٠.

(٤) الأنعام: ٨٣-٨٨

(٥) الأنعام: ٨٩

والذين فسروها بالإمامة قصدوا إمامة العلم والصلاح والافتداء، لا الإمامة بمفهوم الرافضة.

روى ابن جرير الطبري بسنده عن قتادة^(١) أنه قال في الآية ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢): "لا ينال عهد الله في الآخرة الظالمون، فأما في الدنيا فقد ناله الظالم، وأكل به وعاش."^(٣)

ولو قلنا بأن المعنى الإمامة فهي لا تعني العصمة، فلا يقال غير الظالم معصوم الذي لا يخطئ ولا يسهو، فالفرق كبير بين إثبات العصمة ونفي الظلم، لأن نفي الظلم إثبات للعدل لا للعصمة.

وكذلك من اقرن ذنبا وظلما ثم تاب منها زال عنه وصف الظالم والمذنب، فإن الشرك أعظم الظلم، ومع هذا قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مِمَّا قَدْ سَلَفَ﴾^(٤)، أي يزول عنه وصف الكفر، لا كما تقول الرافضة أن من ارتكب ذنبا ولو مرة واحدة يسمى مذنباً، وكذلك ظلماً ومشركا وكافرا.

ولو تمسحنا معهم في رأيهم لجاز أن يُقال: نائم مستيقظ وطفل لشيوخ وحي لميت وكافر لمسلم ومسلم لمرتد وغير ذلك، وهذا لا يستقيم في بداهة العقل فضلا عن

(١) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز، السدوسي البصري الأكمه، كان تابعيا وعالما كبيرا، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، قال أبو عبيدة: ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني أمية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس، توفي سنة ١١٧ هـ بواسط. انظر وفيات الأعيان ٤/٨٥؛ السير ٢٧٠/٥.

(٢) البقرة: ١٢٤

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٢

(٤) الأنفال: ٣٨

الشريعة الحكيمة.

والإمامية تقول أن الإمامة تمنع عن اقرار الذنوب والأخطاء، فهذا آدم عليه السلام قد وقع في الخطيئة، كما قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١)، فالأكل من الشجرة يجعل الأكل من الظالمين كما نصت عليه هذه الآية، وقد أكل آدم عليه السلام منها ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْءُ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢)؛ ولذلك اعترف هو وزوجته بوقوع الظلم منهما ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣)، فكيف على رأي الرافضة يستقيم هذا والنص الذي يذكر إمامته في قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٤)؟

والآية وإن كانت واردة بصيغة الإخبار لكن المقصود بالآية الأمر، هو أمر الله عباده أن لا يولوا أمور الدين والدنيا ظلماً، ويعضد أن يكون المقصود بالآية الأمر لا الإخبار، أن إخباره تعالى لا يجوز أن يقع على خلاف ما أخبر به سبحانه، وقد علمنا يقينا أن عهده قد ناله الظالمون.

والرافضة يحتجون كذلك بالأحاديث الواردة في فضل آل البيت، ولا حجة لهم في ذلك لأن الاثني عشرية ليس لهم علاقة بأهل البيت إلا العلاقة المزعومة بعلي وولديه الحسن والحسين، وبعض ذرية الحسين، وقد انقطع النسل الذين يقولون بإمامتهم لوفاة الحسن العسكري عقيماً.

(١) البقرة: ٣٥

(٢) طه: ١٢١

(٣) الأعراف: ٢٣

(٤) البقرة: ٣٠

وأيضاً العصمة خاصة بالأنبياء، فقد أمر الله باتباعهم دون السؤال، لأن الأنبياء لا يقولون إلا عن طريق الوحي، والأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، وهذا هو مقصود الرسالة، قال تعالى عن نبينا: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤) (١).

فإن قلنا بوجوب اتباع الإمام في كل ما يأمر شأهناه بأنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، وبهذا نكون قد أعطينا للإمام درجة النبي وإن اختلف اللقب، وهذا مخالف لدين الإسلام: للكتاب والسنة وإجماع الأمة، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٢)، فلم يأمرنا بالرد عند التنازع إلا إلى الله والرسول، ولو كان للناس معصوم غير الرسول ﷺ لأمرهم بالرد إليه.

وكذلك أمر الله بطاعة الأئمة الذين لهم سلطة يسوسون بها أمور الدين والدنيا، ولم يأمرنا بطاعة من ليس له سلطة ولا قوة فضلاً من كان معدوماً لا يعرفه أحد. والطاعة التي أمرنا بها هي الطاعة في المعروف، وهو ما وافق الوحيين، وليست كل ما يصدر عن الإمام من شر وخير. ففي صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم"، قيل: يا رسول الله، أفلا ننايهم بالسيف؟ فقال: "لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولايتكم شيئاً تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعة." (٣)

(١) النجم: ٣-٤

(٢) النساء: ٥٩

(٣) مسلم كتاب الإمارة باب خيار الأئمة وشرارهم رقم الحديث (٦٥) ٣/١٤٨١.

وكذلك الحديث المروي عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع" قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: "لا، ما صلوا."^(١)

وكذلك العصمة تحصل للأمة باجتماع كلمتهم، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة."^(٢) ونسأل القوم، فما فائدة العصمة الإمامية وأن الله قد اختار الأئمة بالنص وأوجب على الناس طاعتهم، إذ لم يتول أمر المسلمين إلا علي بن أبي طالب وابنه الحسن في زمن يسير، ولم يتمكن البقية من الحكم.

ونجد أن الحسن بن علي قد تنازل لمعاوية عن الخلافة، ومعاوية كافر عندكم، والحسن الإمام المعصوم على حد زعمكم، فهل الحسن تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته، أو يكون معاوية مسلما.

(١) مسلم كتاب الإمارة باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك رقم الحديث (٦٢) ١٤٨٠/٣.

(٢) ابن ماجه كتاب الفتن باب السواد الأعظم رقم الحديث (٣٩٥٠) ٦٥١، وقد صحح الشيخ الألباني هذا الجزء من الحديث في تحقيقه لابن ماجه في نفس الطباعة.

المبحث الثالث: الغيبة والرد عليهم

الغيبة من عقائد الإمامية المهمة، فكل إمام كان ينص على الذي بعده، على زعمهم؛ ولما توفي الحسن العسكري، الإمام الحادي عشر، سنة ٢٦٠ هـ لم يكن له عقب، فتحيرت الرافضة، لأن مسألة الإمامة أساس دينهم، فبدونه لن يبقى لدينهم أثر، فاخترعوا فكرة الغيبة وهي أن الحسن العسكري كان له ولد، لكن لضعف أحوال شيعته وصعوبة ظروفهم خشي عليه فلم يخبر عن ابنه أحدا إلا خاصة الخاصة من شيعته،^(١) فلما توفي الحسن اختفى الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات المسمى بمحمد للبروز في الوقت المناسب حيث يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، وسبب الاختفاء هو الخوف على نفسه من القتل على أيدي أهل السنة.^(٢)

والرافضة كانوا ينتظرون ظهوره طوال القرن، فلم يظهر، فكانت تسمى هذه فترة الانتظار بالغيوبة الصغرى، لكن لم تنقطع - في هذه الفترة - صلة الغائب بشيعته؛ حيث كان رسول الإمام الغائب، وهو الباب، يأخذ الأموال من الرعية فيسلمها للإمام وأيضا كانوا يستفسرون من الإمام عن أحوال دينهم ودنياهم عن طريق

(١) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٦٢؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٢٢-٢٣؛ حياة ١٤ معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٣٠، ٢٣٨؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٤.

(٢) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٦٢-٦٤؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب التوحيد ونفي التشبيه رقم الحديث ٣٧؛ أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ٧٠؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٦٣-١٦٥؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٥١-١٥٨؛ حياة ١٤ معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٤٠-٢٤١؛ لمحة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ٢٥؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٥-٢٦٦؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٧٠-٧١.

الباب، ويدعي بعض الإمامية أن الإمام كان له لقاءات كذلك مع غير البابوات الأربعة.^(١)

والبابوات الأربعة هم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وبعده انتقلت وظيفة نهب الأموال وراثيا إلى ابنه مُجَّد، وثالث البابوات أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي والأخير أبو الحسن علي بن مُجَّد السماري.^(٢)

ثم لما علم بعض عقلاء الشيعة خداع هؤلاء البابوات بدأوا ينقلبون عليهم، فجاء شيوخهم بفكرة أخرى، ألا وهي الغيبة الكبرى، واخترعوا كذلك النيابة عن الإمام للشيوخ ليأكلوا أموال الناس بالباطل؛ ولذلك يطلقون على شيوخهم الذين وصلوا إلى منصب النيابة عن الإمام اسم المراجع وآيات الله، فقالوا أن الباب الرابع وهو أبو الحسن علي بن مُجَّد السماري قبل موته بستة أيام جاءه رسالة من المهدي بأن الغيبة الكبرى قد بدأت.^(٣)

فالمتأمل يرى أن شيوخ الإمامية تعلقوا بالمعدوم مُجَّد بن الحسن المنتظر المهدي، وليس لهم شأن في أهل البيت، ووضعوا أنفسهم مكان هذا المعدوم، وهذه غنيمة كبيرة، لأنها تجعل من كل واحد من هؤلاء المراجع الدينية حاكما مطلقا مطاعا

(١) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٦٣ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٦؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٥٤، ٦٩.

(٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٥٦-١٥٨؛ حياة ١٤ معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٤١-٢٤٢؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٦، ٢٧٥؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٦٩.

(٣) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٥٧-١٥٩؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ١١٨-١١٩؛ ولاية الفقيه والحكومة الإسلامية لخميني (بالروسية) ٣٠؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٦؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٦٠، ٦٩.

وجامعا للأموال ولا ينافسهم في ذلك أحد من أهل البيت.
واستندوا - كذبا وزورا - فيما ذهبوا إليه من أمر الغيبة إلى بعض الآيات، منها
قوله سبحانه: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(١) قالوا: النهار هو القائم عليه السلام من أهل
البيت.

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٢)، قالوا: إذا
غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

وروا عن الصادق - رحمه الله - أنه قال - وهو بريء من هذا - : "صاحب
الأمر عنده غيبة التي يقول فيها ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ
الْمُرْسَلِينَ﴾"^(٣)

وأیضا تحتج الإمامية على الغيبة بما حصل لبعض الأنبياء، كهروب موسى من
فرعون، وغيبة يوسف عن أهله واختفاء نبينا محمد في غار ثور، واحتجوا على طول
فترة غيابه وطول عمره بعمر نبي الله نوح عليه السلام.^(٤)

واستدلوا بهذا ضعيفا جدا؛ وذلك لأن الله قد نص على غيبة هؤلاء الأنبياء
فأنى للرافضة من مثل هذه النصوص، وأيضا أن غيبة هؤلاء الأنبياء كانت زمنا
محدودا، ولم تكن غيبتهم عن جميع الناس حيث لا يراهم أحد، فأما مهديهم لم يره
أحد وهو محتف قرابة اثنا عشر قرنا من الزمن ولا يعرف أحد مكان غيبته، فأين

(١) الليل: ٢

(٢) الملك: ٣٠

(٣) الشعراء: ٢١

(٤) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٦٥-١٦٨؛ الحقيقة على ما

هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٢٣؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٧-

المقارنة بين غيبة المنتظر وبين اختفاء بعض الأنبياء لسبب معين كالخوف وغيره، ثم لما يزول سبب الاختفاء يظهرون على الناس، مثل نبينا مُحَمَّد ﷺ قد اختفى في غار ثور ثلاثة أيام فقط ثم خرج من الغار وهاجر إلى المدينة.

ولماذا لم يخرج مهديهم ليفيد الناس من علمه ودعوته، وقد توفر الأمن والأمان له في أثناء قيام بعض الدول الشيعية الإمامية كالدولة البويهية ودولة القرامطة والفاطمية والحسينية، ولم لا يظهر اليوم وقد وصل عدد الرافضة الإمامية إلى الملايين؟ فأين رحمته وملايين من الرافضة يستغثون به، فلم يستجب لهم ولم يأنس بهم، وكما يقال فاقد الشيء لا يعطيه.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : "إن هذا المعصوم الذي يدعونه في وقت ما، له مذؤلد عندهم أكثر من أربعمئة وخمسين سنة^(١)، فإنه دخل السرداب عندهم سنة ستين ومائتين، وله خمس سنين عند بعضهم، وأقل من ذلك عند الآخرين، ولم يظهر عنه شيء مما يفعل أقل الناس تأثيراً، مما يفعله آحاد الولاة والقضاة والعلماء، فضلاً عما يفعله الإمام المعصوم، فأبي منفعة للوجود في مثل هذا لو كان موجوداً؟! فكيف إذا كان معدوماً؟!"^(٢)

لو قلنا بجواز دعوى أن للحسن العسكري ولداً محتفياً لجاز أن يقال بأن لرسول الله ﷺ ولداً نبياً محتفياً، ولجاز أن يقال مثل هذا في كل ميت من غير عقب، ولو مد الله في عمر أحد من خلقه لحاجة الناس إليه لمد في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) وذلك في عهد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والآن عمر الغائب يصل إلى قرابة ١٢٠٠ عام.

(٢) منهاج السنة ٨/٢٦١.

المبحث الرابع: الرجعة والرد عليهم

وما زعم ابن اليهودية عبد الله بن سبأ رجعة مُجَّد ﷺ إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وتابعه في ذلك الإمامية وزادوا عليه أشياء كثيرة.

يقول الطبري - رحمه الله - : "كان عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين، يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن مُجَّدًا يرجع، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(١)، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة، فتكلموا فيها ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي، وكان علي وصي مُجَّد، ثم قال: مُجَّد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء."^(٢)

والرجعة من المعتقدات الأساسية في المذهب الشيعي الإمامي وهم عن بكرة أبيهم يعتقدون بها، فما من إمام من علي إلى مُجَّد بن الحسن العسكري الموهوم إلا واعتقدوا رجوعه بعد موته، ومرادهم بها أن الأئمة الاثني عشر سيعودون إلى الدنيا في آخر الزمان، لكي يحكموا الدنيا التي عُصبت منهم في حياتهم الأولى، والأمر الغريب، أن قائمهم لما يظهر سيحكم بحكم آل داود، ولا يحكم بشريعة مُجَّد صلى الله عليه وسلم.

وعندما يبرز القائم المعلوم المزعوم، يرجع بقية الأئمة مع الأتباع وكذلك يرجع أعداء أهل البيت لينتقم أهل البيت منهم ليتحقق لهم في ذلك ما لا توصف من

(١) القصص: ٨٥

(٢) تاريخ الطبري ٤/٣٤٠.

السعادة، وهذا حتى يشعر الفرس بنشوة الفوز ولو في الأحلام، فمعلى يد الصحابة دُمرت دولة الفرس فلم يمكنوا من شيء مستقر فيه منعة وعزة. ومرادهم بأعداء أهل البيت هم جميع المسلمين وعلى رأسهم أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم الصحابة الكرام.^(١)

ومما يفعل القائم الإمامي أنه سيهدم الحجرة النبوية مع المسجد ويهدم المسجد الحرام ثم يبنها من جديد،^(٢) يروى عن الباقر - رحمه الله - أنه قال: "القائم يأتي بأمر جديد وكتاب جديد وحكم جديد."^(٣)

وهذا يدل دلالة واضحة على أن مؤسس دين الإمامية ملحد لا يريد إلا الكيد والانتقام من دين الإسلام العزيز، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٤).

فالحقد في قلوبهم على خير من وطئ الحصى وخير أولياء الله بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم صحابة رسول الله ﷺ، لا يكفئهم أنهم ماتوا على الكفر ويعذبون في القبور - على زعمهم الكاذب - بل يتمنون أن يعودوا إلى الدنيا مرة أخرى لينتقموا منهم، وهذا يعطينا صورة عن تفكير تلك الطائفة الراضية التي وضعت تلك الروايات، فهم الذين كانوا يتربصون بالأمة الدوائر.

وأعجب من هذا أن الإمام الموهوم سيكون شديدا على العرب وخاصة قريش، من أين هذا الحقد الفارسي على العرب والمسلمين، أهذا بسقوط الدولة الفارسية

(١) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٢٣-٢٢٥؛ الغيبة للنعماني

(بالروسية) ٥٨؛ حياة ١٤ معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٥٣؛ معرفة التشيع

لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٨٧-٢٩٢؛

(٢) انظر الغيبة للنعماني (بالروسية) ٩٥، ٩٦، ١٣٠.

(٣) انظر المصدر نفسه ٩٦.

(٤) الصف: ٨

على أيدي المسلمين أو حث وتشجيع من اليهود للفرس على ذلك وعلى رأسهم ابن السوداء، والله يتولى السرائر.

عن الباقر - رحمه الله - قال: "وأنه - يعني القائم - يكون شديداً على العرب." (١) وعن الصادق - رحمه الله - قال: "لما يأتي القائم لا يكون بينه وبين العرب والقريش إلا السيف، ولن يجدوا عنده إلا السيف." (٢)

بحث شيوخ الشيعة الإمامية في القرآن عما سيستندون إليه في أمر الرجعة فلم يجدوا شيئاً فلجأوا إلى تأويلات ساقطة لبعض الآيات المحكمات، فمن أهم تلك الآيات:

قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٣)، ووجه استدلالهم بها، أن كل قرية أهلكها الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، ومن محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً، ممن لم يهلكوا بالعذاب، يرجعون.

وهذه الآية ترد على دعواهم، وليس لهم فيها حجة، ولقد أجمع المفسرون على أن الآية تدل على أن الموتى لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة، المعذبون في الدنيا وغير المعذبين، يقول ابن كثير - رحمه الله -: "يقول تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ قال ابن عباس: وجب، يعني: قدراً مقدراً أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة. هكذا صرح به ابن عباس، وأبو جعفر الباقر، وقتادة، وغير واحد." (٤)

وأيضاً استدلوا كذباً وزوراً بقصة العزيز الذي ذكر في سورة البقرة، قال الله

(١) انظر الغيبة للنعماني (بالروسية) ٩٦؛

(٢) انظر المصدر نفسه ٩٦؛

(٣) الأنبياء: ٩٥

(٤) تفسير ابن كثير ٣٧٢/٥.

تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَيْفَ لَيْتُ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَل لَّيْتُ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظِرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه ۗ وَأَنْظِرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۗ وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾، وقصة قوم موسى عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (٢) و غيرها من قصص القرآن. (٣)

فنصوص الكتاب والسنة تخالف هذه العقيدة الفاسدة، لأنه لا ثواب ولا عقاب

ولا جزاء ولا حساب إلا يوم القيامة، وهو يوم البعث ويوم النشور ويوم الفصل. كما أنه لم يأت في القرآن التهديد بالرجعة وإنما جاء التهديد بيوم الحشر، يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۗ كَلَّا ۗ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (٤)، وهذه الآية صريحة أنه ليس بعد الموت إلى يوم البعث إلا البرزخ، ويوم البعث يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَيُبْعَثُنَّ ثُمَّ لِيُنَبِّئَنَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۗ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ

(١) البقرة: ٢٥٩

(٢) البقرة: ٥٥-٥٦

(٣) انظر معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٨٩-٢٩٠؛

(٤) المؤمنون: ٩٩-١٠٣

يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾^(١)

ومثل ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي

الْقُبُورِ﴾^(٢).

والدنيا ليس فيها جزاء، إنما هي متاع الغرور، يقول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ﴾^(٣)

فقول الرافضة بالرجعة مخالف لما عليه الدين الإسلامي، بل جميع الأديان السماوية مثبتة على أن الإنسان يكتسب في هذه الدنيا، ثم يموت، ويحشر يوم القيامة للحساب والجزاء.

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عاصم بن ضمرة - وكان من أصحاب علي عليه السلام - قال: "قلت للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون أن عليا يرجع، قال: كذب أولئك الكذابون! لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه."^(٤)

(١) التغابن: ٧-١٠

(٢) الحج: ٧

(٣) آل عمران: ١٨٥

(٤) المسند ٢/١٢٥، وقد حكم عليه أحمد شاكر بالصحة في تحقيقه للمسند لنفس الطباعة.

الباب الثالث:

واقع الرافضة الإمامية في باب الأبواب في العصر الحاضر وسبل مواجهتها

وفيه تمهيد وفصلان:

الفصل الأول: الأنشطة التوسعية للرافضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب

الفصل الثاني: التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للرافضة الإمامية في باب الأبواب

التمهيد

التجارب التاريخية تؤكد أن الحاجة ماسة إلى تيسير الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية لنشر عقيدة ما بين الناس في بلدة من البلدان وجعلها ثابتة أمام المخالفين وقادرة على دحض شبهات المخالفين وإبطال مذاهبهم. وقد كان القوقاز دائما محل حروب بين ثلاث دول كبيرة: روسيا، وإيران، وتركيا. واستغلت إيران - تلك الدولة الراضية - علاقاتها الحميمة بالدولة الروسية في نشر مذهب الرفض في منطقة باب الأبواب على حساب النفوذ التركي الذي يمثل المذهب السني.

فقرب منطقة باب الأبواب من دولة إيران سهل لرافضة المنطقة التواصل مع الفرس والتشاور في التخطيط المستقبلي مع الشخصيات الكبيرة من الفرس، وكانت جمهورية أذربيجان تقوم بدور الصلة بين رافضة باب الأبواب وإيران. وللرافضة دور سياسي وتعليمي واجتماعي واقتصادي وإعلامي في نشر عقيدتهم في جمهورية داغستان عامة، ومنطقة باب الأبواب خاصة، مع مساندة السلطات وتضخيم الدور الراضية فيها، مع ما تقوم به دولة إيران من التخطيط المستقبلي للرافضة وتأمين وجودهم وتمويلهم في تقدمهم السياسي في منطقة باب الأبواب.^(١)

(١) انظر التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٥، ٧٢.

الفصل الأول: الأنشطة التوسعية للرافضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب

وفيه تمهيد وستة مباحث:

- المبحث الأول: النشاط السياسي للرافضة الإمامية في باب الأبواب
- المبحث الثاني: النشاط التعليمي للرافضة الإمامية في باب الأبواب
- المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للرافضة الإمامية في باب الأبواب
- المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للرافضة الإمامية في باب الأبواب
- المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للرافضة الإمامية في باب الأبواب
- المبحث السادس: النشاط الدعوي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الأول: النشاط السياسي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

تقوم دولة إيران بتنفيذ أجندتها السياسية في منطقة باب الأبواب بكل سهولة وطمأنينة لأن روسيا فتحت لها المجال في هذا؛ وذلك نظرا لعلاقتهم التجارية والسياسية، ومدينة باب الأبواب مركز دعوي رئيسي للرافضة في داغستان بل وروسيا الاتحادية بأكملها؛ لأن ثلث سكان المدينة من الفرس والأذريين الرافضة، حيث ولاؤهم لإيران وأذربيجان أكثر من ولائهم لبلدهم الذي يعيشون فيه. وبالعموم فننوذ إيران في المنطقة قوي جدا، جاء في كتاب التشيع في داغستان وخصائمه لإحدى الكاتبات الراضيات: "سكان باب الأبواب الرافضة يتلقون الأوامر من المسجد الجامع^(١) الذي بدوره يسترشد من الإدارة الروحية لمسلمي القوقاز^(٢) في باكو (عاصمة أذربيجان).

ولا يوجد في هذا شيء رسمي، لكن النفوذ المتستر من باكو ومن خلفه إيران مما

(١) وهو مسجد بُني في بداية القرن الثاني الهجري سنة ١١٥ هـ في عهد مسلمة بن عبد الملك، أُعيد إعماره عدة مرات إلى يومنا هذا، وهو أقدم مسجد في روسيا الاتحادية، وقد حُوّل المسجد إلى السجن الحكومي في وقت تحكم الشيوعية، مع الأسف الشديد في الوقت الحاضر تتولى عليه الرافضة وبيثون منه سمومهم في المجتمع.

(٢) هذه الإدارة أنشئت في منتصف القرن العشرين الميلادي من قبل الاتحاد السوفيتي، في ذلك الوقت كانت تشمل القوقاز الجنوبي فقط (وهي جمهوريات أذربيجان وجورجيا وأرمينيا)، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي في السنة ١٩٩٢م بدأت تشمل منطقة القوقاز كاملا، وعين رئيسها في نفس السنة الله شكور باشازادا، وفي السنة ٢٠٠٩م في مؤتمر مسلمي القوقاز ١٢ لُقّبواه بشيخ الإسلام وتم تعيينه رئيسا للإدارة حتى الموت. ويدخل تحت إدارة هذا الراضي جميع مسلمي جمهوريات أذربيجان، جورجيا، داغستان، قبردين-بالقار، إنغوشيا، شيشان، كراشاي-شركسي، أديغيا وأسييتيا الشمالية. انظر موقع تلك الإدارة <http://www.qafqazislam.com>

لا شك فيه." (١)

ولترسيخ قدم أذربيجان في أرض باب الأبواب ترسل الإدارة الروحية لمسلمي القوقاز رجالهم للعمل مع الحكومات الروسية خاصة في الجانب الديني، فنائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي القوقاز الجنوبي - الله شكور باشا زادا - في مدينة باب الأبواب هو سورخاي حاج الذي يتواصل مع الإدارة الدينية الشيعية في المدينة ويكون ضيفا بصفة مكررة في برنامج "طريق الإسلام" على شاشة التلفزيون المحلي. ونائبه الثاني يقيم في عاصمة داغستان ويتولى أمور نكاح الرافضة في شمال الجمهورية، والذين قبل ذلك كانوا يذهبون إلى مدينة باب الأبواب لتلك المهمة. (٢) وحتى تقوى علاقة الرافضة بأذربيجان وإيران يحث دعاة الرفض مقلديهم على زيارة المقابر والمشاهد في إيران وأذربيجان، فسنوياً يرتحل الرافضة من باب الأبواب إلى مزارات قم، كربلاء وغيرها بأعداد غفيرة. (٣)

ومن الأنشطة السياسية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:
أولاً: شراء الأراضي من الأماكن المهمة والنافعة للدعوة في جمهورية داغستان، وقد اشترت إيران بين عاصمة الجمهورية وبين المدينة المجاورة أراض واسعة لبناء مراكزهم الدينية والثقافية والاجتماعية لنشر مذهبهم فيها.
ثانياً: وللرافضة يد في قتل وسجن واغتيال بعض الدعاة والمصلحين والشخصيات التي تحاول مقاومة المد الرافضي، ليس في باب الأبواب وحدها، بل في جميع مناطق القوقاز.

ثالثاً: يحذرون من خطر الوهابية قاصدين بذلك كل أهل السنة.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه ١٠٨.

(٣) المصدر نفسه ١١٧.

رابعاً: السعي في التفريق بين صفوف أهل السنة، ليذهب ريجهم ويبقى الرافضة لا يحاربهم أحد.

خامساً: الحضور الفعّال لهم في القطاعات والدوائر الحكومية ويبدلون كل جهودهم لتوظيف أفراد الرافضة في أي قطاع كان.

سادساً: تعظيم الشخصيات الأذرية والإيرانية؛ فمثال على ذلك تفخيمهم لجهود رئيس أذربيجان الهالك المسمى حيدر علييف، الذي حكم جمهورية أذربيجان مباشرة بعد سقوط دولة الاتحاد السوفيتي، وكان امتداداً للدعاة الشيوعيين، والذي سجن واضطهد الشعوب غير الأذريين في جمهورية أذربيجان وخاصة قومية الليزك والأفار، وما ذلك إلا لأنهم سنة وليسوا الشيعة.

والسياسة الحالية للجمهورية لا يختلف عن تلك السياسة الفاتية لأن الرئيس الحالي لجمهورية أذربيجان إحام بن حيدر علييف، هو ابن الرئيس السابق حيدر علييف.

ومن مظاهر تعظيمهم له - أعني حيدر علييف - أن سمووا شارعاً كبيراً في مدينة باب الأبواب باسمه، ومع أن سكان المدينة خرجوا في المظاهرات ظاهرين عدم الرضى لذلك العمل ولكن دون نتائج إيجابية لأن هذا المشروع جاء أمره من عاصمة روسيا الاتحادية (موسكو) مع طلب من جمهورية أذربيجان.

وكذلك يحتفلون بيوم ميلاده في مدينة باب الأبواب؛ وما ذلك إلا لأنه أذري شيعي فقط، وليس له أي علاقة بمنطقة باب الأبواب.

سابعاً: جمهورية أذربيجان لها نفوذ سياسي في المنطقة كذلك؛ حيث يثون في أذهان الناس من أهالي أذربيجان أن منطقة باب الأبواب تابعة لهم تاريخياً، كما يعتقد اليهود أحقيتهم للسكنى في أرض فلسطين - حررها الله من أيدي الصهاينة -؛ فكتب القوم التاريخية في المدارس مليئة بهذه الدعوى، وأما على مستوى الدولة يبدلون الجهود الجبارة في نشر هذه الأكاذيب، والأذريون في باب الأبواب يسرهم

هذه السياسة، لأنهم وتحت حكم روسيا وخاصة في داغستان لا يصلون إلى غاياتهم وآمالهم لعدم استجابة الناس لدعوتهم كما يلمون.

ومن الجهود الأذرية محاولة فتح قنصلية لجمهورية أذربيجان في مدينة باب الأبواب والصغيرة من حيث عدد السكان (قرابة مائة وأربعون ألف نسمة)؛ لتقوية التأثير السياسي في جمهورية داغستان؛ لتسهيل تواصل رافضة باب الأبواب بحكومة أذربيجان مباشرة وبدون عقبات، وكذلك لتسهيل أعمال أذربيجان الاستخباراتية في الداخل الداغستاني.

وكذلك تقوم حكومة أذربيجان بإعادة إعمار المسرح الكبير والقديم للأذريين في مدينة باب الأبواب لبث سياستها في أوساط سكان المدينة.

ثامنا: تصغير الرافضة لدور القوميات الآخرين السنية في السياسة والاقتصاد وتأهيل إنتاج الشخصيات الفذة للعمل في الدولة، وكأن سكان باب الأبواب الأذريون هم الرافضة فقط ولا وجود لغيرهم.

ومن إشاعاتهم الزائفة أيضا أن باب الأبواب مدينة أذرية، وأن سكانها يتكلمون باللغة الأذرية فقط، وبالعلم أن الأذريون في المدينة أقل من ثلث سكانها، وأما اللغة الأذرية فلا وجود لها في التاريخ البشري، ولها في القوقاز أقل من القرن من الزمن، وهي لغة تركية بحتة لكن بلهجة أذرية.

المبحث الثاني: النشاط التعليمي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

لا شك أن أهمية التعليم كبيرة جدا في حياة الشعوب، فأى أمة في العالم مهما بلغت من قوة فإنها لا تستطيع التقدم إلا بالتعليم، ولا يوجد أحسن من أن يكون المجتمع متعلما.

وقد حرص الإسلام على إعلام الناس بالأهمية العظيمة للعلم والتعلم، حيث كان أول ما نزل من القرآن قوله تعالى ﴿اقْرَأْ﴾^(١)، فالتعلم والمعرفة من الأمور المفروضة على المسلمين رجالا ونساء، يقول المولى عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

يقول الطبري - رحمه الله - : "وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لقومك: هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشواء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا، ولا يخافون بسيئها شرا؟ يقول: ما هذان بمتساويين."^(٣)

وأخرج الترمذي بسنده أنه قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء، وهو بدمشق فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أما جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا، قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سلك طريقا يتتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في

(١) العلق: ١

(٢) الزمر: ٩

(٣) تفسير الطبري ٢١/٢٦٨.

الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر" (١)

وقد استغلت الرافضة هذه الأهمية للعلم فحاولت تثقيف سكان باب الأبواب وتعليمهم، فاستطاعوا في الآونة الأخيرة أن يؤسسوا أكبر عدد من المدارس، والمكتبات، وأن يعيدوا إعمار الحسينيات والمساجد في باب الأبواب والقرى الرافضية المجاورة لها، فبعدها استيقظ أهل السنة من نومهم العميق في العهد السوفيتي أدرك الرافضة بثقل ميزان السنة في المنطقة، فسرعان ما قاموا بنشاطات كثيفة وفعالة؛ حيث اتجه عشرات من أبناء الرافضة نحو الجامعات والمدارس والحوزات العلمية في إيران والعراق، وبكل سهولة ويسر، وقد جربت أنا شخصا: فذهبت مستفسرا عن الدراسة في إيران ومظهرها الرغبة فيها إلى المسجد الجامع في باب الأبواب الذي يستولي عليه الرافضة، فلم يطلبوا مني إلا إحضار جواز السفر للذهاب إلى إيران للتعلم، فهم يتكفلون بكل المصروفات.

وبعد تعلم المذهب الرافضي الإمامي الاثني عشري يرجع المتخرجون إلى المنطقة حاملين معهم الدعم الرافضي الإيراني لبناء المدارس والحسينيات والمكتبات ومن خلالها يقومون بالدعوة إلى مذهب الرافض مستخدمين معها الوسائل المادية من توزيع المساعدات، أو المكافآت الشهرية، أو الجوائز التحريضية.

ومن الأنشطة التعليمية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولا: كتابة الكتب وإقامة الدراسات عن المشاكل بين الرافضة والسنة بالمليل

(١) الترمذي أبواب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم الحديث (٢٦٨٢) ٦٠٤؛ أبو داود كتاب العلم باب الحث على طلب العلم رقم الحديث (٣٦٤١) ٦٥٥؛ ابن ماجه افتتاح الكتاب باب فضل العلماء والحث على طلب العلم رقم الحديث (٢٢٣) ٥٦؛ والحديث صححه الشيخ الألباني في تحقيقه للسنن في نفس الطبقات.

والتعاطف مع الراضة، وهي دراسات غير محايدة بالمرّة حيث تميل إلى الراضة وتلصق الجانب السيء بالسنة، للتدريس في الجامعات والمدارس.^(١)

ثانيا: زيادة المنح المقدمة للطلاب للدراسة في أذربيجان وإيران.

ثالثا: مجيء الدعاة والشخصيات العلمية من إيران وأذربيجان إلى باب الأبواب للدعوة والتدريس ورفع معنويات إخوانهم من الراضة.

رابعا: اللقاءات المتعددة لبعض دعاة الراضة في باب الأبواب مع الشخصيات الشيعية الراضية في إيران وأذربيجان، وبث تلك اللقاءات على القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية.

خامسا: إقامة الدورات العلمية والتدريبية في العلوم الراضية، ومكافأة المتميزين وإرسالهم في البعثات الخارجية للمزارات و للدراسة.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٦-٧، ١٠؛

المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

للإعلام دور كبير في تبليغ الرسالات وترسيخ العقائد وبت الأفكار وقلب الحقائق، وخاصة في هذا العصر، فمعظمه بأيدي أصحاب المذاهب المنحرفة، وقلّ ما تجد في الإعلام من يدافع عن الدين الحنيف وأهله، وللرافضة في باب الأبواب نشاطات إعلامية ذات نطاق واسع تتشكل في قنوات وصحف ومجلات ومواقع الكترونية، وكل ذلك بدعم من إيران وأذربيجان.

فمن الأنشطة الإعلامية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: كثير ما يتركز النشاط الرافضي الإعلامي، في روسيا عامة وفي داغستان خاصة، في المواقع الإلكترونية للدعوة إلى الرفض وإيقاع غيرهم في الشبهات، حتى لا يطمئن قلب الإنسان على ما هو عليه، ومن تلك المواقع ما يلي:

١ - موقع البرهان <http://dovodi.ru> ، وهو موقع رافضي يقوم بالرد على مخالفاتهم وخاصة في اعتقادات الشيعة الإمامية، ويأتون فيه بأقوال وآراء ودروس ومحاضرات المعممين من العالم الشيعي الرافضي، فله عمل جبار في صد أهل السنة عن الطريق المستقيم وتشكيكهم فيه.

٢ - موقع الشيعة <http://alshia.ru> ، هذا الموقع تحت إدارة شخص يسمى قربان ميرزاخانوف، وهو ناشط رافضي من باب الأبواب، وله دروس ومحاضرات ومناظرات للدفاع عن الرافضة وغير ذلك من الجهود الكبيرة في نشر مذهب الإمامية.

٣ - موقع حزب الله <http://hizbullah.ru> ، وهذا الموقع يحتوي على مقالات عديدة وكتب قليلة وآراء خبيثة كالتعريف بمذهب الشيعة الإمامية، ويختص الموقع بنشر أخبار الرافضة في العالم الشيعي الرافضي وآراء أعلامهم في الأحداث الجارية في الحروب والسياسات وغيرها.

٤ - موقع عالم الشيعة <https://shia.world>، وهذا الموقع يختص بالتعاريف

العامة عن مذهب أهل البيت - على زعمهم.

٥ - موقع إمام علي <https://imam-ali.ru>، أغلب ما في الموقع هو الأحاديث والروايات المكذوبة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويوجد فيه كذلك المقالات والدروس الرافضية والأخبار التي تبرر سياسة الرافضة.

٦ - موقع شبكة الشيعة للمعلومات <http://shianet.ru>، ويقوم هذا الموقع بنشر الأخبار والقضايا في أوساط الرافضة في العالم، وأيضاً من أعماله بث عقيدة إمامية معتزداً بالروايات من كتب الشيعة الإمامية وآراء المعتمدين وجهودهم.

ثانياً: نشر وطباعة الصحف والمجلات، فمن أهم الصحف التي تقوم الرافضة بنشرها في باب الأبواب على سبيل المثال الصحيفة "الجمعة" الشهرية، التي بدأ نشرها من خمس سنوات، وتحتوي على الموضوعات النقدية والثقافية، والسياسية، والإخبارية.

والقائمون على الصحيفة هم: مؤسسة المسجد الجامع في مدينة باب الأبواب.
والناشر هو: مطبعة "لوتوس" في عاصمة داغستان محج قلعة، شارع بوشكين

منزل رقم ٦.

والمدير العام على الصحيفة هو: تيمور مجيدوف

المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

تقوم الشيعة الاثني عشرية في باب الأبواب بأنشطة اجتماعية في مجالات عديدة منها الخدمات الصحية والدعوية والثقافية وغيرها.

ومن الأنشطة الاجتماعية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: رفع القضايا والأمور التي تهم الأوساط الشيعية الرافضية على مستوى الدولة لحلها.^(١)

ثانياً: الرافضة في باب الأبواب يتركزون في الجزء الغربي للمدينة، ملتفتين حول المسجد الجامع القديم، ومنه يتواصل الإمام مع رعيته حيث يعلن من المسجد مباشرة خبر الأعياد والمواسم والقضايا المتعلقة بالرافضة.

ثالثاً: في أيام الاحتفالات بعاشوراء، وهي تمتد إلى خمسين يوماً، لا وجود لوسائل الترفيه بين أوساط الرافضة.

رابعاً: التحذير من الزواج من السنة، وذلك حتى يبقى العدا بين الطرفين ويستمر الكيان الرافضي مغايراً لجميع المذاهب الموجودة في منطقة باب الأبواب.

خامساً: استقبالهم للوفود من أذربيجان وإيران في بيوتهم.

سادساً: توزيع المساعدات والإعانات للفقراء والمساكين من الرافضة.

سابعاً: جمع التبرعات لطلاب العلم والتلامذة في المدارس والحوزات.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ١٠١؛

المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على كثير من مخلوقاته، وسخر له الطيبات، وذلك لتحقيق سعادته، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(١)

ونهى الإسلام عن البطالة والتواكل والكسل والخمول، فقد دعا الإسلام إلى إحياء الأرض الموات لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "من أحيا أرضا ميتة فهي له"^(٢)، وقال ﷺ: "ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده"^(٣)، وقال ﷺ أيضا: "والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا، فيسأله، أعطاه أو منعه"^(٤).

وغير ذلك كثير من الآيات والأحاديث والآثار التي تدل على عناية الإسلام بالعمل، وتبين مدى أهميته للفرد والمجتمع.

وبالعمل والاقتصاد تتوفر للإنسان مطالبه الدعوية والمعيشية والاجتماعية وأمور أخرى يحتاجها في الحياة.

ومنطقة باب الأبواب لها أهمية استراتيجية واقتصادية حيث تقع على الخط الواصل بين آسيا وروسيا وبين آسيا وأوروبا. ويقوم الرافضة في هذه المنطقة ببناء

(١) الإسراء: ٧٠

(٢) أبو داود كتاب الخراج والفيء والإمارة باب في إحياء الموات رقم الحديث (٣٠٧٤) ٥٥٢؛ الترمذي أبواب الأحكام عن رسول الله ﷺ باب ما ذكر في إحياء أرض الموات رقم الحديث (١٣٧٩) ٣٢٦.

(٣) البخاري كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده رقم الحديث (٢٠٧٢) ٣٣٢.

(٤) البخاري كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة رقم الحديث (١٤٧٠) ٢٣٩.

أسواق تجارية ومدارس تعليمية بمساعدة إيران وأذربيجان في شراء الأراضي والتخطيط المستقبلي والاستراتيجي.

ومن الأنشطة الاقتصادية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:
أولاً: يحرص الرافضة على أن يكون رئيس منطقة باب الأبواب من الأذريين، وذلك حتى يمكن الرافضة رسمياً من الحصول على الوظائف الحكومية في الدولة وفتح أبواب التجارة أمامهم في كل المجالات.

ثانياً: بيع الكتب والصحف الحاملة لمذهب الرافضة بين سكان المنطقة.
ثالثاً: مساعدة بعضهم بعضاً في المجال التجاري إما بدفع أموال لهم ليقوموا بتجاراتهم وإما بتشجيعهم على التجارة بالشراء منهم دون غيرهم.
رابعاً: من أهم الموارد الاقتصادية للرافضة في باب الأبواب المزارات الكثيرة؛ حيث ينفق الزوار أموالاً هائلة في زيارتهم للقبور والحسينيات؛ فالدعوة الرافضية تحث الناس على النذر لأصحاب القبور وكثرة الزيارات لها، وما أكثر المزارات عندهم!!
خامساً: مهارة السحرة الرافضة في خداع الناس في جلب الأموال كذبا وزورا.

المبحث السادس: النشاط الدعوي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه مطلبان

المطلب الأول: النشر و التوزيع للكتب، والسيداهات الرافضية في أوساط المجتمع السني

مما يقوم به رافضة باب الأبواب توزيع الكتب وإهداؤها لسكان باب الأبواب، بل وسكان داغستان بأكملها، ويستفيد منها الشباب، والمدارس وطلابها، والجامعات وأساتذتها، والمكتبات العامة، والمؤسسات، والدوائر الحكومية. وكذلك ينشئون المكتبات والمطابع لطباعة ونشر الكتب الحاملة للمذهب الإمامي، وتتولى السفارة الإيرانية وقنصلياتها في مدن روسيا الاتحادية كذلك توزيع الكتب على زائريها.

وأما السيداهات والأشرطة الشيعية التي تباع في الأسواق، وتهدى فكثيرة جدا، وأكثر هذه الأشرطة والسيداهات دروس ومحاضرات في عقائدهم وآرائهم. كما يصل إلى باب الأبواب كتب من إيران وأذربيجان كمساعدة مادية ومعنوية لإخوانهم في نشر مذهبهم.

تقول كاتبة شيعية من باب الأبواب عن المكتبات ودور النشر في إيران وأذربيجان: تم إنشاء "مركز العلوم" في مدينة قم الإيرانية وعدد كثير من دور النشر أكبرها رابطة العالم "أهل البيت" التي تقوم بدور كبير في طباعة الكتب والمجلات بلغات العالم المختلفة.

وكذلك يقوم بدور كبير في الترجمة والنشر للكتب الدينية مركز الدراسات الإسلامية "إرشاد" في مدينة باكو عاصمة جمهورية أذربيجان، الذي يترأسه البروفيسور رفيع عفيف، ويصل إلى باب الأبواب تلك المطبوعات من باكو عن

طريق زائري المزارات الشيعية الواقعة في باكو.^(١)

وأيضاً المواقع الإلكترونية مليئة بالكتب والمقالات ومقاطع الفيديوهات والصور التي بوسع أي شخص الاطلاع عليها ومشاهدتها في هذا العصر، فهم يهتمون بالمواقع الإلكترونية والنسخ الرقمية للكتب والمقالات أكثر من اهتمامهم بالكتب العادية والمطويات الورقية.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ١٠٧-١٠٨؛

المطلب الثاني: نشر الكتب والرسائل المناهضة لدعوة التوحيد والسنة، وتشويه سمعة أعلامها

ومن الأنشطة التي تقوم بها الرافضة في باب الأبواب لنشر مذهبهم تشكيك أهل السنة في عقائدهم، وتشويه سمعة أعلام السنة ودعاة التوحيد في المجتمع، ويستخدمون في ذلك كل الوسائل والأساليب التي بأيديهم، ولا يجدون أي صعوبات أو عوائق للقيام بهذه الجرائم في منطقة باب الأبواب.

إن للرافضة من البغض والعداء والكراهية لأهل السنة ما الله به عليهم، لكنهم لا يجاهرون بهذا العداء دائما بناء على عقيدة التقية الخبيثة، وهي أنهم يظهرون المودة الزائفة لأهل السنة؛ وهذا جعل كثير من أهل السنة لا يتفطنون لموقفهم الحقيقي. فنحن أهل السنة، من حسن ظننا بالمنتسبين للإسلام، لا نتفطن إلى مثل هذه الخدعة، نظن بالرافضة خيرا في أوقات كثيرة.

يقول الدكتور محمد يوسف النجرامي: "إن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها حكومة الإمام الخميني ضد أمة السنة والجماعة ليست غريبة عليهم حيث إن التاريخ يشهد بأن الشيعة كانوا وراء تلك النكسات، والنكبات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية على مر التاريخ.

إن استشهاد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ليس إلا حلقة من المؤامرات التي دبرها اليهود والمجوس ضد الإسلام، والتنافر الشديد بين الأمويين والعباسيين ليس إلا نتيجة الدسائس والوشايات التي عملها الشيعة.

وإن بريرة الزنج والقرامطة ضد المسلمين كانت لا تهدف إلا على القضاء على الإسلام، وغارة التتار على بغداد ودور ابن العلقمي الشيعي فيها ليس إلا مظهرا من مظاهر الحقد الذي يضمه الشيعة للإسلام.

وإن الحروب الصليبية التي قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدبرة التي دبرها الشيعة ضد الإسلام والمسلمين، كما يذكر ابن

الأثير وغيره من المؤرخين، وإقامة الدولة الفاطمية في مصر ومحاولاتها تشويه صور السنّيين وإنزالها العقاب على كل شخص ينكر معتقدات الشيعة.^(١)

وقد نقل الدكتور صالح الرقب التصريحات الراضية في الخطة الخمسينية: "ليس لدينا مشكلة في ترويج المذهب في أفغانستان وباكستان وتركيا والعراق والبحرين، وسنجعل الخطة العشرية الثانية هي الأولى في هذه الدول الخمس، وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب بطريقة سرية وغير مباشرة، استثارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد الاجتماعي والأعمال المخالفة للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد، وذلك عبر توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى، ولا ريب أن هذا سيكون سببا في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية، أو أنهم سيكذبون كل ما نشر بأسمائهم وسوف يدافع المتدينون عن تلك المنشورات بشدة بالغة وستقع أعمال مريبة وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسؤولين السابقين أو تبديلهم، وهذه الأعمال ستكون سبباً في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم... وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية والاحتفالات المذهبية أعمالا مناهضة لنظامهم، وفضلا عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد، وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية ولن يكون لهم حماية خارجية إطلاقا وعلى فرض أن الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة، فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا- الشيعة - هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكننا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا."^(٢)

(١) الشيعة في الميزان ٧.

(٢) الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة ٢١١.

هكذا يجارون أهل التوحيد ويشوهون سمعة أعلامها في المجتمع، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٢)، فهذه سنة الله في الكون، الصراع قائم بين أهل الحق والباطل، وبين أهل التوحيد وأهل الزيغ والنفاق، أسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين وبلادهم من كيد الأعداء.

فلا تتعجب أخي المسلم من ذلك، فرافضة زماننا يقتدون بسلفهم الأَشقياء الذين كذبوا على الله، وعلى رسوله ﷺ ورموا أصحاب رسول الله الذين هم خير هذه الأمة بالكفر والردة، وجعلوا لعنهم شعارا لمذهبهم الباطل، وقذفوا أمهات المؤمنين بالفحشاء والمنكر، فهم الذين بارزوا الله بعداوة أصفیائه وإيذاء أوليائه. ومن تلك الكتب المنشورة في صد الناس عن الدعوة الصحيحة "المرأة المشوهة للوهابية" للرافضي جعفر سبحاني، ومضمون الكتاب ادعاءات كاذبة وافتراءات قبيحة ضد أهل السنة والجماعة، فيبدأ الكاتب بموضوع الكعبة وأنها بيد الوهابية الذين يفسدون في الأرض، ويريد بذلك أن يقرر أن مزارات إيران والعراق أفضل من الكعبة ومسجد رسول الله ﷺ في المدينة بل هو يصرح بذلك دون حياء ولا عقل.

(١) الصف: ٨

(٢) يوسف: ٦٤

الفصل الثاني: التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.
- المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.
- المبحث الثالث: التدابير والأنشطة الإعلامية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.
- المبحث الرابع: التدابير والأنشطة الاجتماعية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.
- المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

قال الله سبحانه وتعالى موجها الخطاب للمؤمنين: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا

حِذْرَكُمْ﴾^(١)

ومن الأمور المهمة في حياة المسلم أن يأخذ حذره من العدو، فعلى المسلم أن يكون متيقظا وحذرا في جميع مجالات حياته من كل عدو، وأن يتخذ التدابير اللازمة لمواجهة أعدائه، ومن ذلك اتخاذ التدابير اللازمة للحذر من مكائد الروافض ومخططاتهم، فقد نشطت الرافضة في عصرنا هذا في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية في أغلب الدول الإسلامية، فيتحالفون مع الأعداء ويناصرونهم لإسقاط الدول السنية، كما فعل أسلافهم بالخلافة الإسلامية العباسية وغيرها، ويفرحون بانتصار الكفار على المسلمين، نعوذ بالله من كيد الروافض ومن يعاونهم.

فعلينا أن نتخذ التدابير السياسية قبل أن تنفذ الرافضة مخططاتها السياسية في

منطقة باب الأبواب، ومن تلك التدابير:

أولا: السعي في توحيد صفوف أهل السنة والجماعة.

ثانيا: تقديم المعلومات الصحيحة الموثقة عن الرافضة الإمامية للناس، وأنهم

ليسوا من أهل المنطقة الأصليين كما يدعون.

ثالثا: تعريف الناس بحقيقة دين الرافضة، وإظهار جرائمهم وغدرهم بالمسلمين

عبر التاريخ، ودراسة تاريخ أسلافهم، وإظهار الأحداث والوقائع المعاصرة، وكشف

مخططاتهم، وبيان ظلمهم لأهل السنة، وأنهم لا يريدون إلا الشر بأهل السنة

والجماعة في المنطقة كما أرادت أسلافهم الشر لأسلاف أهل السنة والجماعة.

(١) النساء: ٧١

رابعاً: تحسين علاقات أهل السنة مع الدول السنية، حتى يمكن الاتصال والتواصل مع العلماء الراسخين في الدول السنية عن طريق الدعاة وطلبة العلم والتجار والسياسيين وغيرهم، وذلك للقيام لمواجهة المد الرافضي.

خامساً: إنشاء المنظمات والمؤسسات الإسلامية وتمويلها من قبل التجار المحليين والدول السنية لتقوم مقام الرافضة في خدمة الدعوة الإسلامية.

سادساً: تشجيع الدعاة وطلبة العلم وتذكيرهم بالقيام بوظيفتهم الحقيقية في الدعوة إلى الله بالإخلاص والتوكل والصبر على الأذى ومحاربة أهل البدع والضلالة وعلى رأسهم الرافضة الإمامية الاثني عشرية الذين هم أخطر على الأمة الإسلامية من اليهود.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : "وأن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سلت في الإسلام إنما كانت من جهتهم، وعلم أن أصلهم ومادتهم منافقون، اختلقوا أكاذيب، وابتدعوا آراء فاسدة، ليفسدوا بها دين الإسلام، ويستزلوا بها من ليس من أولي الأحلام، فسعوا في قتل عثمان، وهو أول الفتن ثم انزوا إلى علي، لا حبا فيه ولا في أهل البيت، لكن ليقيموا سوق الفتنة بين المسلمين..."

وهم تسترت الزنادقة، كالثغلية من النصيرية وغيرهم، ومن القرامطة الباطنية والإسماعيلية وغيرهم، فهم منشأ كل فتنة، والصحابة رضي الله عنهم منشأ كل علم وصلاح، وهدى ورحمة في الإسلام." (١)

وقال أيضاً: "فالرافضة يوالون من حارب أهل السنة والجماعة ويوالون التتار ويوالون النصارى. وقد كان بالساحل (ساحل الشام) بين الرافضة وبين الفرنج مهادنة حتى صارت الرافضة تحمل إلى قبرص خيل المسلمين وسلاحهم وغلمان

(١) منهاج السنة النبوية ٦/٣٧٠.

السلطان وغيرهم من الجند والصبيان. وإذا انتصر المسلمون على التتار أقاموا المآتم والحزن، وإذا انتصر التتار على المسلمين أقاموا الفرح والسرور. وهم الذين أشاروا على التتار بقتل الخليفة وقتل أهل بغداد. ووزير بغداد ابن العلقمي^(١) الرافضي هو الذي خامر على المسلمين وكاتب التتار حتى أدخلهم أرض العراق بالمكر والخديعة ونهى الناس عن قتالهم.

وقد عرف العارفون بالإسلام: أن الرافضة تميل مع أعداء الدين. ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديا ومرة نصرانيا أرمنيا، وقويت النصرى بسبب ذلك النصراني الأرمني، وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة المنافقين.

وفي أيامهم أخذت النصرى ساحل الشام من المسلمين حتى فتحه نور الدين^(٢)

(١) هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي، ابن العلقمي البغدادي، الوزير، مؤيد الدين، الرافضي، وزير المستعصم، ولي الوزارة أربع عشرة سنة، فأفشى الرفض، فعارضه السنة، ورأى أن هولاءكو يقصد العراق، فكاتبه وجسره، وقوى عزمه على قصد العراق، ليتخذ عنده يدا، وليتمكن من أغراضه، وحفر للأمة قليبا، فأوقع فيه قريبا، وذاق الهوان، وبقي يركب كديشا وحده، بعد أن كانت ركبته تضاهي موكب سلطان، فمات غبنا وغما، وفي الآخرة أشد خزيا وأشد تنكيلا، هلك في ٦٥٦هـ. انظر السير ٢٣/٣٦١؛ الواقي بالوفيات ١/١٥١.

(٢) هو صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقي الملوك، ليث الإسلام، أبو القاسم محمود ابن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكي ابن الأمير الكبير آقسنقر التركي، السلطاني، الملكشاهي، وكان نور الدين مليح الخط، كثير المطالعة، يصلي في جماعة، ويصوم، ويتلو، ويسبح، ويتحرى في القوت، ويتجنب الكبر، ويتشبه بالعلماء والأخيار، وقال أبو الفرج ابن الجوزي: جاهد، وانتزع من الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصنا، توفي رحمه الله في عام ٥٦٩هـ. انظر وفيات الأعيان ٥/١٨٤؛ السير ٢٠/٥٣١.

وصلاح الدين^(١). " (٢)

سابعاً: التخطيط الدقيق للمستقبل السياسي لأهل السنة في باب الأبواب مع اتحاد الآراء والأفكار والنيات، وتأهيل الدعاة والعلماء والسياسيين المختصين مع الدعم العلمي والمالي من قبل الدول السنية ومؤسساتهم الخيرية والتعليمية، حتى يقلّ دور الجوس في المنطقة وتكون كلمة الله هي العليا وآمال الراضة هي السفلى.

(١) هو يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دُوين، وهي بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أران وبلاد الكرج، وأنهم أكراد روادية، وُلد سنة ٥٣٢هـ، قضى على الفاطميين و مذهبهم الشيعي في مصر و أسس الدولة الأيوبية في مصر، قاد صلاح الدين بعدة حملات ومعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس، وتوفي رحمه الله في عام ٥٨٩هـ. انظر وفيات الأعيان ١٣٩/٧؛ السير ٢٧٨/٢١؛ الأعلام للزركلي ٢٢٠/٨.

(٢) مجموع الفتاوى ٦٣٦/٢٨-٦٣٧.

المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

للتعليم أهمية كبيرة في تثبيت الشعوب أمام تحديات أهل البدع والضلالة بإيقاظهم للتعريف بدسائس العدو وأساليب إحباطها، وطرق مواجهتها، ومن أهم التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: تثقيف سكان منطقة باب الأبواب وتعليمهم العقيدة الصحيحة وبقية علوم الشريعة ليكونوا على بصيرة ويمكنهم الثبات أمام الهجمات الطائفية الرافضية والخارجية، وإعادة دور المساجد في التعليم والدعوة.

ثانياً: بناء المدارس والجامعات الإسلامية لتدريس مذهب أهل السنة والجماعة في المنطقة لمحو الأمية الدينية لدى القوميات الساكنة فيها، وإلزام مادة العقيدة في جميع المراحل الدراسية، والاستفادة من الدول الإسلامية التي تتميز في مناهجها التعليمية بالتخطيط التعليمي والدعوي.

ثالثاً: دعوة العلماء والدعاة وطلبة العلم من أهل السنة والجماعة من الخارج من الدول السننية إلى الدورات العلمية واللقاءات المفتوحة في المنطقة.

رابعاً: إصدار الصحف والمجلات العلمية المتخصصة في علوم العقيدة والفرق، وبيان عقائد الروافض والرد على شبههم وكشف خططهم الفاسدة وتبصير الناس بآمالهم.

خامساً: ترجمة الكتب العلمية والرسائل الجامعية والمحاضرات الدعوية للعلماء والدعاة المتخصصين المختصة في عقائد أهل السنة والجماعة وكذلك ما كُتب في عقائد الرافضة الإمامية الاثني عشرية وفي الرد على شبههم إلى اللغات التي يتكلم بها سكان منطقة باب الأبواب، وإهداء تلك الترجمات للمؤسسات الخيرية والمكتبات العامة، وتوفيرها في المكتبات التجارية بأسعار رمزية، وتوزيعها مجاناً في المدن والقرى.

سادساً: الإكثار من إرسال الشباب إلى الدول السننية وخاصة المملكة العربية السعودية، حفظها الله من كيد الأعداء، للدراسة فيها وطلب زيادة عدد المنح

للدراية لأبناء المنطقة في الجامعات الإسلامية.

سابعاً: الاهتمام بالشبكة العنكبوتية العالمية في الدعوة ونشر مذهب أهل السنة والجماعة ودحض عقائد الرافضة الإمامية وكشف مخططاتهم ودعوتهم إلى سبيل الحق والهدى للنجاة في الدنيا والآخرة.

ثامن: عقد مؤتمرات ومجالس علمية، وندوات في المسائل العقدية المهمة، مثل: فضائل القرآن الكريم وعدم تحريفه، وفضائل الصحابة رضي الله عنهم، وجهودهم في نشر الإسلام وخدمتهم له، وغيرها من المسائل التي انحرفت وضلت فيها الرافضة.

تاسعاً: تحذير الشباب من الالتحاق بالمدارس والجامعات والحوزات الرافضية الإمامية في إيران، وبيان خطورة البعثات الإيرانية، وأهدافها الخبيثة.

عاشراً: اللقاءات مع بعض الدعاة والعلماء من أهل السنة في الدول الإسلامية السنية للتخطيط المستقبلي للتعليم والدعوة في المنطقة، وبث تلك اللقاءات على القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية.

المبحث الثالث: التدابير والأنشطة الإعلامية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

للأنشطة الإعلامية دور كبير في أخذ الحذر والتحذير من الحروب الهجومية الطائفية، وللتحذير من دعوة الرافضة الإمامية في منطقة باب الأبواب يجب أن نتبع التدابير الإعلامية لمواجهتهم ولتقليل دورهم في ساحة المجتمع بقدر الإمكان، ومن هذه التدابير ما يلي:

أولاً: تشجيع الشباب على تعليم المهارات الإعلامية في الجامعات الروسية وغيرها من الجامعات العالمية المتخصصة في الإعلام ووسائله.

ثانياً: إنشاء قنوات وإذاعات تقوم ببث البرامج الإسلامية، وعقيدة أهل السنة والجماعة وما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم من العقائد.

ثالثاً: إنشاء قنوات تبث فضائح الرافضة، وعقائدهم الخبيثة، وتبين فضائل أهل البيت، وتكشف كذب الرافضة في ادعائهم حب أهل البيت، وتظهر جوانب غلوهم وإطرائهم فيهم وترد على شبهاتهم الزائفة، وتظهر خيانة الروافض لقضايا المسلمين، وعلاقاتهم الحميمة مع اليهود، وتوضح لجمهور المسلمين وتبين مخططاتهم الإجرامية على الدول الإسلامية ولا سيما الحرمين الشريفين، وتبرز القضايا السياسية في وسائل الإعلام، وتظهر مواقف الرافضة في كل القضايا، وتظهر جوانب مخالفتهم مع أهل السنة، وبالتالي يحصل التحذير من الفتن التي تثار من قبل الرافضة.

رابعاً: التحذير من القنوات الدينية الرافضية، التي تغرز عقائد الروافض الخبيثة في أذهان المجتمع.

خامساً: طباعة ونشر الصحف والمجلات في كل التخصصات الدينية والثقافية والاجتماعية والاعلامية وغيرها، والتي تعنى بنشر الثقافة الإسلامية والتحذير من الدين الرافضي.

سادساً: إقامة المؤتمرات والندوات التي تعنى بالقضايا الإسلامية وكشف مخططات الرافضة في نشر مذهبهم وعرض الأساليب والوسائل المتاحة في مواجهة

إعلامهم.

سابعاً: إنشاء إذاعة للقرآن الكريم: لتلاوة القرآن وبث تفسير الآيات وفق منهج أهل السنة والجماعة وكشف وإظهار ما طرأ على التفاسير من التأويلات الباطلة لبعض الفرق الضالة التي تحرف معاني القرآن.

المبحث الرابع: التدابير والأنشطة الاجتماعية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

إن علينا أن نهتم بإخواننا المسلمين وأن نهتم بمصالحهم العامة وقد ذكر النبي ﷺ أن من المسلمين من هم مفاتيح للخير مغاليق للشر، فلنحرص على أن نكون من هؤلاء حتى نصير على خطى قدوتنا محمد ﷺ، وكما صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"^(١)، فإمطة الأذى عن الطريق هي من الاهتمام بشأن المسلمين، وهذا في الطريق الحسي الذي يسير في الناس في دنياهم، فكيف بإمطة الأذى عن الطريق الموصل إلى الله سبحانه وإلى جنته ورضوانه.

فمن اقتنع بأنه أخ للمسلمين فلا بد أن يهتم بشأنهم؛ لأننا أمة واحدة وديننا واحد وربنا واحد وقبلتنا واحدة ورسولنا واحد ﷺ والقرآن المنزل للعمل به واحد، ولهذا لا بد لنا أن نقوم بعوامل توحيدنا.

وإن الاهتمام بأمور المسلمين، والقيام بمساعدتهم من القربات والصدقات التي يحث عليها الإسلام، وكان عليه الصلاة والسلام أرحم الناس بأمته: يصل الرحم، ويقري الضيف، ويكسب المعدوم، ويساعد الفقراء وأصحاب الحاجات. وحتى نكون مجتمعاً موحداً وقويماً أمام الهجمات الرافضة فعلينا أن نتبع ونحقق بعض التدابير الاجتماعية لمواجهة المد الرافضي في منطقة باب الأبواب، وهي كالتالية:

أولاً: حضور علماء السنة للمناسبات والحفلات ومجالس أهل السنة وتحذيرهم من مشاركة الرافضة في مناسباتهم واحتفالاتهم، والبعد عن المشاركة في احتفالات الرافضة ومناسباتهم ومآتمهم الاجتماعية الخاصة.

(١) مسلم كتاب الإيمان باب شعب الإيمان رقم الحديث (٥٨) ٦٣/١.

ثانيا: بناء المساجد الجديدة في المدن والقرى والطرق، وإعادة إعمار القديمة منها والمهجورة، وإصلاح الطرق وتسهيل خدماتها.

ثالثا: تأسيس دور للأيتام، وكفالتهم، وتقديم الخدمات التعليمية الثقافية والاجتماعية والصحية المناسبة لهم.

رابعا: التحذير من التزاوج بين السنة والرافضة الإمامية، والتحذير من دفن أموات الرافضة في مقابر أهل السنة.

خامسا: إحياء عمل الأوقاف، وصرف ربحها في مواضعها المختصة والمستحقة، وجمع التبرعات لطلاب العلم والتلامذة في المدارس والجامعات الإسلامية السنية، والقيام بصفة عامة برعاية الشباب والشابات.

سادسا: تأسيس الجمعيات والمؤسسات الخيرية الإغاثية، والتي تقوم برعاية الفقراء والمساكين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفّر الخدمات اللازمة لهم من الغذاء والملبس والمسكن، والخدمات الصحية، وتقوم بتوزيع المساعدات والإعانات.

سابعا: رفع القضايا والأمور التي تهم أوساط المجتمع السني على مستوى الدولة لحلها، وخاصة قضية قومية الليزكي الذين قُسموا جغرافيا بين الدولتين - روسيا وأذربيجان -، بحيث لا تفرق بين الأقارب والأرحام الحدود البلدية.

المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

المطلب الأول: النشر والتوزيع للكتب والمطويات والسيداهات الدعوية في أوساط المجتمع

من الأنشطة الدعوية الفعالة في الدعوة إلى الله توزيع الكتب والرسائل والسيداهات الحاملة لأساسيات الإسلام ومتطلباته، وعلى الداعية أن يختار الكتب المتميزة والسيداهات المناسبة للعلماء الراسخين من أهل السنة، وأن يُقدّم الأولويات، فيبدأ بكتب العقيدة والسيرة والتفسير وفضائل الصحابة وأهل البيت، ثم بالكتب والرسائل العلمية التي تظهر حقائق عقيدة الرافضة وترد عليها، كما عليه أن يراعي أصناف المدعوين وتقديم ما يحتاجون إليه.

فمما يقوم به الداعية في هذا المجال من الدعوة ما يلي:

أولاً: توزيع الكتب وإهداءها على سكان باب الأبواب، ليستفيد منها الشباب، والمدارس وطلابها، والجامعات وأساتذتها، والمكتبات العامة، والمؤسسات، والدوائر الحكومية.

ثانياً: إنشاء المكتبات والمطابع لطباعة ونشر الكتب الحاملة للمذهب السني المخالف للمذهب الرافضي الإمامي.

ثالثاً: التواصل مع سفارات وقنصليات الدول السنية وعلى رأسهم سفارة وقنصلية المملكة العربية السعودية لاستلام الكتب والرسائل والسيداهات الموزعة لنشر الدعوة الصحيحة.

رابعاً: فتح المحلات لبيع الأشرطة والسيداهات الإسلامية.

خامساً: تأسيس الجمعيات والمؤسسات الدعوية الخيرية التي تقوم بتوزيع الكتب والسيداهات الإسلامية.

سادساً: إنشاء المواقع الإلكترونية المليئة بالكتب والمقالات والدروس ومقاطع

الفيديوهاٲ والصور الٲى ٲشرح عقيدة أهل السنة والجماعة وترد على شبهات
المجوس؛ حيث أنه بوسع أي شخص الاطلاع عليها ومشاهدتها في هذا العصر
وبدون أي صعوبة.

سابعاً: إقامة الدورات المكثفة في المساجد، والجامعات، والمدارس، وإقامة
المسابقات في حفظ المتون العلمية في العقيدة والسيرة والتفسير وغيرها، وأن تكون
من ضمن الجوائز كتب ورسائل وأشرطة وسيدهاٲ.

المطلب الثاني: إقامة المحافل والندوات والمنتديات الدعوية والتنوعية

فإن إقامة المحافل والندوات والمنتديات من أهم وأنفع الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة التي يقوم بها الداعية إلى الله سبحانه وتعالى، فإقامتها في مختلف المناطق بأساليب متنوعة، وتنظيمات دقيقة، وبرامج مرغوب فيها من أهم الوسائل لمواجهة المدّ الرافضي، وإضعاف أنشطتهم.

وعلى المقيمين لهذه المحافل والندوات أن يستشيروا العلماء والمتخصصين الفنيين والتربويين في ترقية أساليبها، واستحداث وسائلها، وتنوع برامجها.

ومما يراعى في إقامة المحافل والندوات والمنتديات من الأنشطة والتدابير اللازمة

هي كالتالي:

أولاً: إقامة المحافل والندوات والمنتديات لشرح عقيدة أهل السنة والجماعة بكل وضوح، والتنبيه على الأخطاء والمخالفات العقدية، والتحذير من الاختلاط بأصحاب البدع، أو المشاركة في مجالسهم ومحافلهم ومناسباتهم، وبيان خطورتها على الدين والعقيدة، والتركيز على بيان فضائل أهل البيت وأمّهات المؤمنين والصحابة الكرام عليهم السلام أجمعين، وبيان أن حبهم من الإيمان، وبغضهم من النفاق، والتحذير من الوقوع في عرضهم، والخوض فيما شجر بينهم، وترغيب الناس في تسمية أبنائهم وبناتهم بأسماء الصحابة والصحابيات، وتسمية المدارس والجامعات والمساجد والشوارع بأسمائهم.

رابعاً: إقامة المحافل والندوات والمنتديات لبيان عقائد الرافضة وخرافاتهم والرد

على شبهاتهم.

خامساً: دعوة الدعاة والعلماء عموماً والمتخصصين في العقيدة والفرق

خصوصاً، والتمكنين في رد شبّهات الرافضة من الجامعات الإسلامية من الدول السننية للمشاركة في المحافل والندوات والمنتديات العامة والخاصة.

ثامناً: إقامة المحافل والندوات والمنتديات في الجامعات والمدارس والمساجد

ليستفيد منها طلاب العلم وعمامة الناس، ومحاولة جلب عوام الراضة للحضور والاستماع للقاءات العلماء والدعاة ومحاضراتهم في المحافل والندوات.

تاسعا: تسجيل المحافل والندوات وإهدائها وتوزيعها على المكتبات العامة والخاصة، وتفريغها من السيدات والأشرطة وتدوينها في الرسائل المطويات وتوزيعها المجاني والتجاري.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة، ويمكن إيجازها في النقاط

التالية:

١ - أهمية معرفة التاريخ الإسلامي، وذلك حتى لا يدعي مدعٍ بأحقية السكنى في بلد من بلاد المسلمين بغير وجه حق، كما تدعي رافضة منطقة باب الأبواب أنهم هم الذين ساهموا في نشر الدين الإسلامي في هذه المنطقة وغير ذلك مما هو على خلاف الحقيقة.

٢ - رحمة الله بعباده، كيف وصل الإسلام إلى تلك المناطق البعيدة كل البعد عن المركز الدعوي للإسلام - مدينة رسول الله ﷺ - . وكيف كانت سياسة خلفاء المسلمين عبر القرون خيرا للناس في دينهم وديانهم، وذلك بنشر الأمن والأمان ودعوة الناس للدخول في الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وبالجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

٣ - أن الرافضة لا يملكون الأدلة الصحيحة في النقل أو الصريحة في الدلالة على ما ذهبوا إليه من عقائدهم الباطلة، فالذي يستدل به الرافضة على مذهبهم إما الدليل الذي لم يثبت نقلا، وأكثرها مكذوبة من قبلهم على أئمة أهل البيت - رحمهم الله -، وهم بريئون منها، وإما الدليل الثابت نقلا لكن يحتجون به على غير المراد منه.

٤ - أن عبد الله بن سبأ شخصية حقيقية كان لها أبلغ الأثر في ظهور فرقة الرافضة وتطور عقائدهم وانحرافها.

٥ - أن بعض معتقدات الرافضة الإمامية خضعت للتغيرات عبر التاريخ، فبداية اعتقادهم في باب الأسماء والصفات كان على طريقة الجسمة، ثم لما انتشر مذهب المعتزلة اعتنقوه في هذا الباب.

٦ - أن أهل السنة والجماعة هم في الحقيقة المتبعون لأئمة أهل البيت والموالون لهم بخلاف الرافضة الذين يغالون في شخصهم ويخالفون أمرهم وعقيدتهم بل وينسبون

إليهم كذبا وزورا الروايات التي هم بريؤون منها.

٧ - أن الرافضة مجمعون على ارتداد جميع الصحابة إلا أربعة منهم أو خمسة، وأن أئمتهم يعلمون الغيب، وهم بذلك رفعوا قدر أئمتهم إلى مرتبة الربوبية بل إلى أكثر من ذلك؛ حيث يعتقدون جواز البداء على الرب - عز وجل - بخلاف أئمتهم - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

٨ - أن تاريخ الرافضة مليء بتحالفاتهم مع اليهود والنصارى والكفار عموما ضد أهل السنة للقضاء عليهم.

٩ - خطورة المذهب الرافضي على الإسلام وأهله؛ فهو مذهب يسعى لهدم الإسلام من جذوره، وذلك بالطعن في الصحابة الأخيار الحملة لهذا الدين الحنيف والاعتقاد أنهم كفار مرتدون غير مؤتمنين فيما نقلوه من الشريعة، وكذلك بالقدح في مبادئ الإسلام، وتشكيك المسلمين في عقائدهم.

١٠ - أن الرافضة حيثما وُجدوا نشروا الفتن وزعزعوا الأمن، فعلى المجتمعات السنية توحيد جهودها والتكاتف من أجل استئصال الرافضة من أراضي المسلمين بشتى الوسائل المتاحة، سواء كانت دعوية أو اقتصادية أو عسكرية إذا لزم الأمر.

١١ - أن دولة إيران تقدم دعما كبيرا في نشر مذهب المجوس في منطقة باب الأبواب خاصة والقوقاز وروسيا الاتحادية عامة، فالأحرى بالدول الإسلامية أجمعها أن تكون أولى بدعم منطقة باب الأبواب دعويا واقتصاديا؛ حيث كانت ثغرا من ثغور المسلمين في قرون عديدة ومنطلقا للبعثات الدعوية إلى ما وراءها.

هذا وصلى وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله مُحَمَّد بن عبد الله الرحمة المهداة وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرسة الآيات

الصفحة	رقم الآية	الآية
--------	-----------	-------

الفاتحة

٩٢	٢	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٣٧	٥	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

البقرة

١٣٧ ٩٨	٢١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
٢٤٩	٣٠	﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
٢٤٩	٣٥	﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
٢٥٩	٥٥ ٥٦	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾
٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨	١٢٤	﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
٨٣	١٦٣	﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

١٤٧	١٦٥	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ ﴾
١١٦	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۗ ﴾
٢٥٨	٢٥٩	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۗ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۗ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۗ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ﴾

آل عمران

١	٣١	﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾
١٥٥	٥٣	﴿ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾
٢٧	٨٥	﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

١	١٠٢	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ^(١٠٢)
٢٧	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
١٨٠	١٣٣ ١٣٤	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ^(١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(١٣٤)
١٨٦	١٤٤	﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾
٢٦٠	١٨٥	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾

النساء

١	١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ^(١)
١٣٧	٣٦	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِءَ شَيْئًا﴾
١٢٤	٥٨	﴿إِنِ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ؕ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِءَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

٢٢٤ ٢٥٠	٥٩	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن نَنزَعْنَهُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
٢٨٢	٧١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾
١ ١٢١	١١٥	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾
١٢٠ ١٢١	١٦٤	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾

المائة

٢٦	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
١٤٧	١٨	﴿وَحَنُّوا أَبْتَوُوا اللَّهَ وَآحَبْتُوهُ﴾
١١٩ ٢٠٧	٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَافٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
٢٣١ ٢٣٤	٥٥	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾
٢٣٣ ٢٣٥	٦٧	﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

١٤٦	٧٢	﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
٨١	٨٩	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾
٢١٠	١١٧ ١١٨	﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾
١١٩	١١٩	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

الأنعام

٢٤٧	٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ ﴿٨٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُودًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عَبَادَهُ لَوْ اشْرَكُوا لِحِطِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾
٢٤٧	٨٩	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾

١٨٠	١٣٢	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾
١٥٣	١٦٢	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٠٠	١٦٤	﴿قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَيْدِي رَبِّي﴾

الأعراف

٢٤٩	٢٣	﴿قَالَ رَبِّنا ظَلَمنا أَنْفُسنا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾
٩٢	٥٤	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُما وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
٩٢	٥٥ ٥٦	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾
١٤٣	٥٩	﴿فَقَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَحَافَ عَلَيْكُم عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
١٤٥	٧٠	﴿قَالُوا أَجِئنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾
١٣٥	١٢٧	﴿وَيَذَرُكَ وَالْإِنْتِكَ﴾
١٢١	١٤٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ ارْنِي إِلَيْكَ﴾

١٢١	١٤٤	﴿قَالَ يَمْوَسِيَّ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾
١١٦ ١٥٥	١٨٠	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الأنفال

٢٤٥	١١	﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهَبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ﴾
٢٤٨	٣٨	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾
١٦٦	٤١	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾

التوبة

٢١١	٤٠	﴿إِلَّا نَضْرِبُوهُ فَقَدْ نَضَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾
٢٠٧	٧٢	﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾
١ ١٩٥	١٠٠	﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تحتها الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

يونس

١٥٢	١٠٧	﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْبَخِيلُ﴾ ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾
-----	-----	--

هود

١٨٣	٧٣	﴿قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾
٢٤٤		
١٣٧	١٢٣	﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ﴾ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

يوسف

٨٩	٤٢	﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾
٢٨١	٦٤	﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

الرعد

١٠٦	٣٠	﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾
-----	----	--

إبراهيم

١٠٠	١٠	﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾
-----	----	-----------------------

الحجر

١٤٤	٩٩	﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
-----	----	--

النحل

٨١ ١٤٣	٣٦	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ﴾
١٢٤ ١٣٣	٧٤	﴿فَلَا تَضُرُّوهُ بِاللَّهِ الْأَمْثَالُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٧	٨٩	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾
٢٦	٩٧	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الإسراء

١٤٤	١	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُزِيلَهُ مِنَّا وَإِنَّا لَهُ الْوَالِعُونَ الْبَصِيرُ﴾
١٣٧	٢٣	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾
١٢٨	٣٦	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ

		﴿كَانَ عَنْهُ مَسْغُولًا﴾
٢٧٥	٧٠	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾
٩٤	١٠٢	﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ﴾

الكهف

١٤٥	١١٠	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
-----	-----	--

طه

١١٧ ١٢٢	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
٢٤٩	١٢١	﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لهُمَا سُوءٌ تُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾

الأنبياء

١٨٧	٧	﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
٨١ ١٤٣	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾
١٤٧	٩٠	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْتَرْعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾
١٤٣	٩٢	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾

٢٥٨	٩٥	﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
٢٠٩	١٠٤	﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾

الحج

٢٦٠	٧	﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾
٢٧	٧٨	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (٧٨)
٢٢٢	٧٩	﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

المؤمنون

١٨٠	٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (٥٧)
	٥٨	﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ (٥٨)
	٥٩	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (٦٠)
	٦٠	﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٦١)
١٣٩	٨٤	﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨٤)
	٨٥	

٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	<p>سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ يُبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾</p>		
١٠٣	٩١	<p>﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبِيحٌ لِلَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾</p>				
٢٥٩	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	<p>﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾</p>
١٨٠	١٠١	<p>﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ ﴾</p>				
١٨١						

النور

٢٦	٥٥	<p>﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾</p>
٢٠٨		

الفرقان

١٠٢	٥٩	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾
١٤٤	٦٣	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ٦٣ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ٦٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٦٦ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٦٧ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٢ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخْرِجُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٦ قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾

الشعراء

٢٥٤	٢١	﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
١٨٠	٢١٤	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

النمل

٩٤	١٤	﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾
٢٤٦	٥٦	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطِ مِنْ قَرِيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهُرُونَ﴾
١٠٢	٦٥	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾

القصص

١٤٩	١٥	﴿فَاسْتَعْنَهُ الَّذِي مِنْ شِيعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾
١٠١	٦٨	﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
٥٧ ٢٥٧	٨٥	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾
١١٢	٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

العنكبوت

٢٤٧	٢٧	﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾
١٨٤	٣٣	﴿إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾
٩١	٦١	﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

الروم

٩٩	٣٠	﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
١٠١	٥٤	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾

لقمان

١٠٢	٣٤	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾
-----	----	---

السجدة

١٤٧	١٦	﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
-----	----	---

الأحزاب

١٧٥	٦	﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾
-----	---	--

<p>٢٤٤</p>	<p>٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤</p>	<p>﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّا تَزُولُ حَتَّىٰ تَلَّازِمَكَ إِن كُنْتَن تَرُدُّكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا فَنَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَلَئِن كُنْتَن تَرُدُّكَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۖ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِن اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾</p>
<p>١٨٢</p>	<p>٣٠ ٣١ ٣٢</p>	<p>﴿يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۖ وَمَن يَقْنُتْ</p>

	٣٣ ٣٤	<p>مِنكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾</p> <p>وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾</p> <p>وَأذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾</p>
١٦٥ ١٧٨ ١٨٣ ٢٤٣ ٢٤٦	٣٣	<p>﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾</p>
٢١٨	٥٨	<p>﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾</p>
١	٧٠ ٧١	<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾</p>

سبأ

٩٠	١٥	﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ رَبِّ غَفُورٌ﴾
----	----	------------------------------------

٤١	٥٤	﴿ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلٍ ﴾
----	----	--

فاطر

١٥٢	٢	﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
-----	---	---

ص

١١٩	٧٥	﴿ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾
-----	----	---

الزمر

١٣٩	٣	﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۗ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾
١٤٧ ٢٦٩	٩	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ۚ إِنَّهُ اللَّيْلُ سَاجِدٌ ۚ وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ۚ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
١٠٣	٦٧	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

غافر

١٢٠	١٦	﴿ لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ ﴾
-----	----	--------------------------------

١٦١	٤٥	﴿ فَوَقَّهٗ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾
١٦٤	٤٦	﴿ ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾
١٤٤	٦٠	﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

الشورى

١١٨	١١	﴿ فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَمِنَ الْاَنْعَامِ اَزْوَاجًا يَذُرُوْكُمْ فِيْهِ لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ وَّهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيْرُ ﴾
١٢٣		
١٢٥		
١٢٦		
١٢٧		
١٧٨	٢٣	﴿ قُلْ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبٰنِ ﴾

الزخرف

١٣٦	٢٦	﴿ وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ اِنِّىْ بَرّٖءٌ مِّمَّا تَعْبُدُوْنَ ﴿٢٦﴾ اِلَّا الَّذِى فَطَرَنِيْ فَاِنَّهُ سَيِّدِيْنَ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهٖ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿٢٨﴾ ﴾
	٢٧	
	٢٨	
١٤٤	٥٩	﴿ اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيْ اِسْرٰءِيْلَ ﴾
١٩٩	٥٥	﴿ فَلَمَّآ اَسْفُوْنَا اَنْقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾

الأحقاف

١٤٨	٥٦	﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ ﴾
-----	----	--

محمد

٢٤٤	٢٤	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾
-----	----	---

الفتح

٢٠٦	١٨	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾
٢٠٠ ٢٠٧	٢٩	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَلْبِتُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

الحجرات

١٧٩	١٣	﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقِمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾
-----	----	---

الذاريات

٨٢	٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
----	----	--

١٣٩		
١٤٣		

الطور

١٠٣	٣٥	﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ
	٣٦	وَالْأَرْضَ بَلَّ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾

النجم

١٨٦	٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾﴾
١٤٤	١٠	﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾
٢٥١	٣٤	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾

القمر

١٦٣	٣٤	﴿إِلَّا آيَاتٍ لُّوطٍ بِجَنَّتِهِمْ بِسَحْرِ ﴿٣٤﴾﴾
-----	----	--

الرحمن

١١٨	٢٧	﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾
-----	----	--

الحديد

١١٥	٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
١٠١	٤	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
١٩٧	١٠	﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولِيكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مَنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَفَتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
٢٦	٢٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 

الحشر

١٦٥	٧	﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
١٩٩	٧	﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

	<p>٨ ٩ ١٠</p>	<p>وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ الرَّسُولِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾</p>
<p>١٩٤</p>	<p>٨ ٩ ١٠</p>	<p>﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾</p>
<p>٢١٤</p>	<p>١٠</p>	<p>﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾</p>

		الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾
١١٥	٢٢ ٢٣ ٢٤	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾

الصف

٢٥٦ ٢٧٩	٨	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾
------------	---	---

التغابن

٢٥٨	٧ ٨ ٩ ١٠	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِبُيُوتِهِمْ الَّتِي كَفَرُوا فِيهَا وَعَمِلُوا فِيهَا ظُلُمًا كَثِيرًا ﴿٧﴾ فَءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾﴾
-----	-------------------	--

التحريم

١١٨	٢	﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
٢٣٣	٤	﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

الملك

١١٦	١٦	﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾
٢٥٣	٣٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾

الجن

١٤٧	١٨	﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾
١٤٤	١٩	﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾

القيامة

١١٨	٢٢	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾
	٢٣	

الإنسان

١٢٣	٢	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
١٤٣	٦	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾

الليل

٢٥٣	٢	﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَمَّى﴾
-----	---	-------------------------------

العلق

٢٦٧	١	﴿أَقْرَأْ﴾
-----	---	------------

الكوثر

١٥٣	٢	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾
-----	---	--------------------------------

فهرسة الأحاديث

- إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ٢٢٥
- أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، ١٥٥
- أشبهت خلقي وخلقي ١٨٥
- اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ٢٢٨
- ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ٢
- ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ٢٣٧
- الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق ٢٣٨
- الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة ٢٩١
- الأئمة من قريش، إن لهم عليكم حقا، ولكم عليهم مثل ذلك ٢٢٤
- الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ١٦٩
- السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ١٨٤
- السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنا إن شاء الله تعالى بكم لاحقون .. ١٥١
- العباس مني وأنا منه ١٨٥
- اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ٢١٥
- اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ١١٧
- اللهم صل على مُحَمَّدٍ وأزواجه وذريته ١٦٣
- النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد ١٩٧
- أما علمت أن آل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة ١٦٣
- إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ١٦٩
- إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة ١٦٥
- إن أمتي لا تجتمع على ضلالة ٢٥٢
- إن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري ١٧٤

- ١٦٦.....إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد.....
- ١٧٥.....إن يكن هذا من عند الله يمضه.....
- ١٣٨، ٨٣.....إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب.....
- ١٢٠.....إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته.....
- ١٦٢.....إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد.....
- ١٧١.....إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها.....
- ٢١٦.....أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا.....
- ١٩٦.....آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار.....
- ٢٧.....بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا.....
- ٢٤٣، ١٨٣، ١٦٥.....خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل.....
- ٢٥١.....خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم.....
- ١٩٨.....خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم.....
- ١٧١.....خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد.....
- ٢٥٢.....ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم.....
- ١٥٦.....عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملاك على الأسرة.....
- ١٧١.....فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني.....
- ٢١٠.....فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.....
- ١٧٣.....فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام.....
- ٢٢٤.....فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين.....
- ١٥٧.....قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.....
- ١٥٥.....قصة الثلاثة الذين أوا إلى غار في جبل حين جاء المطر.....
- ١٦٤.....قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد.....
- ٢.....لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق.....

- يا أيها الناس! من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه ١٨٥
- يا بريدة أتبغض عليا؟ ٢٣٦
- يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك ١٤٩
- يا معاذ، تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ ١٣٨
- يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً ١٨١
- يأتي على الناس زمان، يغزو فئام من الناس ١٩٧

فهرسة الآثار

- ارتفع ١١٧
- ارقبوا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ١٦٦
- أصاب إنه فقيه ٢١٦
- اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر ٢١٥
- أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر ٢١٥
- الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول ١٢٢
- آمنت بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله ١٢١
- على على العرش ١١٧
- عليك بابن أبي طالب، فسله ١٧٦
- كذب أولئك الكذابون! لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه ٢٦١
- لا تسبوا أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ١٩٩
- ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة ١٧٦
- ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة ١٧٢
- من صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ١٩٢
- من كان مستنا فليستن بمن قد ماتا ١٩٩
- نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة ١٢٧
- والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ ٢٣٨
- والله لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابت ١٦٦
- وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ١٦٧
- ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحى يتلى ١٧٤
- ينزل بلا كيف ١٢١

فهرسة الأعلام

- أبا جعفر المنصور..... ٣٠
- إبراهيم خان ٣٥
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم ٣١، ٩٠، ١٣٥، ٢٢٢، ٢٨٠
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين ٢٠٣، ٢٠٤
- ابن العربي، أبو بكر بن مُحَمَّد ٢٠٩
- ابن العلقمي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي ٢٧٩، ٢٨٥
- ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي .. ٩٩، ١٠٣، ١٣٥، ١٧٣، ١٨٧
- ابن بطة، عبد الله ٢٠١، ٢٢٧
- ابن حبان، أبو حاتم البستي..... ٢٠٤
- ابن حجر العسقلاني..... ٤٢، ٥٦، ٥٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٩٢، ٢٤٢
- ابن حزم الأندلسي ٨٤، ١٩٣، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٣٩
- ابن عبد البر المالكي ١٢٩، ١٣١، ١٥٨
- ابن فارس، أبو الحسين القزويني ٨٢
- ابن قتيبة الدينوري ٨٩، ١٠٨
- ابن قدامة المقدسي ١٧٥
- ابن كثير .. ٤٤، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٩٣، ٩٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٧، ١٧١، ١٧٥،
- ١٨٢، ١٨٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٥،
- ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٩
- ابن منظور، أبو الفضل..... ١٩١، ٢٢٢
- أبو الحسن علي بن مُحَمَّد السماري..... ٢٥٤
- أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي..... ٢٥٤
- أبو بكر ابن خزيمة..... ١١٨، ١٢٩

- أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ٢١٦
- أبو جعفر الأحول ١٠٨
- أبو حنيفة، نعمان بن بشير ١٥٦، ١٢١، ٤٤
- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ٢٥٤
- أبو منصور البغدادي ٥٩
- أبي حامد الغزالي ٦٨
- أحمد بن حنبل ١٢٨
- أحمد مُجَدَّ علي شاه ٦٨
- إسماعيل بن مُجَدَّ المازندراني ٧٤
- إسماعيل شاه ٧٠، ٦٥، ٣٣، ٣٢
- آقا مُجَدَّ خان القاجاري ٦٨
- الآجري، أبو بكر مُجَدَّ بن الحسين ١٧٨، ١٢٠
- الأزهري، أبو منصور مُجَدَّ بن أحمد ٤٠
- الأشعري، أبو الحسن ٢٠٤، ١٠٧، ٩٣، ٥٥، ٤٩، ٤٦
- الأصبهاني، إسماعيل بن مُجَدَّ بن الفضل ١٧٨، ١٢٥
- الاصطخري ١٨
- الأعمش سليمان بن مهران الأسدي ١٣١
- الألوسي، نعمان بن محمود بن عبد الله ١٥٠
- الإمام أحمد بن حنبل ٢٦١، ٢١٨، ٢٠٢، ١٦٩، ١٥٢، ١٣١، ١٢٨، ٤٥
- الأوزاعي، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ١٣٢
- الباقر، مُجَدَّ بن علي بن الحسين ٢١٤، ١٨٧، ١٧٠، ٥٤، ٥١، ٥٠، ٤٨، ٤٤
- ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٣٠، ٢٢٩
- الباقلاني، أبو بكر مُجَدَّ بن الطيب ١٩١، ٩٣

- البرهاري، أبو مُجَدِّ الحسن بن علي ١٧٩
- البغوي، أبو مُجَدِّ الحسين بن مسعود..... ٢٢٥ ، ١٩٦ ، ١٩٥
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ٢٠٠
- التقي، مُجَدِّ بن علي بن موسى ٥١
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي..... ١٣٥ ، ٤١
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن مُجَدِّ بن إبراهيم..... ١٩٨ ، ١٢٦
- الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ١٦٢ ، ١٦١
- الدارمي، أبو سعيد التميمي ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٢٠ ، ١١٩
- الذهبي، مُجَدِّ بن أحمد .. ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٣
- الرازي، فخر الدين ٢١٢ ، ١٠٨ ، ٨٢ ، ٥٢ ، ٤٩
- الراغب الأصبهاني، أبو القاسم ٩٩ ، ٩٠
- الرضا، علي بن موسى بن جعفر بن مُجَدِّ ٥١
- الزبيدي، أبو بكر مُجَدِّ بن الحسن بن عبد الله..... ٨٢ ، ٤٠
- الزهري، مُجَدِّ بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ٢١٩ ، ٥٠
- السخاوي، مُجَدِّ بن عبد الرحمن بن مُجَدِّ ١٩٢ ، ٤٢
- السدّي، إسماعيل بن عبد الرحمن ٢٤٧
- السفاري، مُجَدِّ بن أحمد بن سالم ٢٠٣
- السيد نغي طيوف ٧٨
- السيد هاشم ٧٨
- الشافعي، مُجَدِّ بن إدريس ٢١٥ ، ٢٠٠ ، ١١٥ ، ٩٠
- الشهرستاني، أبو الفتح مُجَدِّ بن أبي القاسم عبد الكريم ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٣
- الشوكاني، مُجَدِّ بن علي ٦٥
- الصادق، جعفر بن مُجَدِّ بن علي ٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١١١

٢٥٩ ، ٢٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٠٦ ، ١٨٧ ، ١٧٠ ، ١٤٠ ، ١٢٨ ، ١١٣	
١٤٥	الصنعاني، مُجَّد بن إسماعيل بن صلاح
١٧٦	الطحاوي، أبو جعفر
٨٦ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨	العسكري، الحسن بن علي بن مُجَّد بن علي
٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٢٩ ، ١٧٠ ، ١٠٩	
٢١٨	الفضل بن زياد
٢٢٨	القاري، علي بن (سلطان) مُجَّد
٣٣	القاص ميرزا
١٩٨	القاضي عياض
١٧٩	القحطاني، مُجَّد بن صالح الأندلسي
٢٤٥ ، ٢٢٦ ، ٢١٤ ، ١٧٥ ، ١٦٤ ، ١٢٩ ، ٨٤	مُجَّد بن أحمد بن أبي بكر
٢٢٩ ، ١٠٩ ، ٦٣ ، ٥١ ، ٤٨	الكاظم، موسى بن جعفر بن مُجَّد
٧٦	الله شكور باشا زاده
٢٢٣	الماوردي، أبو الحسن علي بن مُجَّد بن حبيب البصري
٦٧	الميرزا عباس الثالث
٥١	النقي، علي بن مُجَّد بن علي بن موسى بن جعفر
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢١٧ ، ٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨	النووي، يحيى بن شرف
١٣٢	الوليد بن مسلم
٢٢٣	إمام الحرمين الجويني
٧٩	أمين رمين
٥٦ ، ٢٩ ، ٢٠ ، ١٩	أنو شروان
٢٠٢ ، ١٦١	أيوب السختياني
١٥٧	بشير السهسواني

بطرس الأكبر	٣٥ ، ٣٤
بغا الكبير	٣١
أبو بكر ابن خزيمه	١٢٩ ، ١١٨
عبد الله بن سبأ اليهودي	٢٥٧ ، ٨٦ ، ٧٩ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦
بُومَيَّي	٢٣
تاراس شيرنينيكو	٧٨
تقي الدين أحمد بن علي المقرزي	٨٥
تيمور مجيدوف	٢٧٣
جنكيزخان	٣١
جنيد الصفوي	٣٢
حاجي داود المسقطي الليزكي	٦٧ ، ٣٤
حسن القداري	٣٦
حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكزي الخنليقي الدربندي	٦٩
حماد بن سلمة	٢٠٢
حيدر عليف	٢٦٧
رضا خان	٦٨
رفيق عليف	٢٧٧
زهير بن أبي سلمى	٩٣
زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٢٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٨
ستالين، الزعيم الشيوعي	٣٦
سترابون	٢٢
سعيد الجرشي	٣٠
سعيد بن المسيب	٢٢٠

سفيان بن سعيد الثوري	١٣١
سفيان بن عيينة	١٣٢ ، ١٣١
سليم الأول	٣٣
سليمان القانوني	٣٣
سورخاي حاج	٢٦٦
شهربراز	٢٨
شيخ الإسلام ابن تيمية	٤٨ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤
صلاح الدين الأيوبي	٢٨٦ ، ٢٠٣ ، ٦٠
طاووس بن كيسان	١٥٢
طهماسب الأول	٣٣
طهماسب الثاني	٦٧
عبد القاهر البغدادي	٢١٠ ، ١٠٩ ، ٤٧
عبد الله البسام	١٥٤
عبد الله بن الإمام أحمد	٤٥
عبد الله بن وهب	٢١٩
عبد الملك بن مروان	٣٠
عطاء بن أبي رباح	١٥٣
فاضل دربندي شرواني طهراني	٧٤
فروخ ياسر (يسار)	٦٥ ، ٣٢
قتادة بن دعامة	٢٤٩ ، ١٨٣ ، ١٧١
قربان ميرزاخانوف	٢٧٢ ، ٧٩

- ٦٥ قطب الدين الحنفي
- ٧٤ كاشف الغطاء، علي بن جعفر
- ٦٨ لطف علي
- ٧٨ مالك الكبيروف نور الدينوفيتش
- ٢١٩ ، ١٩٩ ، ١٢٢ مالك بن أنس
- ٨٦ مُحَمَّد أبو زهرة
- ٣٦ مُحَمَّد اليراعي
- ٢١٢ مُحَمَّد بن عبد الواحد الضياء المقدسي
- ٧٨ مُحَمَّد علي الموصلي
- ٦٨ مُحَمَّد كريم خان
- ٧٥ ميرزا مُحَمَّد طاهي بن إبراهيم أغا مُحَمَّد الدربندي (عُومري الدربندي)
- ٦٧ ، ٣٥ نادر شاه
- ٧٧ نازيم زينالوف عليفيتش
- ١٢٧ نعيم بن حماد
- ٢٨٥ نور الدين الزنكي
- ١٠٩ ، ١٠٨ هشام بن الحكم
- ١٠٨ هشام بن سالم الجواليقي
- ٣٠ هشام بن عبد الملك
- ١٧٢ ، ١٣١ وكيع بن الجراح بن مريح
- ٣٦ ، ٣٥ يرمولوف
- ٢٠ يزيدجر الثاني
- ٣٠ يزيد بن أسيد السلمي
- ٢٩ يزيد بن عبد الملك

يونس بن عبد الرحمن القمي ١٠٨

فهرسة الأماكن

أختي	٢٠
أذربيجان ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٦٣، ٧٠، ٧١، ٧٤،	
٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧،	
٢٨٦	
أزان	٢١
أردبيل	٦٤، ٦٣، ٢٨، ١٨
أرمينيا	٢٢، ٢٤، ٢٩، ٣٥، ٦٣، ٧٦، ٢٨٥
إستنبول	٣٣، ٣٤
أسوخشاي	٢٠
آسيا	١٩، ٢٤، ٢٧٥
أغول	٢٠
الأردن	٧٦
ألبانيا القوقاز	٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٥
البحرين	٦١
البصرة	٤٦، ٥٧، ٥٨، ٢٥٧
التشيك	٧٩
الحجاز	٦٣
الدولة الساسانية	٢٠، ٢٤، ٢٥
الدولة الصفوية	٣٢، ٣٣، ٣٤، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤
الدولة العثمانية	٣٢، ٣٤، ٦٧
الران	٢١، ٢٣، ٣٠، ٣١
الشام ...	٣٠، ٤٤، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ١٣٢، ١٥١، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٥٧، ٢٨٤

٢٨٥

القوقاز..... ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٢٦٣،

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨

الكرج..... ٢٢، ٢٨٦

الكوفة..... ٤٤، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٦، ١١٤، ١٣١، ١٣٢، ٢٥٧

اللكز..... ٢٤، ٣١

المغرب..... ١٨، ٦٠، ٦٣، ١٢٩

أوروبا..... ٣٣، ٣٤، ٧١

إيبيريا..... ٢٢

إيران... ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٧١،

٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٧،

٢٨١، ٢٨٨

باب الأبواب .. ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،

٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠،

٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٠٥، ١٣٥، ٢١١، ٢٦٣، ٢٦٥،

٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦،

٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣

باكو..... ٣٢، ٧٥، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨

بحر طبرستان..... ١٨

بخارى..... ٦٩

بَرْدَعَه..... ٢٣

بلاد الخزر..... ٢٨، ٢٩

بلاد قفجاق..... ٣١

بلد اللان.....	٣١
بلنجر.....	٢٩
تبريز.....	٦٥ ، ١٨
تفليس.....	٢٩ ، ٢٣
جبال اللان.....	٢٩
جورجيا.....	٢٦٥ ، ٧٦ ، ٦٨ ، ٦٠ ، ٢٢
جيل.....	٧٦
حي ماغال.....	٣٢
حيدر.....	٣٢
خاشماز.....	٢٠
خراسان.....	٢٠٤ ، ١٢٦ ، ٦٦ ، ٤٧
خُنْليق.....	٦٩
خودات.....	٢٠
خيف.....	٢٠
داغستان ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،	
٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨	
روتول.....	٢٠
روسيا ٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،	
٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢	
سامور.....	٦٤ ، ٣٢ ، ١٩
سانكت-بيتربورغ.....	٧٨
سيبيريا.....	٣٦
شَابْران.....	٢٣

شامكور	٢٤
شروان	٢١، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧١
شَكِّي	٢٣
شَمَاحِي	٢٣
طشقاند	٧٦
طهران	٦٨
عُولِسْتَان	٣٥
فارس	٦٠، ٦١، ٦٦، ٨٢، ٨٧
قَبَلَه	٢٣
قراباخ	٣٥
قُراه	٢٠
قسوم خور	٢٠
قم	٣، ٧١، ٧٧، ٢٦٦، ٢٧٧
قوسار	٢٠
كَنْجَة	٢٣
كُورا	٢٢، ٣٠
لنكران	٧٦
مازندران	٧٤
محم خور	٢٠
مصر	٤٢، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٧٧، ٨٥، ١٩١، ١٩٢، ٢١٧، ٢٥٧، ٢٨٠
	٢٨٥، ٢٨٦
موقان	٢٨

فهرسة المصادر والمراجع

- (١) الإبانة الكبرى - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطة العكبري - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض
- (٢) آثار البلاد وأخبار العباد - زكرياء بن محمد بن محمود القزويني - دار صادر، بيروت
- (٣) إثبات صفة العلو - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي - مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- (٤) اجتماع الجيوش الإسلامية - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- (٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي - مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- (٦) الأحكام السلطانية والولايات الدينية - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي - دار الكتاب العربي، بيروت
- (٧) الإحكام في أصول الأحكام - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - دار الآفاق الجديدة، بيروت
- (٨) الأسماء والصفات للبيهقي - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - مكتبة السوادبي، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

- (٩) الإصابة في تمييز الصحابة - أبو الفضل أحمد بن علي بن مُجَدِّد بن أحمد بن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ
- (١٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - مُجَدِّد الأمين بن مُجَدِّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي - دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- (١١) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي - دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ
- (١٢) اعتقادات فرق المسلمين و المشركين - فخر الدين الرازي - دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- (١٣) الأعلام - خير الدين بن محمود بن مُجَدِّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي - دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م
- (١٤) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة - حافظ بن أحمد بن علي الحكمي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ
- (١٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين - مُجَدِّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
- (١٦) البدء والتاريخ - المطهر بن طاهر المقدسي - مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد

- (١٧) البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٨ هـ -
١٩٩٧ م
- (١٨) البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي - دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- (١٩) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله
الشوكاني اليمني - دار المعرفة، بيروت
- (٢٠) بلاد الداغستان - مُحَمَّد بن ناصر العبودي - مطابع الفرزدق التجارية، الرياض،
ط ١، ١٤١٣ هـ
- (٢١) البلدان - أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه - ت يوسف
الهادي - عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- (٢٢) بلدان الخلافة الشرقية - كي لسترنج - ترجمة بشير فرنيس و كوركيس عواد -
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- (٢٣) بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية - تقي الدين أبو العباس أحمد
بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية
الحراني الحنبلي الدمشقي - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط ١،
١٤٢٦ هـ
- (٢٤) تاج العروس من جواهر القاموس - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو
الفيض، الملقَّب بمرتضى الزَّبيدي - دار الهداية

- (٢٥) تاريخ ابن الوردي - عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي - دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- (٢٦) تاريخ ابن خلدون، الذي يسمى كذلك ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي - ت خليل شحادة - دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- (٢٧) تاريخ الإسلام في أذربيجان - رجب محمود إبراهيم بخيت - دار العلم والإيمان، دسوق، ط١، ٢٠٠٩م
- (٢٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م
- (٢٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - ت عمر عبد السلام التدمري - دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- (٣٠) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - ت عمر عبد السلام التدمري - دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
- (٣١) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية - محمد سهيل طقوش - دار النفائس، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

- (٣٢) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك - أبو جعفر مُجَّد بن جرير الطبري - ت مُجَّد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر، ط ٢، القاهرة
- (٣٣) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري - مُجَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري - دار التراث، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧هـ
- (٣٤) تاريخ القوقاز - جوناتوقه يوسف عزت باشا - الترجمة من التركية إلى العربية لعبد الحميد بك غالب - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٤٠م
- (٣٥) تاريخ المذاهب الفكرية - مُجَّد أبو زهرة - دار الفكر العربي، القاهرة
- (٣٦) تاريخ المسلمين وحضاراتهم في آسيا الوسطى وبلاد القوقاز - مُجَّد عبد العظيم أبو النصر - شركة نوابغ الفكر، ط ١، القاهرة ٢٠٠٩م
- (٣٧) تاريخ بغداد - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- (٣٨) تاريخ دمشق - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
- (٣٩) تجارب الأمم وتعاقب المهمم - أبو علي أحمد بن مُجَّد بن يعقوب مسكويه - سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- (٤٠) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي - أبو العلا مُجَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري - دار الكتب العلمية، بيروت

- (٤١) التدمرية - شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - مكتبة العبيكان، الرياض، ط ٨، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- (٤٢) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد - مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح بن الأمير الصنعاني - مكتبة الإمام الوداعي، دماج، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- (٤٣) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد - مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح بن الأمير الصنعاني - مكتبة الإمام الوداعي، دماج، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- (٤٤) تفسير القرآن العظيم - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي - دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- (٤٥) تقريب التهذيب - أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني - دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- (٤٦) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل - مُحَمَّد بن الطيب بن مُحَمَّد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي - مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- (٤٧) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ
- (٤٨) تهذيب التهذيب - أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني - مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦ هـ
- (٤٩) تهذيب اللغة - مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور - دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م

- (٥٠) توحيد الأسماء والصفات - إبراهيم الحمد - دار ابن خزيمة - الرياض، ط١،
١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
- (٥١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام - أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن
صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام - مكتبة الصحابة، الإمارات، ومكتبة
التابعين، القاهرة، ط١٠، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م
- (٥٢) تيسير الكرمي الرحمن في تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله
السعدي - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- (٥٣) جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي،
أبو جعفر الطبري - ت أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -
٢٠٠٠م
- (٥٤) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم - زين الدين عبد
الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي،
الحنبلي، ت شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس - دار المؤيد، جدة، ط١،
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- (٥٥) جامع بيان العلم وفضله - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن
عاصم النمري القرطبي - دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١،
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
- (٥٦) الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري
الخرجي شمس الدين القرطبي - دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م

- (٥٧) جرافيا (باليونانية) - سترابون - ترجمة إلى الروسية ستراتونوفسكي ج.أ. -
مطبعة العلوم - ١٩٦٤ م
- (٥٨) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على مُحَمَّد خير الأنام - مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب
بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار العروبة، الكويت، ط٢، ١٤٠٧ هـ
- ١٩٨٧ م
- (٥٩) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين - نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات
خير الدين، الألوسي - مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- (٦٠) الحججة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة - إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن
علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة - دار
الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- (٦١) الحق الواضح النبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية - عبد
الرحمن بن ناصر السعدي - دار ابن القيم، الدمام، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- (٦٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني - دار الكتب العلمية، بيروت،
١٤٠٩ هـ
- (٦٣) الخراج و صناعة الكتابة - قدامة بن جعفر - ت. مُحَمَّد حسين الزبيدي - دار
الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١ م
- (٦٤) خريدة العجائب وفريدة الغرائب - سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن
الوردي البكري القرشي المعري الحلبي - ت أنور محمود زناتي - مكتبة الثقافة
الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

- (٦٥) درء تعارض العقل والنقل - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - جامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- (٦٦) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار - علي مُجَّد مُجَّد الصلابي - دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- (٦٧) الذريعة إلى مكارم الشريعة - أبو القاسم الحسين بن مُجَّد المعروف بالراغب الأصفهاني - دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
- (٦٨) ذم التأويل - أبو مُجَّد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن مُجَّد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٦ هـ
- (٦٩) ذم الفرقة و الافتراق في الكتاب و السنة - عبد الله الغنيمان - مكتبة لينة، الاسكندرية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
- (٧٠) الرد على الجهمية - أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني - دار ابن الأثير، الكويت، ط٢، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- (٧١) الروض المعطار في خبر الأقطار - مُجَّد بن عبد المنعم الحميري - ت إحسان عباس - مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤ م
- (٧٢) الروض المعطار في خبر الأقطار - مُجَّد بن عبد المنعم الحميري - مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م
- (٧٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط٣، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م

- (٧٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - أبو عبد الرحمن مُجَدَّ ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض
- (٧٥) السنة - أبو بكر أحمد بن مُجَدَّ بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي - دار الراجية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
- (٧٦) السنة - أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن مُجَدَّ بن حنبل الشيباني البغدادي - دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- (٧٧) سنن ابن ماجه - مُجَدَّ بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض، ط١.
- (٧٨) سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض
- (٧٩) سنن الترمذي - مُجَدَّ بن عيسى بن سورة الترمذي - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- (٨٠) سنن النسائي - أحمد بن شعيب بن علي النسائي - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض، ط١.
- (٨١) سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله مُجَدَّ بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي - مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- (٨٢) السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة - أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن مُجَدَّ بن أبي الثناء الألوسي - مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

- (٨٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح - ت محمود الأرنؤوط - دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- (٨٤) شرح السنة - الحسن بن علي بن خلف البرهاري أبو مُحَمَّد - دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤٠٨هـ
- (٨٥) شرح السنة - محيي السنة، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي - المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- (٨٦) شرح العقيدة الطحاوية - صدر الدين مُحَمَّد بن علاء الدين علي بن مُحَمَّد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي - مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
- (٨٧) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة - أبو عبد الله عبيد الله ابن بطة العكري - مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- (٨٨) الشريعة - أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين بن عبد الله الأجرسي البغدادي - دار الوطن، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- (٨٩) الشيعة في الميزان - مُحَمَّد يوسف النجرامي - دار المدني، جدة، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- (٩٠) الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ - إحسان إلهي ظهير الباكستاني - إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، ط ١٠، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

- (٩١) الصارم المسلول على شاتم الرسول - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي
الدمشقي - الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.
- (٩٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري
الفارابي - دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- (٩٣) صحيح البخاري - مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي - دار السلام، الرياض،
ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- (٩٤) صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار إحياء الكتب
العربية، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
- (٩٥) الصفات - أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان
بن دينار البغدادي الدارقطني - مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٢ هـ
- (٩٦) صفة الصفوة - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي - دار الحديث،
القاهرة، مصر، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- (٩٧) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة - مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن
سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ
- (٩٨) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان - مُحَمَّد بشير بن مُحَمَّد بدر الدين
السهبواني الهندي - المطبعة السلفية، ط٣.
- (٩٩) طبقات الشافعيين - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي - مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

- (١٠٠) طريق المهجرتين وباب السعادتين - مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار طيبة الخضراء، مكة، ط٤، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- (١٠١) العبر في خبر من غير - شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تصلاح الدين المنجد - مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م
- (١٠٢) العبودية - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- (١٠٣) العرب في آسيا الوسطى - يحيى محمود جنيد - مكتبة الحامد، الجبهة الأردن، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- (١٠٤) عقيدة الرافضة لممدوح الحربي...
- (١٠٥) عقيدة الرافضة وموقفهم من أهل السنة وموقف أهل السنة منهم - إبراهيم بن عامر الرحيلي - دار النصيحة، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
- (١٠٦) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها - شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي - مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م
- (١٠٧) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - القاضي مُحَمَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ
- (١٠٨) عودة الصفويين - عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي - مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

- (١٠٩) غريب القرآن - أبو مُجَدَّ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - ت أحمد صقر -
دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- (١١٠) غياث الأمم في التياث الظلم - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن مُجَدَّ
الجويني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين - مكتبة إمام الحرمين، ط ٢، ١٤٠١ هـ
- (١١١) الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز - رجب محمود إبراهيم بخيت - دار العلم و
الإيمان، دسوق، ط ١، ٢٠٠٩ م
- (١١٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل
العسقلاني الشافعي - دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ
- (١١٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي - شمس الدين أبو الخير مُجَدَّ بن عبد
الرحمن بن مُجَدَّ بن أبي بكر بن عثمان بن مُجَدَّ السخاوي - مكتبة السنة، مصر،
ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- (١١٤) فتوح البلدان - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري - دار ومكتبة الهلال،
بيروت، ١٩٨٨ م
- (١١٥) الفتوى الحموية الكبرى - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد
السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُجَدَّ ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي -
دار الصميعي، الرياض، ط ٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- (١١٦) فجر الإسلام - الأستاذ أحمد أمين - شركة كلمات عربية، القاهرة
- (١١٧) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - عبد القاهر بن طاهر بن مُجَدَّ بن عبد الله
البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور - دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢،
١٩٧٧ م

- (١١٨) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها - د. غالب بن علي عواجي - الدار العصرية، ط ٨، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- (١١٩) الفصل في الملل والأهواء والنحل - أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - مكتبة الخانجي، القاهرة
- (١٢٠) فضائل الصحابة - أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل - دار ابن الجوزي، ط ٤، ١٤٣٠ هـ
- (١٢١) قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر - محمود شيت خطاب - دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- (١٢٢) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - مكتبة الفرقان، عجمان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ هـ
- (١٢٣) القاموس المحيط - مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- (١٢٤) القصيدة النونية للقحطاني - أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح القحطاني، المعافري الأندلسي المالكي - دار الذكرى، ط ١.
- (١٢٥) القناعة والتعفف - أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - ت: مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- (١٢٦) القول السديد شرح كتاب التوحيد - أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي - مجموعة التحف النفائس الدولية، ط ٣.

(١٢٧) الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُجَّد بن مُجَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير - دار الكتاب العربي، بيروت،

ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

(١٢٨) الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُجَّد بن مُجَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري - دار الكتب العلمية، بيروت،

ط٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

(١٢٩) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين - شمس الدين أبو عبد الله مُجَّد بن أحمد بن عثمان بن قَائمَز الذهبي - مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ

هـ

(١٣٠) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل - أبو بكر مُجَّد بن إسحاق بن خزيمَة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري - مكتبة الرشد، الرياض،

ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

(١٣١) كتاب العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري - دار ومكتبة الهلال

(١٣٢) كتاب صورة الأرض - أبو القاسم بن حوقل النصيبي - دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

(١٣٣) كتاب صورة الأرض - أبو القاسم بن حوقل النصيبي - دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م

(١٣٤) كتاب فضائل الصحابة - الإمام أبو عبد الله أحمد بن مُجَّد بن حنبل - ت وصي الله بن مُجَّد عباس - دار بن جوزي، الدمام، ط٤، ١٤٣٠هـ

- (١٣٥) الكفاية في علم الرواية - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - المكتبة العلمية، المدينة المنورة
- (١٣٦) لسان العرب - مُجَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي - دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ
- (١٣٧) لسان الميزان - أبو الفضل أحمد بن علي بن مُجَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني - دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م
- (١٣٨) لمعة الاعتقاد - أبو مُجَّد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن مُجَّد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- (١٣٩) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضوية في عقد الفرقة المرضية - شمس الدين، أبو العون مُجَّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي - مؤسسة الخافقين ومكبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- (١٤٠) مجموع الفتاوى - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م
- (١٤١) مختار الصحاح - مُجَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- (١٤٢) مختصر التحفة الاثني عشرية - محمود شكري الألوسي - المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣هـ

- (١٤٣) مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي - حققه واختصره: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني -
المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
- (١٤٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب
بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣،
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
- (١٤٥) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن
شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين - دار الجيل، بيروت، ط١،
١٤١٢هـ
- (١٤٦) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن (سلطان) مُحَمَّد، أبو الحسن نور
الدين الملا الهروي القاري - دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- (١٤٧) المسالك والممالك - أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الفارسي الاصطخري، المعروف
بالكرخي - دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م
- (١٤٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن
أسد الشيباني - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
- (١٤٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن
أسد الشيباني، ت أحمد مُحَمَّد شاكر - دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ -
١٩٩٥م
- (١٥٠) مشكاة المصابيح - مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين،
التبريزي، ت: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣،
١٩٨٥م

- (١٥١) معالم التنزيل في تفسير القرآن - محيي السنة، أبو مُجَّد الحسين بن مسعود البغوي - دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- (١٥٢) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن مُجَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
- (١٥٣) معجم البلدان - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي - ت فريد عبد العزيز الجندي - دار الكتب العلمية، بيروت
- (١٥٤) معجم البلدان - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي - دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م
- (١٥٥) معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ - بكر بن عبد الله أبو زيد بن مُجَّد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محم - دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- (١٥٦) معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين - دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- (١٥٧) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح - دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- (١٥٨) مفاتيح الغيب ويسمى كذلك بالتفسير الكبير - أبو عبد الله مُجَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري - دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ

- (١٥٩) مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهاني - ت صفوان عدنان داوودي -
دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
- (١٦٠) المفردات في غريب القرآن - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب
الأصفهاني - دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ
- (١٦١) مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين - أبو الحسن علي بن إسماعيل
الأشعري - ت محمد محيي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٩م
- (١٦٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن
إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى
الأشعري - المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- (١٦٣) الملل والنحل - أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني -
مؤسسة الحلبي
- (١٦٤) مناقب الشافعي - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - مكتبة دار التراث،
القاهرة، ط١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
- (١٦٥) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية - أبو العباس أحمد بن عبد
الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي
الدمشقي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- م
- (١٦٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف
النووي - دار المعرفة، بيروت، ط١٨، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

(١٦٧) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب

(١٦٨) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط للمقريزي - أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي - دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ

(١٦٩) موسوعة الفتوحات الإسلامية - محمود شاكر - دار أسامة، عمان الأردن، ط١، ٢٠٠٢م

(١٧٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني - دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ

(١٧١) موسوعة تاريخ القفقاس والجركس - محمد جمال صادق أبه زاو - دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ١٩٩٦م

(١٧٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

(١٧٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، المعروف بالشريف الإدريسي - مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م

- (١٧٤) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد - أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني - مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- (١٧٥) النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير - المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- (١٧٦) النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب - ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي - الدار الذهبية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤ م
- (١٧٧) نيل الأمل في ذيل الدول - زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ - المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
- (١٧٨) الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي - ت أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- (١٧٩) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) - عبد الله بن عبد الحميد الأثري - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢ هـ
- (١٨٠) الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة - صالح الرقب - الجامعة الإسلامية، غزة، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(١٨١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي - دار صادر، بيروت

المصادر والمراجع الأجنبية

Знакомство с основами исламских (١)
убеждений - Асгар Каими - пер. Сервер
Ягъяев - Всемирная ассамблея Ахль Байт,
Итимад, ٢٠٠٨г

التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية - أصغر قائمي، ترجمة سرفر يجيايف -
جمعية أهل البيت العالمية، الاعتماد، ٢٠٠٨م

Сорок рассказов Священного Корана о (٢)
семействе Пророка - Зейналов Назим -
Религиозно просветительская организация
«Аз-Захра» , издание ٢, ٢٠٠٨г

أربعون قصة عن أهل البيت - نازيم زينالوف - الجمعية الدينية الثقافية "الزهراء"،
ط٢، ٢٠٠٨م

Знакомство с основами веры - Хусейн Вахид (٣)
Хорасани

التعرف على أصول الإيمان - حسين وحيد خرساني - هذا الكتاب مداول بين
أوساط الرافضة بدون اسم المترجم والمطبعة

Анализ религиозно-правовых школ в (٤)
Исламе - Мухаммад Мухсин Ибрахими

تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام - مُحَمَّد محسن إبراهيمي - هذا الكتاب مداول
بين أوساط الرافضة بدون اسم المترجم والمطبعة

Имамат и Руководство – Муртаза Мутахари, (٥)
пер. С.Сулейманов – Международное
издательство "ал-Хода", ٢٠٠٧г

الإمامة والولاية - مرتضى مطهري، ترجمة س. سليمانوف - المطبعة العالمية الخودي،
٢٠٠٧م

Имамат в Коране и Сунне - Сафаров Айрат - (٦)
Издательство Шахрияр, ٢٠٠٨г

الإمامة في القرآن والسنة - أيرات سفاروف - مطبعة شهر يار، ٢٠٠٨م
Бог в исламской философии - Мухаммад (٧)
Таки Месбах-и Йезди، пер. С. Сулаймани -
Алматы. "Уш Киян", ٢٠٠٤ г.

الرب في الفلسفة الإسلامية - محمد تقي مصباح يزدي، ترجمة من الفارسية س.
سليمانى - ووش كيان، ألماني، ٢٠٠٤م

Правление факиха Исламское правление - (٨)
Хомейни، группа переводчиков - Издатель:
институт по сбору и изданию трудов имама
Хомейни، Тегеран، Издание первое، ٢٠٠٦г

ولاية الفقيه والحكومة الإسلامية - خميني، ترجمة مجموعة من الأشخاص - معهد
جمع وطباعة جهود الإمام خميني، طهران، ط١، ٢٠٠٦م

Принципы исламского вероучения - (٩)
Джа'фар Субхани، пер. Назим Зейналов -
Всемирная ассамблея Ахл аль-Бейт، издание
первое، ٢٠٠٦г

أصول العقيدة الإسلامية - جعفر سبحاني، ترجمة نازيم زينالوف - المجمع العالمي
لأهل البيت، ط١، ٢٠٠٦م

Единобожие - шейх Садук، пер. أمين (١٠)
Рамин подготовлен при поддержке офиса

великогоаятоллы, марджи ат-таклид Башира
ан-Наджафи

التوحيد – الصدوق، ترجمة أمين رمين – أعد عن طريق مكتب آية الله مرجع التقليد
بشير النجفي

Путь красноречия (Нахдж – уль - Балага) – (١١)
Шариф Рази, пер. Тарас Черниенко – не
распечатанная книга

نهج البلاغة – شريف رضي، ترجمة تاراس شيرنينكو – لم يطبع، وإنما يوجد على
شبكة الانترنت

Аль-Кафи, избранные хадисы - Абу Джафар (١٢)
Мухаммад ибн Йакуб ибн Исхак Кулейни
Рази – не распечатанная книга

أحاديث مختارة من الكافي للكليبي – غير معروف المترجم – لم يطبع، وإنما يوجد
على شبكة الانترنت

Истина без прикрас – Мухаммад Самави (١٣)
Тиджани, пер. Муса Аббасов ٢٠٠٧г – не
распечатанная

الحق دون زخرفة – مُجد سماوي التيجاني، ترجمة موسى عباسوف ٢٠٠٧م – لم
يطبع، وإنما يوجد على شبكة الانترنت

Истина какая она есть – Джафр аль Хади, (١٤)
пер. Малика Ибрагимова - Всемирная
ассамблея Ахл аль Байт "Иттимад", ٢٠٠٦г

الحقيقة على ما هو عليه – جعفر الهادي، ترجمة ملكة إبراهيموفا – المجمع العالمي
لأهل البيت "الاعتماد"، ٢٠٠٦م

Аль-Гайба Сокрытие - Мухаммад ибн (١٥)
Ибрагим Нумани, пер. Айрат Баешев – не
распечатана

الغيبة – مُحَمَّد بن إبراهيم النعماني، ترجمة أيرات بايشيف – لم يطبع، وإنما يوجد على
شبكة الانترنت

Абдуллах ибн Саба, окончательное слово, (١٦)
научно-историческое исследование - Амин
Рамин – не распечатана

عبد الله بن سبأ، كلمة أخيرة، البحث العلمي والتاريخي – أمين رمين – لم يطبع،
وإنما يوجد على شبكة الانترنت

Достоинства шиитов - Шейх Садук, пер. (١٧)
Сергей Рыжков - не распечатана

فضائل الشيعة – الصدوق، ترجمة سيرغي ريجكوف – لم يطبع، وإنما يوجد على
شبكة الانترنت

Краткое знакомство с шиизмом в Исламе - (١٨)
Мухаммад Али Шомали, пер. С.М.
Бейсембаевой - Исламское учебное
заведение для женщин аз-Захра, Кум,
Издание первое: ٢٠٠٣г. – ١٤٢٤х

لمحة عن التشيع في الإسلام – مُحَمَّد علي شومالي، ترجمة س.م. بيسيمباييفا – جامعة
النساء "الزهراء"، قم، ط١، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ

Познание Шиизма - Макарема Ширази, пер. (١٩)
Айрат Баешев - Издательство: Имам Али
ибн Аби Талиб, Издание: первое, ٢٠٠١г

معرفة التشيع - مكارم الشيرازي، ترجمة أيرات بايشيف - مطبعة علي بن أبي طالب، ط ١، ٢٠٠١م

Шиизм в Дагестане и его особенности - (٢٠)
Сеидова Гюлчохра Надировна - ДГУ,
Махачкала ٢٠٠٠г

التشيع في داغستان وخصائصه - سيدوفا غولشوخرا نادرอฟنا - جامعة داغستان الدولية، مدينة محج قلعة، ٢٠٠٠م

История лезгин - Забит и Ризван Ризвановы (٢١)
- Общество книголюбов, Махачкала ١٩٩٠г

تاريخ قومية ليزكي - ثابت رضوانوف ورضوان رضوانوف - مجتمع محبي الكتب، مدينة محج قلعة، ١٩٩٠م

Кавказская Албания - Лезгистан - Г.А. - (٢٢)
Абдурагимов

ألبانيا القوقاز - دولة ليزك - ح.أ. عبد الرحيموف - الكتاب موجود على شبكة الانترنت.

فهرسة المحتويات

٠	المقدمة
٣	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٤	أسئلة حول الموضوع
٥	أهداف البحث
٥	الدراسات السابقة
٦	خطة البحث
١٢	الخاتمة:
١٢	الفهارس
١٣	منهج البحث
١٤	كلمة الشكر والتقدير
١٦	التمهيد
١٧	المطلب الأول: التعريف بباب الأبواب
٢٦	المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب
٣٨	الباب الأول:
٣٨	تاريخ الرافضة الإمامية في باب الأبواب
٣٩	الفصل الأول:
٣٩	نشأة الرافضة وتاريخهم في باب الأبواب
٤٠	المبحث الأول: أسماء الرافضة والتعريف بها
٥٣	المبحث الثاني: نشأة الرافضة
٦٢	المبحث الثالث: تاريخ الرافضة في باب الأبواب
٧٢	الفصل الثاني:

أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب	٧٢
المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي.....	٧٣
المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر.....	٧٥
الباب الثاني:	٧٩
عقائد الرافضة الإمامية في باب الأبواب ومناقشتها	٧٩
التمهيد	٨٠
الفصل الأول:	٨٧
أقسام التوحيد عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب	٨٧
المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب	٨٨
المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	١٠٤
المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب	١٣٤
الفصل الثاني:	١٥٩
قول الرافضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب	١٥٩
المبحث الأول: قولهم في القرابة	١٦٠
المبحث الثاني: قولهم في الصحابة	١٩٠
الفصل الثالث:	٢٢٠
العقائد الأخرى للرافضة الإمامية في باب الأبواب	٢٢٠
المبحث الأول: الإمامة والولاية والرد عليهم	٢٢١
المبحث الثاني: العصمة والرد عليهم	٢٤٠

المبحث الثالث: الغيبة والرد عليهم.....	٢٥١
المبحث الرابع: الرجعة والرد عليهم.....	٢٥٥
الباب الثالث:	٢٦٠
واقع الرافضة الإمامية في باب الأبواب في العصر الحاضر وسبل مواجهتها.....	٢٦٠
التمهيد.....	٢٦١
الفصل الأول:	٢٦٢
الأنشطة التوسعية للرافضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب.....	٢٦٢
المبحث الأول: النشاط السياسي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٦٣
المبحث الثاني: النشاط التعليمي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٦٧
المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٧٠
المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٧٢
المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٧٣
المبحث السادس: النشاط الدعوي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٧٥
الفصل الثاني:	٢٨٠
التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للرافضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٨٠
المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد الرافضي	

٢٨١	في باب الأبواب
المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي	
٢٨٥	في باب الأبواب
المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد	
٢٩١	الرافضي في باب الأبواب
٢٩٥	الخاتمة
٢٩٧	الفهارس
٢٩٨	فهرسة الآيات
٣٢٥	فهرسة الأحاديث
٣٢٩	فهرسة الآثار
٣٣٠	فهرسة الأعلام
٣٣٨	فهرسة الأماكن
٣٤٢	فهرسة المصادر والمراجع
٣٧٠	فهرسة المحتويات